اعتقال نقابي بارز في الاردن

براغ — خاص بـ « الاتحاد » — قامت المخابرات الاردنية باعتقال القائد النقابي البارز محمد ابو شاما ، عضوا ادارة اتحاد نقابة موظفي البنوك في الاردن ، قبل اسبوع ، بتهمة الشيوعية !!

ويجيء هذا الاعتقال في اطار الحملة المنظمة التي تشنها المخابرات الاردنية على القوى الدمقراطية والتقدمية في الاردن والتي تأخذ بين وقت وآخر شكل حملات اعتقالات يقع ضحيتها الوطنيون والتقدميون .

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٨ صفحات

الثمن ٤٫٥٠ ل.ا • AL-ITTIHAD • אל-אתיחאד 4.50 ל"י

الجمعة ١٨ آب ١٩٧٨ ، ١٤ رمضان ١٣٩٨ ، العدد ٣٥/٢٨

VOL 28 — 35 18.8.1978

الحص يهاجم اسرائيل ويتهمها بالتدخل السافر في شئون لبنان الداخلية

اتصالات دبلوماسية مكثفة لبحث الوضع المتوتر في جنوب لبنان

بيروت — حمل رئيس وزراء لبنان ، الدكتور سليم الحص ، بشدة على اسرائيل واتهمها بالتدخل في شؤون لبنان الداخلية . وكان الحص يعقب على تصريح أدلى به وزير الخارجية الاسرائيلية ، ديان ، هذا الاسبوع ، وقال فيه ان حكومته تفضل أن يبقى جنوب لبنان تحت سيطرة الانعزاليين ، الذين يتعاونون مع اسرائيل .

وكان الحص قد عاد مؤخرا من زيارة الى سوريا أجرى خلالها سلسلة من المحادثات مع القادة السوريين في دمشق واللاذقية حيث يقيم حاليا الرئيس السوري حافظ الاسد . وقد عرض الحص في هذه المحادثات على المسؤولين السوريين برنامجا للامن في بيروت . كما بحث معهم الوضع في جنوب لبنان . وينص ذلك البرنامج على تمديد فترة عمل قوات الردع العربية التي تتألف في معظمها من سورية وعلى مواصلة الجهود لفرض السيطرة الشرعية في جنوب لبنان وعلى تحديد مواقع القوات السورية (العاملة في اطار قوات الردع العربية) في منطقة بيروت . وقد اتفق الطرفان على هذا البرنامج الذي يأمل المراقبون في أن يساهم في اعادة الهدوء الى لبنان ومنع تحقيق مؤامرات الانعزاليين الرامية الى تقسيم لبنان الى دويلات طائفية وتمزيق وحدة أراضيه .

وقد أثار الاتفاق على هذا البرنامج وخصوصا القرار المتعلق لتمديد عمل قوات الردع العربية غضب اليمينيين الانعزاليين فأعلنوا عن معارضتهم له وجددوا مطالبتهم الاستفزازية بضرورة انسحاب جميع القوات السورية من لبنان . وهو الامر الذي تعارضه القوى الوطنية والتقدمية في لبنان ، لان من شأنه أن يفجر الحرب الاهلية من جديد ويمهد لتقسيم لبنان على أساس طائفي .

وفي حديث نشرته الصحف اللبنانية ، أمس الاول ، أكد وزير خارجية سوريا حرص بلاده على الاسهام في التصدي لمحاولات تقسيم لبنان والقضاء على عروبته . وقال خدام ان الظروف الراهنة تحتم وحدة جبهة كل القوى في لبنان التي تعارض التقسيم وتحرص على وحدة أراضي لبنان وعروبته وترفض بقاء الهيمنة الاسرائيلية على جنوب لبنان .

وفي بيروت صرح كذلك مندوب لبنان الدائم في هيئة الامم المتحدة ، غسان التويني ، بأن اتصالات دولية مكثفة تجري الان لوضع حد للحالة القائمة في جنوب لبنان . وأكد ان نتائج هذه الاتصالات ستظهر قريبا . وقال ان القوات اللبنانية المتواجدة في بلدة كوكبة ستظل هناك حتى تتمكن من دخول جميع مناطق الجنوب اللبناني . ونفى التويني نبأ انسحاب هذه القوات من تلك المناطق ، كما أوحت بذلك وسائل الاعلام الاسرائيلية . وأعلن ان مثل هذا الانسحاب غير وارد .

وكان المراقبون السياسيون قد تكهنوا بأن يقوم غسان التويني ، بالتعاون مع دول عربية وصديقة أخرى ، باثارة الوضع في جنوب لبنان في مجلس الامن وطلب عقد جلسة له للنظر في رفض اسرائيل السماح للقوات اللبنانية الشرعية بمواصلة تقدمها في جنوب لبنان ، وذلك عن طريق دعمها للانعزاليين سعد حداد وفارس الشدياق وللوحدات اليمينية العاملة تحت امرتهما في جنوب لبنان .

فرنجية في اللاذقية

وجاء من دمشق ، أمس الخميس ، ان رئيس جمهورية لبنان السابق ، سليمان فرنجية ، قد وصل أمس الى اللاذقية حيث سيجتمع فيها مع الرئيس السوري حافظ الاسد . ويرئس فرنجية في هذه الزيارة وفدا من أنصاره ، بينهم رئيس بلدية زغرتا رامز الخازن .

سليم الحص

وكان فرنجية قد اجتمع الى الرئيس اللبناني سركيس في بعبدا قبيل سفره الى اللاذقية . ويعتقد أنهما بحثا مهمة فرنجية في اللاذقية والعلاقات السورية — اللبنانية والوضع في بيروت وجنوب لبنان .

ومن الجدير بالذكر ان فرنجية انشق عن « الجبهة اللبنانية » اليمينية الانعزالية . وهو يعارض نشاطها التقسيمي وموقفها من سوريا والحركة الوطنية الفلسطينية .

ازاء فشل مؤتمر كامب ديفيد المتوقع سوريا تدعو الى عقد مؤتمر جنيف

حيفا — لمحرر « الاتحاد » السياسي — بينمايجري الاعداد الحثيث لمؤتمر القمة الثلاثي (الامريكي — المصري — الاسرائيلي) المقرر عقده في « كامب ديفيد » في ٥ ايلول ١٩٧٨ وتتراكم التكهنات حول نتائجه ، أكدت سوريا فشله وطرحت البديل الوحيد الذي في وسعه تسوية أزمة الشرق الاوسط .

فقد قال رئيس الوزراء السوري ، محمد علي الحلبي ، في اجتماع صحفي عقده في دمشق يوم الثلاثاء الماضي (١٥—٨—٧٨) : ان سوريا لا تعلق آمالا على مؤتمر « كامب ديفيد » ولا ترى جدوى من استمرار النشاط في نطاق مبادرة السادات . واضاف : ان الحكومة السورية ترى ان حل ازمة الشرق الاوسط يجب ان يتم عن طريق الامم المتحدة وفي اطار مؤتمر جنيف الخاص بالمنطقة .

وأكد هذا التوجه نائب رئيس الوزراء ووزير خارجية سورية عبد الحليم خدام الذي اضاف ان الرئيس المصري أنور السادات لن يحقق شيئا في هذا المؤتمر . فقد عرى نفسه تماما أمام الاملاء الاسرائيلي ولم يبق عليه غير ورقة التوت .

بماذا يذهب بيغن الى « كامب ديفيد »

أفاضت الصحف الاسرائيلية في نقل أنباء اعداد حكام اسرائيل لمؤتمر القمة الثلاثي .. توقفت عند بحث الوزارة الموضوع .. وأسهبت في اذاعة مجريات اجتماع بيغن بأعضاء لجنة الخارجية والامن الذي بحث سياسة الحكومة .. كما نقلت تصريحات المسؤولين الاسرائيليين حول هذا الحدث الهام .

وخلال كل هذا امتلأت هذه الصحف ضجيجا حول قرار الحكومة تجميد برنامج اقامة خمس مستوطنات كولونيالية في غور الاردن الى ما بعد مؤتمر « كامب ديفيد » « لاسباب سايكولوجية » (نفسية) فقط .

والسؤال بماذا يذهب رئيس وزراء اسرائيل الى مؤتمر القمة المصري — الاسرائيلي — الامريكي ؟

لقد حدد بيغن الجواب على هذا السؤال بتصريحاته العديدة في الايام الاخيرة . وهي تتضمن رفض فكرة الانسحاب من الضفة والقطاع المحتلين . فلقد أعلن ، في احتفال لتخريج كبار الضباط ، ان الحكومة الاسرائيلية ترى في مشروع الحكم الذاتي في المنطقتين واستمرار الوجود العسكري الاسرائيلي الحل الامثل .. وردد استعداد اسرائيل الى اعادة البحث في مستقبلهما بعد فترة الانتقال التي ستمتد خمس سنوات .

كذلك رفض اقتراح عقد اتفاق فصل قوات ثالث مع مصر .. وأكد انه على استعداد للبحث في تسوية جزئية تنص على « تنازل » اقليمي في سيناء بشرط أن يكون الاتفاق على هذه التسوية جزءا من اتفاق السلام الدائم .. وهذا يعني ان يرتبط « التنازل » الاقليمي باقامة علاقات طبيعية بين اسرائيل ومصر تشمل التعاون الاقتصادي والتجارة المتبادلة والسياحة والحدود المفتوحة وتتعهد مصر بموجبها بانهاء حالة الحرب .

وقال ان اسرائيل تعرض على مصر اتفاقا انفراديا .. وتوافق على بحث مستقبل « يهودا والسامرة » (الضفة) وقطاع غزة في اطار برنامج الحكومة الاسرائيلية السلمية .

وخلال الايام الاخيرة أكد بيغن على الامور التالية ، مقوما بذلك مؤتمر « كامب ديفيد » :

* المؤتمر مهم ولكنه ليس حاسما .. وبذلك أعد الاذهان لفشله.
* ترفض اسرائيل اتخاذ مواقفها بفعل التهديد بالقوة أو النفط ..
* انها تذهب الى « كامب ديفيد » برغبة كاملة ونية حسنة وستعمل على انجاح المؤتمر الثلاثي .

طاحونة النقاش تطحن ماء

ومن الطبيعي ان يتمحور النقاش السياسي بين مختلف الاحزاب حول المؤتمر الثلاثي ..

ولكن هذا النقاش لايأتي بجديد.. وزعيم حزب العمل شمعون بيرس ، وهو يمثل المعارضة الاساسية ، ردد مواقفه السابقة . وفي حوار اذاعي مع نائب رئيس الوزراء يغئال يادين قال بيرس انه ليس ثمة امل في قبول مشروع السلام الحكومي . ثم ان مشروع الادارة الذاتية يحمل في طياته خطر اقامة الدولة الفلسطينية .. ولذلك فمن الافضل ان يتم الاتفاق على اعلان « مبادىء التسوية » .

فعندئذ يمكن المفاوضة مع الاردن بشأن «السامرة ويهودا» (الضفة الغربية) .

وكما اعتاد مؤخرا دعا بيرس الى قبول بيان فينا (كرايسكي — براندت) وبيان اسوان .. واكد ضرورة وصول الوفد الاسرائيلي الى اتفاق مع الولايات المتحدة ان لم يكن ذلك ممكنا مع مصر . (١٦—٨—٧٨) (الصحف ١٨—٨—٧٨) .

الولايات المتحدة تستعد ولكنها لا تضغط

وتجمع الانباء الصادرة عن الادارة الامريكية ان المسؤولين في وزارة الخارجية يستعدون لمؤتمر « كامب ديفيد » ويتوقعون من الطرفين الاسرائيلي والمصري اعداد ورقتي عمل تكونا بداية البحث والنقاش ..

وتضيف الانباء ان كارتر سيبدأ المؤتمر باجتماع منفرد مع كل من الرئيسين المصري والاسرائيلي . وبعد ذلك يترأس اجتماعا ثلاثيا يتكرر فيما بعد .

ولاتستبعد المحافل السياسية ان تطرح الولايات المتحدة اقتراحاتها في سبيل التوصل الى اتفاق حول استمرار المفاوضات الانفرادية في المستقبل .

ولكن حتى لايكون هناك اي وهم اذاعت وكالات الانباء ان وزير الخارجية الامريكي ، فانس ، أعلن امام لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ ان حكومته لاتربط بين نتائج المؤتمر الثلاثي ومساعدتها اسرائيل .

سيمر اكثر من اسبوعين حتىيعقد مؤتمر « كامب ديفيد » وفي هذه الاثناء سيستمر الطحن الاعلامي .. ومحاولة الهاء الرأي العام العالمي.. ولكن الواضح ان الوضع يحمل في طياته اخطار الانفجار .. وهذا ما تتحمل مسؤوليته الامبريالية الامريكية والصهيونية والرجعية العربية .

مندوبو المؤتمر الدولي لمناهضة العنصرية يندون بسياسة القمع الوحشية في المناطق المحتلة

جنيف — يواصل مؤتمر الامم المتحدة الدولي لمناهضة العنصرية ابحاثه في جنيف باشتراك ممثلين عن اكثر من مائة دولة وغياب ممثلي اسرائيل والولايات المتحدة الذين يقاطعون المؤتمر «احتجاجا على قرار الامم المتحدة عام ١٩٧٥ اعتبار الحركة الصهيونية حركة عنصرية » .

وقد تمحور النقاش في ايام المؤتمر الاولى حول السياسة العنصرية التي تنتهجها انظمة جنوب افريقيا وروديسيا واسرائيل على حد سواء.

وهاجم المندوب السوفييتي سياسة حكومة اسرائيل التوسعية باعتبارها جزءا من السياسة الصهيونية الاسرائيلية العنصرية . كذلك هاجم المندوب السوفييتي حكومة اسرائيل التي تدعم عسكريا وماليا وسياسيا النظام العنصري في جنوب افريقيا .

وهاجم مندوب سريلانكا حكام اسرائيل واتهمهم بانتهاج سياسة قمع وحشية في المناطق العربية المحتلة .

ووصف وزير الدولة الهندي سمارين داره كوندو التمييز العنصري بانه افظع انتهاك لحقوق الانسان . واشار الى ان الانظمة العنصرية تمارس سياستها الاجرامية اعتمادا منها على دعم دول الغرب وتاييدها .

وبعث الرفيق ليونيد بريجنيف برسالة الى المؤتمر أكد فيها انالاتحاد السوفييتي سيواصل تقديم الدعم الثابت للنضال ضد الاستعمار والعنصرية .

وسيختتم المؤتمر اعماله في ٢٥ الشهر الجاري ويتوقع ان تتخذ قرارات تدين الممارسة العنصرية في افريقيا واسرائيل .

الدولار يهبط باستمرار وكارتر في حالة قلق

فرانكفورت — سجل سعر صرف الدولار الامريكي ، أمس الاول ، هبوطا حادا في سوق الاوراق المالية في فرانكفورت بالمانيا الغربية وذلك بالنسبة لاسعار صرف المارك الالماني الغربي وغيره من العملات الرأسمالية الرئيسية.

فبلغ سعر صرف الدولار لاول مرة ١٫٩٤ مارك ألماني غربي . وهو أدنى سعر صرف حتى الان .

وفي طوكيو استمر هبوط سعر الدولار بالنسبة للين الياباني فبلغ ١٨٢٫٨ ينا يابانيا . وهذا هو أدنى سعر صرف أيضا حتى الان . كما انخفض سعره بالنسبة لاسعار العملات الاخرى .

وكان سعر الدولار قد سجل هبوطا ملحوظا في الاسابيع القليلة الماضية ، لم يشهد له مثيلا منذ الحرب العالمية الثانية ، مما أثار قلق الاوساط الاقتصادية والمالية في اليابان وأوروبا الغربية . ويبدو أن هذا القلق ، نظرا للهبوط الحاد والمستمر في سعر الدولار ، تجاوز هذه الاوساط وامتد ليشمل الرئيس الامريكي ، كارتر .

فأمس الاول أعرب كارتر عن قلقه البالغ لاستمرار هبوط سعر الدولار .

— البقية على ص ٨ ع ٧ —

عرش الشاه في ايران في خطر !

طهران — شهدت العاصمة الايرانية ، أمس الاول ، سلسلة من المظاهرات الشعبية المناهضة لنظام الشاه الديكتاتوري . وقد حاول افراد « السافاك » ،الشرطة الايرانية ، تفريق المتظاهرين بالقوة في منطقة البازار الرئيسي في طهران مستخدمين في ذلك العصي والغاز المسيل الدموع ، الامر الذي ادى الى سقوط عدد من الجرحى من بين المتظاهرين .

وقد دعت الاوساط المعارضة لنظام الشاه الى اضراب عام في العاصمة احتجاجا على اعمال القمع التي يمارسها أفراد «السافاك» والتي اسفرت عن سقوط مئات القتلى في الاشهر القليلة الماضية .

كما شهدت مدن ايرانية أخرى سلسلة من المظاهرات والاعمال الاحتجاجية المماثلة ، وذلك على الرغم من نظام حظر التجول وغير ذلك من اساليب القمع الوحشية التي تستخدمها السلطات لوقف الانتفاضة المستمرة منذ اشهر في اكثر من ٣٠ مدينة ايرانية رئيسية .

ويجمع المراقبون السياسيون ،على ضوء استمرار الانتفاضة المناهضة لنظام الشاه واتساعها ، على ان نظام الشاه في خطر وان الانتفاضة قد تعصف به كماعصفت انتفاضات مماثلة اخرى بانظمة رجعية شبيهة .

وقد حاول وزير الاعلام في حكومة الشاه ، داريوس هومايون ، تبرير الانتفاضة بانها من صنع وتحريض فئات يسارية ومتدينة متطرفة مرتبطة بمنظمة التحرير الفلسطينية . لكن مثل هذه المزاعم والتبريرات لم تعد تنطلي اليوم على احد . فالانتفاضة الحالية جاءت ردا طبيعيا على سياسة نظام الشاه المعادية لمصالح الشعب الايراني الحقيقية واحتجاجا على البذخ والترف المذهلين ، اللذين تتمتع بهما الاوساط الحاكمة والمقربة من الشاه ، في حين يعاني سواد الشعب الأيراني من الفقر والبطالة والامراض والتخلف الاجتماعي .

السادات يدشن حزب « الحب والوفاء » !! وحزب التجمع يتصدى ويرفض الاختفاء

القاهرة — الوكالات — نشرت صحف القاهرة برنامج حزب الرئيس المصري أنور السادات ، « الحزب الوطني الدمقراطي » . وزعم انه يؤكد على ضرورة حل الازمة الاقتصادية الخانقة في البلاد .

فقد نصت بنوده الاقتصادية على ضرورة رفع معدل دخل الفرد ، الذي لا يتجاوز سنويا ٣٢٥ دولار (أقل من ٦٠٠٠ ليرة اسرائيلية) ، في ظروف ازداد فيها ارتفاع جدول الغلاء منذ بداية هذا العام ب ٦٠ في المئة .

كذلك دعا البرنامج الى احداث «ثورة اقتصادية».. وانقلابا في أساليب الزراعة في سبيل سد حاجة الشعب المصري التموينية ، الذي سيبلغ تعداده في عام ٢٠٠٠ حوالي ٧٠ مليونا .

وتبلور بنود الحزب ديماغوغية السادات الفارغة وتشير في الوقت نفسه الى نهج النظام الساداتي القائم على القمع .. فهكذا جاء : «ليس بالخبز وحده يحيا الانسان . وليس من شأن الحرية أن تشبع الجياع» !!

ويحدد البرنامج الاستراتيجية الساداتية التي تمزج بين التمسك بالمبادىء الوطنية علنا وممارسة التخلي عنها فعلا . وفي هذا الصدد يعلن البرنامج الاهداف التالية : اقامة دولة عصرية تقوم على العلم والايمان !! .. وتحرير الاراضي المحتلة وتصفية نتائج الاحتلال والنفوذ الاجنبي .. وتحقيق الوحدة العربية !! وتحمل مسؤولية القضية الفلسطينية والارض المحتلة وهما من شأن جميع العرب !! واقامة علاقات متزنة ! بين الدولتين العظميين !.. ومقاومة التدخل الاجنبي في افريقيا !

وتظهر المرآة واضحة بين اعلان المبادىء .. والممارسة الفعلية في الزعم حول تصفية النفوذ الاجنبي .. والقضية الفلسطينية .. والعلاقات المتزنة مع الدولتين الكبريين ..

فالنظام الساداتي بسياسته « الانفتاحية » فتح أبواب مصر أمام تسرب النفوذ الاجنبي . وبمبادرته الاستسلامية أسهم في تكريس احتلال الاراضي العربية المحتلة وأغلق الباب أمام التضامن العربي الذي لا يمكن ان يقوم بغير أسس مقاومة الامبريالية والاحتلال الاسرائيلي والنضال من أجل حقوق الشعوب العربية وفي مقدمتها الشعب العربي الفلسطيني .

وأما دعوة الحزب الساداتي الى مقاومة التدخل الاجنبي فلا يعني مقاومة الامبريالية التي تهدد حريات الشعوب العربية ، بل مقاومة حركات التحرر الوطني والاجتماعي الافريقية بذريعة « التدخل الكوبي » !! و « التغلغل السوفييتي » !

وقبل ذلك ذكرت الصحف القاهرية ان السادات أعلن في اجتماع لجنة الحزب التأسيسية أن على أعضاء الحزب أن يعملوا على أعادة المجتمع المصري الى «تقاليد القرية ! وقيم الوفاء والحب والايمان ! والحرص على كل المقدسات ! » وطالب المجتمعين بالتحلي بالطهارة الثورية التي كان قد اقسم بها الحزب الوطني المصري ابان عهد مصطفى كامل ومحمد فريد .. (في مطلع هذا القرن) .

ولاحظ المراقبون ان السادات أراد بهذا الكلام « الابوي » « الانساني » ان يؤكد دعوته الى « السلام الاجتماعي » .. ودعوة الكادحين والمستغلين ابشع استغلال الى « الحب والوفاء » لاسياد الارض والبرجوازيين الكبار الذين يمتصون دماء ملايين المعذبين في الارض .

تغيير اليافطة

واتفق المراقبون على ان قرار السادات اقامة حزبه ورياسته له يعودان الى افلاس حزب مصر الذي ترأسه رئيس الوزراء ممدوح سالم وتدهور مكانته من ناحية والتخلص من الاتحاد الاشتراكي العربي الذي كان مظلة الاحزاب الثلاثة التي نشأت من المنابر داخل ذلك الاتحاد . فبذلك يستطيع الغاء شرعية تلك الاحزاب (حزب مصر .. وحزب الاحرار وحزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي) .

والواقع ان ما صنعه السادات لا يتعدى تغيير اليافطة .. فاعضاء حزب مصر انضموا زرافات ووحدانا الى « حزب الريس » .. وانضم معهم عدد من أعضاء حزب الاحرار في مجلس الشعب. وبذلك أصبح الحزب الجديد يتمتع بين ليلة وضحاها بالاكثرية الساحقة في مجلس الشعب .

حزب التجمع يتصدى

ولم يغب عننظر المطلعين على دوافع السادات ان من أهداف التنظيم السياسي الجديد استبعاد حزب التجمع ، خصوصا وقد أعلن « الريس » في خطابه في الاسكندرية ان لا مكان لاحزاب اليسار في مصر .

وبداهة ان اختفاء حزب التجمع يعني عمليا سيطرة الحزب الواحد ، الحزب الساداتي ، على الساحة السياسية ومنع المعارضة الشعبية من العمل العلني الشرعي .

ولكن حزب التجمع رفض الاستسلام لرغبة السادات « الابوية » القائمة على الحب !! وتقاليد القرية !! والوفاء !!

وأعلن زعيمه خالد محيي الدين ان الحزب لا ينوي حل نفسه . والسلطات لن تحله الا بالقوة (١٦—٨—٧٨) .

وفي الوقت نفسه صدرت صحيفة الحزب « الاهالي » في موعدها (يوم الاربعاء ١٦—٨—٧٨) . ولكن كالعادة صادرتها السلطات لانها كتبت مقالا جاء فيه ان سياسة « الانفتاح » تدمر الاقتصاد المصري . فقد أدى الى ارتفاع نسبة الغلاء بمقدار ٦٠ في المئة منذ بداية هذا العام .

توكيل القائد الشيوعي يوسبسون بتأليف وزارة ايسلندا

رايكفيك — وافق لودفيغ يوسبسون ، زعيم الحزب الشيوعي الايسلندي ، على القيام بمهمة تشكيل الوزارة الجديدة وانهاء الازمة الوزارية التي انفجرت قبل سبعة أسابيع باستقالة حكومة الاشتراكيين الدمقراطيين .

وقد هز النبأ محافل الحلف الاطلسي ، على اعتبار ان ايسلندا عضو فيه ، وان تسلم شيوعي لرياسة الوزارة من شأنه ان يهدد الحلف على حد تعبير قادة هذا الحلف العدواني الذين مارسوا ضغوطا شديدة لمنع اقامة ائتلاف يشترك فيه الشيوعيون في ايطاليا .

وصرح يوسبسون انه سيتعاون مع الحزب الاشتراكي الدمقراطي، والعمل على تشكيل وزارة برياسته .

اطلاق سراح المعتقل الاداري حلمي السلايمة

القدس — لمراسلنا الخاص — بعد اعتقال اداري استمر أكثر من سنتين ، وعند نهاية فترة تمديد الاعتقال الاخيرة ، اطلقت السلطات سراح حلمي تميم السلايمة من القدس العربية المحتلة .

ومن الجدير بالذكر ان السلطات كانت قد ابدت استعدادها سابقا لاطلاق سراحه اذا وافق على مغادرة البلاد الى احد الاقطار العربية المجاورة. ولكنه رفض المنفىالاختياري حتى اطلقت السلطات سراحه وعاد الى بيته ومدينته .

والمعروف ان اعتقال السلايمة تم في ٢١ ايار ١٩٧٦ خلال موجة من الاعتقالات التي قامت بها سلطات الاحتلال بذريعة الامن .. ومثل غيره لم توجه هذه السلطات اليه اية تهمة عينية .

وحسب احصاء السلطات لا يزال يقبع في السجون حوالي ثلاثين معتقلا اداريا من ابناء الضفة المحتلة .

« الكيرن كييمت » تستولي على ٦٠٠ دونم في الضفة تزعم انها اشترتها في عام ١٩٤٢ !

القدس — لمراسلنا — اعلن شمعون بن شمشون مدير عام « الصندوق القومي اليهودي » — الكيرن كييمت — ان مؤسسته مارست « حقها » مؤخرا على ٦٠٠ دونم من الاراضي في الضفة الغربية المحتلة .

وادعى بن شمشون ان مؤسسته كانت قد اشترت هذه الاراضي في عام ١٩٤٢ وان السلطات الاردنية صادرتها في عام ١٩٤٨ ووزعتها على السكان العرب .. وانه « آن الاوان لاستعادتها ! » .

والاراضي التي اشار اليها بن شمشون هي اراض عربية ، ٤٠٠ دونم منها تقع في منطقة قلنديا شمال القدس و ٢٠٠ دونم الباقية تقع في منطقة الخليل . وقد بدأت مؤسسة « الكيرن كييمت » في حرث هذه الاراضي تمهيدا لزرعها بالقمح وضمها الى المستوطنتين الكولونياليتين القائمتين على الاراضي العربية المحتلة المجاورة .

وتجيء خطوة « الكيرن كييمت » هذه في اطار الحملة الواسعة التي يقوم بها الاحتلال لمصادرة اكبر قسم من الاراضي العربية في المناطق المحتلة وضمها الى المستوطنات القائمة لتوسيعها وتحويلها الى مدن ، ولاقامة مستوطنات اخرى .

والامر الخطير في المسألة ان «الكيرن كييمت» تعود الى الاسلوب القديم ، الذي عرفه جيدا اصحاب الاراضي العربية في البلاد ، بادعاء ملكيتها والزعم بانها اشترتها بالمال . فمن المعروف ان هذه المؤسسة .. استولت على عشرات الوف الدونمات من الاراضي العربية بهذه الطريقة .

وقد لمح بن شمشون في حديثه ، يوم الثلاثاء الماضي ، الى ان مؤسسته ستستعيد الاراضي التي كانت « تمتلكها » قبل عام ١٩٤٨ كاملة ، وقال : هناك اراض من الصعب استعادتها حاليا بسبب وجود مخيمات اللاجئين فوقها .

كلمة الاتحاد

حتى لا تضيع حدود معركة الانتخابات البلدية

قررت وزارة الداخلية بعد ان حولت وزارة المالية لحسابها مبلغ ٢٠٠ مليون ليرة ان تزود السلطات المحلية في البلاد بمبلغ ٤٥٣ مليون ليرة في سبيل مساعدتها على التغلب على ازمتها المالية .

وجاء هذا القرار بعد ان اعلنت السلطات المحلية انزلاقها الى هاوية الافلاس بسبب عجزها المالي الذي يصل الى اربعة مليارات ليرة .

لم يستخلص المسؤولون في السلطات المحلية في القطاع الاسرائيلي النتائج من هذا الواقع المأساوي .. وبدلا من توجيه اصبع الاتهام الى سياسة عسكرة الاقتصاد والانفاق الحربي الاسطوري الناجم عن نهج العدوان والتوسع الاسرائيلي اكتفى اولئك المسؤولون بلوم وزارة الداخلية ومطالبتها بحل المشكلة .

واغلب الظن ان الفتات الذي قدمته وزارة الداخلية، التي عليها أن تسهم في ميزانيات السلطات المحلية بمبلغ ٢٥٣ مليون ليرة شهريا ، سيسكت المتذمرين بعض الوقت .. وبعد ذلك يستمر التدهور في الخدمات البلدية الى ان يصل درجة الصفر فيعود الضجيج الصاخب الى الساحة السياسية .

يقينا ان السلطات المحلية العربية تعاني من هذه الازمة اضعاف ماتعاني منه السلطات المحلية الاسرائيلية العامة .. فبسبب التمييز القومي الشرس لاتتسلم هذه السلطات ثلث المخصصات التي من حقها ان تتسلمها في حالة تطبيق نظام المساواة على السلطات المحلية العربية والاسرائيلية ..

واكثر من هذا حتى المخصصات الهزيلة المقررة لاتصل في مواعيدها وفي بعض الاحيان تجمد في صناديق وزارة الداخلية .

ولم يكن من قبيل المصادفة ان تتضح هذه الحقيقة في بلدية الناصرة في هذه الايام بالضبط .

في يوم الخميس ، امس ، عقدت بلدية الناصرة اجتماعا صحفيا اعلنت فيه أن وزارتي الداخلية والمعارف لم تدفعا التزاماتهما لها وقيمتها اكثر من ١٠ ملايين ليرة منذ ايار الماضي .. واكثر من هذا لم تدفع الوزارة التزاماتها المستحقة منذ ايار العام الفائت .. حتى قرار المحكمة العليا الذي الزم الوزارة بدفع نصف مليون ليرة لايزال « ينتظر في دائرة الاجراء » !

اننا نقترب من انتخابات السلطات المحلية التي تقرر اجراؤها في ٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٨ .

واصبحنا نشهد نشاط الاحزاب والقوائم الطامعة في كسب مقاعد الرياسات ومقاعد المجالس .

وفي مدننا وقرانا العربية لاتألو الاحزاب الصهيونية جهدا في تجميع اعوانها واقحامهم في الانتخابات بغية الفوز بمواقع جوهرية في السلطات المنتخبة لالخدمة الاهلين ، بل لاغتصاب الواقع وتحويلها الى مراكز تسهم في توطيد سياسة الاضطهاد القومي والتفرقة العنصرية .

— البقية على صفحة ٨ ع ١ —

أيهـا المواطـن !

اعـرف حقوقـك عنـد التحقيـق والاعتقـال

أصدرت عصبة الدفاع عن حقوق الانسان والمواطن البيان التالى لتعريف المواطن بحقوقه التى يضمنها القانون عند تعرضه للاعتقال او للتحقيق :

« ازاء كثرة حوادث خرق حقوق الانسان والمواطن فى اثناء عمليات التفتيش والاعتقال فان عصبة حقوق الانسان والمواطن تلفت انظار الجمهور الى الحقوق الاساسية التى يضمنها القانون لكل مواطن يتعرض للتحقيق او الاعتقال .

* اذا شاءت الشرطة اجراء التفتيش فى بيتك فمن حقك أن ترى أمر التفتيش القانونى والذى يظهر عليه اسم الشرطى الذى يقوم بالتفتيش وموعد اجرائه وعما يجرى البحث .

* اذا استدعتك الشرطة للاستفسار فلست ملزما بالذهاب .

* أما اذا استدعيت للتحقيق فى الشرطة فأنت ملزم بالذهاب . لكن احرص على أخبار ذويك ومحاميك .

* لدى التحقيق يحق لك أن تطلب معرفة ما اذا كنت موقوفا حسب القانون وما هى التهمة الموجهة اليك .

* عند التحقيق والتوقيف يحق لك ان تطلب اعلام ذويك بالامر وان تطلب مقابلة محاميك كما يحق لك ان تطلب أن يتيحوا لك التوقيع على توكيل محام .

* يحق لك ان تمتنع ، عند التحقيق ، عن الادلاء بأية افادة وتشير الى انك تريد تقديم الافادة فى المحكمة فقط .

* فى التحقيق تذكر ان كل كلمة وكل اعتراف وكل افادة أو شهادة وكل بيان أو بينة وكل محادثة قدمت شفويا وسجلت خطيا أو بمسجل ، سواء بمعرفتك او بدون علمك ، يمكن ان تستخدم ضدك . لكن يجب على الشرطة ان تعلمك بالتهمة الموجهة اليك وان تحذرك من ان كل ما تقوله يمكن أن يقدم كبينة ضدك فى المحكمة .

* فى أثناء التحقيق والتوقيف حافظ على كرامتك كانسان وكمواطن . ولا تسمح لاحد بأن يهينك او يعتدى عليك او يضربك . تذكر من يحقق معك ، ملامح وجوههم وأسماءهم وكنياتهم وهوياتهم . فقد تحتاج الى تحديد شخصياتهم فيما اذا تجاوزوا على حقوقك او حاولوا ابتزاز اعتراف منك بشكل غير قانونى بالتهديد أو بالضرب .

* اذا وافقت على تقديم افادة فاقرأ بدقة الافادة التى ادليت بها وسجلت حسب أقوالك بلغة تتقنها . وبعد ان تتأكد من انها سجلت بالضبط حسب اقوالك ، عند ذلك فقط وقع عليها . واذا كان فى الافادة أمور لم تقلها أصر على ان يمحى بشكل واضح كل ما تعترض عليه . وتذكر ان القانون يعطيك حق السكوت فى أثناء التحقيق . وهذا الحق مقدس حسب التقاليد القضائية فى اسرائيل وهو مكسب دمقراطى هام يقصد به الدفاع عن المواطن ازاء الاستبداد والتسلط .

فى اثناء التحقيق حافظ على برودة الاعصاب وتصرف بهدوء حتى لو تحدوك .

* اذا أوقفتك الشرطة أكثر من ٤٨ ساعة اطلب أن يأخذوك الى قاض . وعند مثولك أمام القاضى اطلب حضور محاميك واخبر القاضى بكل ما جرى لك فى اثناء الاعتقال فيما اذا هددوك أو مارسوا عليك الضغوط أو ضربوك — اروِ ذلك للقاضى واطلب اليه أن يسجل ذلك فى الملف . واطلب أن يجرى لك فحص طبى ولا تسمح للشرطة بأن تحول دونك وحقك فى الشكوى للقاضى على كل ما تعرضت له من تجاوزات فى أثناء الاعتقال . وفى كل مرة تمثل أمام قاض احك له كل ما جرى لك فى المعتقل .

تذكر انك اذا استدعيت للتحقيق أو أوقفت فلا يعنى هذا انك مسلوب الحقوق المدنية أو انك غير مشمول بحماية القانون — أصر على حقوقك . وتذكر أنه ما لم تثبت ادانتك فى المحكمة فأنت برىء » .

عصبة الدفاع عن حقوق الانسان والمواطن
آب ١٩٧٨ — تل أبيب ص.ب — ١٤١٩٢

جبهة عرابة الدمقراطية تدعو لاقامة جبهة دمقراطية شاملة

عرابة — لمراسلنا — عقدت جبهة عرابة الدمقراطية اجتماعا عاما يوم الاثنين ١٤—٨ ترأسه الرفيق توفيق كناعنة وقدم فيه الرفيق فضل نعامنه تقريرا عن نشاط الجبهة خلال اربع السنوات الماضية . وتكلم الاستاذ على شلش عن أهمية الجبهة وضرورة تعزيزها وتوسيع صفوفها . ولخص النقاش ورد على الاسئلة عضو المجلس خالد بدارنة .

وخرج الاجتماع بنداء ، طبع ووزع على الاهالى ، أهاب بعمال القرية وفلاحيها ومثقفيها للتصدى للسياسة التى تريد لشعبنا أن يبقى متخلفا ومحروما ومقسما الى حمائل وطوائف متناحرة ليسهل اضطهاده وابقاء حالة التخلف وسلب أراضيه .

وذكر النداء الاهلين بالوحدة التى تجلت فى يوم الارض وما بعده وبدور عرابة المشرف فى بناء الوحدة الشعبية . ونوه النداء بضرورة بناء الجبهات الدمقراطية وحاجة شعبنا اليها وناشد ، انطلاقا من موقع المسؤولية ، كل من يعز عليه اسم عرابة وبقاء جبينها ناصعا عاليا ان يتوحدوا وينضموا الى جبهة عرابة الدمقراطية فى وحدة أخوية كى تعبر الانتخابات المحلية القادمة عن وحدة عرابة التامة فتبقى قلعة من قلاع شعبنا الصامدة .

من وسائل الاعلام

فضائح جديدة فى سجن تلموند

حيفا — أزيح النقاب عن حلقة جديدة من سلسلة انتهاكات سلطات السجون فى اسرائيل لحقوق السجناء . وهذه المرة فى سجن تلموند الواقع قرب كيبوتس تلموند على طريق الخضيرة — تل أبيب القديمة .

ويضم هذا السجن أكثر من ٣٥٠ سجينا تتراوح أعمارهم بين ١٤ — ٢١ عاما محكومين على اعمال سرقة واغتصاب وقتل وسطو . وقد خصص السجن للسجناء الشباب وكان من المفروض ان تكون المعاملة فيه مختلفة عن السجون الاخرى بحيث يكون الهدف الاساسى هو تثقيف السجناء على تغيير طريقهم والعودة الى طريق الصواب .

ولكن يبدو ان الامر عكس ذلك تماما . فقد كشفت الانباء عن ان سلطات السجن فى تلموند ، مثلها مثل باقى سجون اسرائيل ، تعامل السجناء بالارهاب والاحتقار ولا تتورع عن ضرب السجناء بوحشية لتكسر شوكتهم وتطوعهم لارادتها . هذا بالاضافة الى ان ظروف السكن فى السجن غير انسانية فهناك ازدحام شديد فى الغرف .. وعلى الرغم من ان السجن بنى ليتسع فقط ل ١٥٠ سجينا حشر فيه ٣٥٠ .

محاولة انتحار تكشف الحقيقة

هذا .. وقد انكشفت حقيقة الاوضاع فى سجن تلموند على اثر قيام ثلاثة سجناء بمحاولة الانتحار حرقا فى زنزانتهم يوم الاحد الماضى . وقد التقت مع أحدهم الصحفية أورلى أزولاى («يديعوت أحرونوت» ١٤—٨—١٩٧٨) وفيما يلى بعض ما جاء فى تقريرها الصحفى : « قمت بزيارة الزنزانة التى وضع فيها السجناء الذين حرقوا الزنزانة . ظهر واحد منهم ، ابنر كول ، كان مثخنا بالجروح والكدمات . وكان وجهه مهشما ويداه مليئتين بالجروح . قال لى :

« يوم السبت حجزنا انفسنا فى الزنزانة وحرقنا كل شىء . لقد يئسنا . أنا لا أستطيع الاحتمال أكثر . أردت حرق نفسى لكى أموت . نحن نعيش هنا كالبهائم . لقد حولوا غرف السجن الى غرف غاز . ما ان تقول كلمة للسجان حتى يقتحم الغرفة ويقذف قنبلة غاز فيها . كدنا نختنق .

« قبل ايام — يتابع السجين ابنر كول — قبل ان اقرر الانتحار هجم على السجانون وضربونى ضربات قاتلة فى جميع انحاء جسمى . قررت حرق الزنزانة لانتقم منهم ثم اموت . لن أخرج من هنا حيا . ساحاول الانتحار مرة أخرى ولكنى قبل ذلك سانتقم لنفسى من بعض الاشخاص . ساقيم ضجة كبرى عل الناس فى الخارج يعرفون ماذا يحدث هنا » .

وتواصل الصحفية فى تقريرها : اراد ابنر كول أن يرى للمصور الذى رافقنى ظهره . وطلب منه ان يصور علامات الضرب عليه . ولكن السجان الذى رافقنا الى الزنزانة منعه من التصوير . عندها ثارت ثائرة كول : « لن أستطيع العيش بهذا الشكل . انهم ينكلون بالجميع . لقد اشعلت النار فى زنزانتى فى الصباح وساشعل نفسى مرة أخرى » . وبالفعل .. تلفع كول بحرام كان فى حوزته . وأخرج علبة كبريت من مكان ما فى الزنزانة وأشعل النار فى الحرام وفى الفرشة . فاستدعى السجانون الى المكان واطفاوا الحريق .

وتقول الصحفية ان نقيب السجون ، القائد حاييم ليفى ، أبلغها ان كل سجان يحمل فى جيبه قنبلة غاز يحق له استعمالها عند الضرورة . لكن بعد اذن المسؤول عنه فى السجن . وانه سيحقق فى الامر .

وتواصل اورلى ازولاى وصفها للوضع فى السجن فتقول :

فى احدى زنازين سجن تلموند وضع أيضا السجين موشيه مداد الذى هرب مرتين فى الاسبوعين الاخيرين من السجن ومرة من محطة الشرطة . حين دخلت كانت الزنزانة تعبق برائحة الغاز . وكان موشيه يجلس على فرشته البالية .. وجروح بارزة مع بقع دم على ذقنه وتحت عينيه وعلى رقبته . كانت شفتاه منفوختين ومن أنفه ينز الدم . على صدره أيضا ظهرت علامات الضرب .. الجروح والكدمات . « انظرى الى — قال موشيه — هل هذا شكل انسان . هربت ثلاث مرات وسأواصل الهرب . الحياة مستحيلة هنا . بعد المرة الثالثة جلبنى السجانون الى هنا وافرغوا بى سمومهم . لقد هجموا على وداسونى باقدامهم وضربونى بوحشية حتى بدت الدنيا فى عينى ظلماء . ها أنت تشمين هنا رائحة الغاز . كلما يطلب الواحد منا شيئا منهم يستخدمون الغاز . انه لعار على الدولة ان يعيش السجناء فيها كما اعيش » .

وتنتقل الصحفية الى قسم آخر من السجن المسمى « القسم العام » . فتقول : هنا وضع السجناء الخطيرون . بعضهم اشترك فى عمليات التهريب التى وقعت فى السجن قبل أسابيع . انهم يعلنون انهم فعلوا ذلك ليعربوا عن احتجاجهم على الاوضاع . هنا يستخدم السجانون الضرب فى كل مناسبة — قال السجين نيسيم طويل الذى يعيش مع ثمانية سجناء فى غرفة واحدة — أول أمس (السبت) طلب احد السجناء زيادة بعض اللبن على وجبته فضربوه . سجين آخر طلب أشعال سيجارته فرفسه السجان فى بطنه . نتيجة لهذه الاعمال توجد علامات ضرب على جسم كل واحد منا .

لقد كان رد نقيب السجون على هذه الاعمال — طبعا — انه يعارض فى استخدام القوة ضد السجناء وانه سيحقق فى أمر هذه الشكاوى . وقد سمعنا هذا الرد مرات ومرات .. وخصوصا حين كانت الشكاوى من السجناء العرب . ولكن .. من يضمن أن هذا الوضع سيتغير . وهناك تساؤل لا بد من طرحه هنا . اذا كان هذا هو وضع السجناء اليهود فكيف يكون وضع السجناء العرب ؟!

نشاط نسائى مبارك فى شفاعمرو استعدادا للاحتفال بعام الطفل العالمى

شفاعمرو — لمراسلنا — كان المخيم الصيفى الثالث للاطفال الذى يقيمه نادى الشباب الشفاعمرى مسرحا لنشاط هام على شرف عام الطفل العالمى الذى قررت الامم المتحدة تكريس عام ١٩٧٩ له .

وقام وفد من اللجنة القطرية التحضيرية لعام الطفل فى اسرائيل وممثلات حركة النساء الدمقراطيات فى منطقة الناصرة ، يوم ١١ الجارى ، بزيارة فى المخيم الذى يضم ٢٢٠ طفلا . وتألف الوفد من الاخوات اوديت نمر وسميرة خورى ونائلة خورى وكفاح ابو عيشه ومها عاقلة . واستقبلهن بحفاوة مدير المخيم السيد خليل طوباس والسيد صبحى حمادة عضو ادارة النادى والانسة رينه عمورى مرشدة المخيم والسيدة ناديا اشقر ومرشدين آخرين . وتبودلت الكلمات وقدمت الهدايا .

وفى المساء جرى لقاء آخر فى المخيم شاركت فيه الاخوات أوديت نمر وهنا زريق وميسر طنوس وكفاح أبو عيشه وسميرة دراوشه وعشرات من النساء الاخريات وأزواجهن . وافتتحت الاحتفال السيدة ناديا أشقر وتكلمت عن هدف اللقاء ودور النادى فى توحيد أهالى المدينة . وتكلمت بعدها أوديت نمر ممثلة اللجنة القطرية التحضيرية لعام الطفل فأشارت الى ما يعانيه أطفالنا فى ظل سياسة التمييز والاحتلال ونقص المدارس والملاعب والروضات ودور الحضانة وأكدت دور الامهات فى العمل فى سبيل مستقبل أطفالهن .

وفى النهاية انتخبت لجنة محلية للاحتفال بعام الطفل العالمى .

الاستثمارات الاجنبية فى اسرائيل تنخفض الى اقل من النصف هذا العام

القدس — لمراسلنا — اعلن رئيس قسم الاستثمارات انه طرا انخفاض حاد على نسبة الاستثمارات الاجنبية فى الاقتصاد الاسرائيلي اذ بلغت قيمة هذه الاستثمارات فى الاشهر السبعة الاولى من هذه السنة ٤٨ مليون دولار فقط مقابل ١٢٧ مليون دولار فى الفترة المقابلة من السنة الماضية .

وفسر رئيس قسم الاستثمارات هذا الامر بظاهرة الاستثمار الموقت ولمرة واحدة والذي لا يتكرر مثل توظيف اموال فى بنوك معينة او شراء سفن لمرة واحدة مثلا . ولكنه اشار الى ازدياد فى الاستثمار فى مجال الصناعة . ومع هذا فان مجموع ما استثمر لم يزد على ٦٫٥ مليون دولار . وكذلك وظف ٤٫٧ مليون دولار من الخارج فى بناء فنادق .

وحسبما قال رئيس قسم الاستثمارات فان رؤوس الاموال المحلية المستثمرة ازدادت من ١٫١ مليار ليرة فى سبعة الاشهر من العام الماضي الى ٣ مليارات ليرة فى الفترة المقابلة من السنة الحالية .

تعزيــات

تعازينا الحارة

- الى الرفيق مروان أبو الهيجاء وعموم العائلة بوفاة الزوجة .

خلية النساء فى فرع الحزب الشيوعى فى عرابة

- الى الصديق لويس قندلفت واخوانه وعموم آل قندلفت فى حيفا والناصرة بوفاة المرحومة الوالدة . لها الرحمة ولكم طول البقاء .
- والى السيد وديع جبور وعائلته بوفاة المرحومة زوجته . لها الرحمة ولكم طول البقاء .

أعضاء الحزب والشبيبة — حيفا

- الى آل ظاهر والى الصديق ناجى ظاهر وزوجته بوفاة ابنتهم سيرين

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية فى الناصرة

- الى آل ابو الهيجا والاخ مروان ابو الهيجا من طمرة بوفاة المأسوف على شبابها رتيبة ابو الهيجا

اعضاء المجلس المنطقى لحركة النساء الدمقراطيات — منطقة الناصرة

عضوا الوفد الاسرائيلى لمهرجان الشباب العالمى فى هفانا الرفيقان بنيامين غونين وبورام غوجانسكى فى حفل الاستقبال لقادة الوفود الذى نظمه الزعيم الكوبى فيديل كاسترو فى أثناء انعقاد المهرجان .

خاص بـ « الاتحاد »

جبهة عيلبون الدمقراطية توزع بيانها الاول وتؤكد اهمية وحدة الصف الكفاحية

عيلبون — لمراسلنا — وزع اعضاء مركز جبهة عيلبون الدمقراطية بيانا على اهالى القرية يستعرض مراحل تأسيس الجبهة ويشرح اهدافها ومبادئها . وقد لاقى البيان استحسانا وتأييدا لدى غالبية السكان .

ويتابع اعضاء سكرتارية ومركز الجبهة بالتعاون مع كافة اعضاء الجبهة الذين يمثلون غالبية الاتجاهات فى عيلبون المزيد من الاتصالات لتعزيز الجبهة وتقوية وحدة الصف استعدادا للانتخابات المحلية القادمة .

وزير التجارة يسمح باستيراد اللحوم المجففة ((لمن يريد)) !

القدس — فى اطار سياسة حكومة اصحاب رؤوس الاموال اليمينية لتصفية القطاع العام فى البلاد اصدر وزير التجارة والصناعة يغئال هوروفتش قرارا بالسماح « لمن يريد » (من التجار الكبار طبعا) باستيراد اللحوم المجففة من اية دولة فى العالم ما عدا رومانيا والارجنتين واورغواي .

ووعد الوزير ان يفسح المجال امام التجار للاستيراد ايضا من هذه الدول اذا تمت عملية الاستيراد من الدول الاخرى بشكل جيد ! .

ويعني هذا القرار ، بالاضافة الى انه يزيد ارباح التجار الكبار ويضعف القطاع العام اكثر فاكثر ويحرم الحكومة من مدخول جديد ، سوف يؤدي بشكل اوتوماتيكي الى زيادة أسعار اللحوم المجففة وربما الى اساءة نوعيتها .

الهستدروت تقاوم مشروع قانون التأمين الصحى

تل ابيب — لمراسلنا — قررت اللجنة المركزة للهستدروت القيام بنشاطات واسعة والضغط لالغاء مشروع تطبيق نظام التأمين الصحى الذى تقترحه الحكومة كبديل لنظام صناديق المرضى القائمة اليوم

وعلى الرغم من التأخير فى اتخاذ هذا القرار الضرورى .. حيث كان على الهستدروت ان تتجند ضده منذ فترة .. يعتبر قرار اللجنة المركزة هاما جدا . خصوصا وان عددا من المناقشين انتبهوا الى ان مشروع التأمين الصحى الذى تقترحه الحكومة يستهدف بالاساس الغاء صناديق المرضى وخصوصا « صندوق المرضى » التابع للهستدروت (كوبات حوليم) ، الذى يضم ٢٫٥ مليون مؤمن ، كخطوة اخرى على طريق تصفية الهستدروت والتخلص من التنظيم النقابى فى اسرائيل .

وكانت اللجنة المركزة للهستدروت عقدت اجتماعها يوم الاثنين الماضى برئاسة يسرائيل كيسار القائم باعمال السكرتير العام للهستدروت .. فاشار فى بيانه الى محاولات وزير الصحة ونشيطى « التكتل » لاظهار مشروع القانون الجديد وكانه يخدم مصالح الجمهور ويقلل نفقات الموظفين . وقال ان العكس تماما هو الصحيح . لان هذا المشروع سيزيد التكاليف على المؤمنين بمرة ونصف . وان معظم بنوده تضر بجمهور المؤمنين .

٤٣٣ ألف سيارة فى شوارع أسرائيل

القدس — تبين مما نشر فى كتاب الاحصاءات الحكومية السنوى عن وزارة المواصلات ان هنالك ٤٣٣ ألف سيارة فى اسرائيل منها اكثر من ٢٩٢ ألف سيارة خصوصية ونحو مئة ألف سيارة شحن و ٥٩٧٠ سيارة باص و ٥ آلاف سيارة تاكسى .

تهنئــات

تهانينا الحارة

* الى الرفيقين خليل ياسين وعفاف ياسين بالخطوبة .
* والى الرفيق مصطفى خطيب وزوجته بالمولود البكر أشرف .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية — عرابة

* الى الرفيق رمزى ديب زريق بمناسبة تخرجه من جامعة خاركوف فى الاتحاد السوفييتى وحصوله على شهادة مهندس معمارى والعودة الى أرض الوطن لخدمة شعبه وحزبه .

أعضاء الحزب والشبيبة — حيفا

* الى الرفيق المهندس اكرم حسن محمود بمناسبة تخرجه من معاهد المانيا الدمقراطية وحصوله على شهادة الدبلوم فى الهندسة الكهربائية وعودته الى ارض الوطن .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية — فرع الرينة

* الى تيسير نصر عودة وعروسه بمناسبة الزواج

اعضاء الحزب الشيوعى — الناصرة

الحزب الشيوعى الاسرائيلى — فرع الناصرة

يدعوكم

لسماع محاضرة حول « **الماركسية والقضية القومية** » التى سيقدمها الدكتور **اميل توما** ، عضو المكتب السياسي ورئيس تحرير « الاتحاد » وذلك فى الساعة **السابعة والنصف** (٧٫٣٠) من مساء **الاربعاء ٧٨/٨/٢٣** فى قاعة نادى بيت الصداقة فى **الناصرة** .

منظمة أبناء الكادحين — منطقة عكا —

تدعو

للمشاركة فى الرحلة المنطقية الى جبال الجليل ، وذلك يوم السبت ٧٨/٨/٢٦ . فى البرنامج : كلمات وبرنامج فنى وتوزيع جوائز اليانصيب التبرعى .

بيت الصداقة — دالية الكرمل

اللجنة الثقافية

تدعو الرفاق والاصدقاء للاستماع الى محاضرة

الدكتور اميل توما

حول : **الوضع السياسى**

غدا السبت ١٩٧٨/٨/١٩ الساعة السابعة والنصف

فى قاعة بيت الصداقة — دالية الكرمل

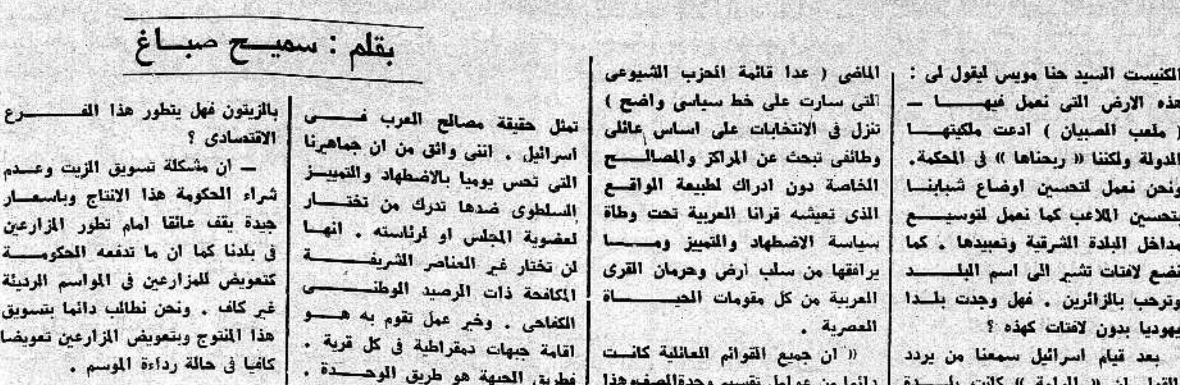
اتحاد الشبيبة الشيوعية — قطاع الشاغور

يدعو الرفاق

لحضور محاضرة « الفلسفة الماركسية اللينينية » التى سيقدمها الرفيق محمد نفاع وذلك فى نادى الحزب فى مجد الكروم فى الساعة السادسة والنصف من مساء الاحد ٢٠—٨—٧٨ .

الرامة عروس حيدر وبلد الزيتون تظل خضراء وعامرة بوحدة أهاليها

بقلم : سميح صباغ



عائلة مخيم العمل التطوعى تبنى سورا واقيا على أرض « ملعب الصبيان » .

اذا لم تكن جليليا مثلى او كثير التجوال فى هذا الوطن واعتمدت فقط على اللافتات الرسمية فليس من السهل ان تهتدى على قرية الرامة مثلما ليس سهلا ان تهتدى على مواقع عديد من قرانا العربية . ولو كنت من أبناء ابراهيم واسحق ويعقوب لوجدت اللافتة تلو اللافتة على الطرق لتقود خطاك ليس الى مستوطنة صغيرة بل حتى الى قبر مجهول .

لو سافرت معى هذا الاسبوع من عكا الى الرامة لشاهدت حقيقة ما أقول . ان نظرة عادية الى الارض وما انبتت وما عليها من عمران تكشف لك عن وجهين للحياة فى هذه البقعة الصغيرة من هذا الوطن . على طول الطريق على يمين الشارع تمتد من مكان الى اخر اشجار مروية تابعة للمستوطنات اليهودية اما المزروعات البعلية فهى مزروعات عربية . الاراضى الصخرية والمراعى وضعت الحكومة يدها عليها بمختلف الحجج .

وما ان تعبر من جانب دير الاسد والبعنة القريتين المبنيتين على الصخور حتى تطل عليك مدينة كرمئيل المبنية على اراضى القرى العربية المجاورة وعلى نسق هندسى عصرى بشوارعها الواسعة وارياف الزيتون على جنبات الشوارع وبمصانعها ومحلاتها التجارية وبجنائنها . ونظرة الى امام وعلى بعد ١ ــ ٢ كيلو متر تطل قرية الرامة ببيوتها المعلقة على رابية من روابى جبل حيدر وعلى جنباتها مروج من الزيتون الاخضر . مما جعل اهلها يسمونها بجزيرة الزيتون .

وفى مدخل القرية الشرقى (المسمى ملعب الصبيان) التقيت مع السواعد الشابة فى مخيم العمل التطوعى . وكان اول من التقيت رفيقنا الشاعر ابن الرامة سميح القاسم ومجموعة من الشباب وعلى وجوههم البسمات وحبات العرق وهم فى طريق عودتهم من تفريغ حمولة عربة من (الدبش) . وعلى ارض (ملعب الصبيان) او فى منطقة الملاعب الرياضية تلتقى شبابا كله حماس وعزم وامل .

ويتحدث الى المهندس نبيل نخلة : ان برنامج هذا المخيم محدودة ويقتصر على تحسين اوضاع الملاعب الرياضية فلدينا ملعب كرة قدم واخر لكرة السلة واخره للكرة الطائرة .

اننا نقوم كما ترى ببناء جدران واقية تحمى تربة الملاعب من الانجراف وهذا جدار طوله ٢٥ مترا بارتفاع متر ونصف . وفوق ملعب كرة القدم نقوم بتسوية الارض تمهيدا لبناء مدرجات المشاهدين . وفى باطن ارض الملعب مددنا مجارى لتصريف مياه الامطار .

وعلى جانب الملعب بناء جديد ما زال بدون ابواب قال المهندس انه موقع حمامات اللاعبين .

والتقى شبابا اعرفهم منهم سليم غنادرى وزياد رشيد وبسام شيبان فيؤكدون لى انهم يعملون تلبية لنداء الواجب والجبهة ومصلحة البلد

ويفسر الشاب سامى جاد معنى ذلك قائلا : لا ننتظر مساعدات حكومية ولذا فعلينا نحن ان نقوم بهذه الاعمال . اننى احب ان تقوم كل قرية بمثل هذا العمل .

وقال الشاب نديم واكيم : نحن دعينا لثلاثة ايام من العمل التطوعى وربما نحتاج الى سبعة ايام ونحن مستعدون ان نقوم بذلك .

ثم اتعرف الى السيد سليمان سمارة (مقاول بناء) ، وقد تبرع فى العام الماضى بـ ٤٦ يوم عمل ، وتبرع اليوم مع جميع افراد عائلته وجميع ادوات العمل التى يملكها من خشب وجرافة وتراكتور وعربة نقل وغير ذلك من الادوات الكثيرة بالعمل فى المخيم . وقفت امام هذا السخاء وهذه النخوة الاصيلة اعجابا واحتراما . واتذكر « السبوت الشيوعية » التى دعا اليها لينين بعد الثورة الاشتراكية الكبرى فاصبحت مأثرة من مآثر الشيوعية وما زالت مستمرة حتى اليوم .

المتطوعون

وفى مكان اخر من ارض المخيم تجتمع عائلة المتطوعين شابات وشباب لتناول الطعام . والتقى برئيس المجلس ونائب الكنيست السيد حنا مويس ليقول لى : هذه الارض التى نعمل فيها ــ (ملعب الصبيان) ادعت ملكيتها الدولة ولكننا « ربحناها » فى المحكمة . ونحن نعمل لتحسين اوضاع شبابنا بتحسين الملاعب كما نعمل لتوسيع مداخل البلدة الشرقية وتعبيدها . كما نضع لافتات تشير الى اسم البلد وترحب بالزائرين . فهل وجدت بلدا يهوديا بدون لافتات كهذه ؟

بعد قيام اسرائيل سمعنا من يردد القول ان « الرامة » كانت بلدة يهودية وكان اسمها « رمات نفتالى » ! لا يدرى اهالى الرامة من هو نفتالى هذا ، الذى يفرضون اسمه اليوم ايضا على جبل حيدر !

رأى سميح القاسم

لا علاقة لنفتالى بالرامة ولا بجبل حيدر ، وهو ليس اكثر من لزقة صهيونية تهويدية لجأت اليها الصهيونية فى عملية تهويد بلادنا فحرفت الكثير من اسماء المدن والقرى والجبال والمواقع حتى طالتنا « طراطيش » عملية التزييف هذه . هذا ما قاله الشاعر سميح القاسم واردف « الرامة » عربية منذ القدم وفى تراثنا اكثر من دليل .

ورد فى معجم البلدان لياقوت الحموى ان «رامتين» تثنية رامة . ومن اقوال جرير :

حى الغداة برامة اطلالا
رسما تقادم عهده فاطالا

وقال بشر بن ابى حازم :

عفت من سليمى رامة فكثيبها
وشطت بها عنك النوى وشعوبها

اذن لا رمات نفتالى ولا من يحزنون انها رامة حيدر ، عروس الجليل وجزيرة الزيتون .

وعلى ارض (ملعب الصبيان) كان لى هذا الحديث مع الشاب ابراهيم شيبان سكرتير فريق « هبوعيل » شباب الرامة .

ــ نحن الان فى الدرجة الثالثة وعمر فريقنا ١٠ سنوات . ونحن بحاجة الى الدعم المالى لتطوير فريقنا . انفقنا ٥٢ الف ليرة على الفريق حين اتينا بمدرب لمساعدتنا .

ــ هل يلقى فريقكم تشجيعا من الاهالى ؟

ــ نامل ان تكون كل الامور مثل التشجيع الذى يلقاه فريقنا من اهل بلدنا . انهم يحضرون الى الملعب بشكل ممتاز ويقومون بدفع التبرعات بسخاء . ولكننا نريد مساواتنا مع الفرق الرياضية اليهودية بما تلقاه من دعم مالى .

لقد قدم المجلس ميزانية رياضية بـ ١٧٠ الف ليرة فشطب منها حاكم اللواء ٧٠ الفا .

ولكننا رغم ذلك مصرون على تطوير فريقنا وكما ترى فان الاهالى يقومون بمساعدتنا فى تحسين الملاعب .

ومن اجل تطوير فرقنا العربية وحل المشاكل التى تنجم عن غياب الملاعب الرياضية عقدت الفرق الرياضية العربية اجتماعا بمبادرة فريق الرامة وفريق البعنة ورئيس لجنة رؤساء السلطات المحلية العربية السيد حنا مويس .

وضم الاجتماع رؤساء واعضاء مجالس محلية تم فيه انتخاب لجنة تضم رؤساء مجالس وممثلى فرق عربية للمطالبة بزيادة المساعدات الحكومية التى تحتاج اليها الفرق العربية .

ومن الضرورى طبعا ان تعقد هذه اللجنة اجتماعات منظمة وخاصة قبل بدء الموسم الرياضى القادم .

حنا مويس يتحدث عن تاريخ المجلس المحلى

واعود مرة اخرى الى ابى ناصيف رئيس مجلس الرامة المحلى لاعرف شيئا عن تاريخ المجلس فيقول :

ــ مجلس الرامة من اقدم المجالس المحلية قام فى زمن الانتداب . سنة ١٩٢٤ . وقام من جديد سنة ١٩٥٤ فى زمن اسرائيل ، وكان اول مجلس عينته السلطة . اما اول مجلس عملى منتخب فى الرامة فقام عام ١٩٥٩ وانتخبت رئيسا ولا ازال .

سؤال : بحكم عملك على امتداد هذه السنوات اكتسبت خبرة غنية فهل تتحدث لنا عن ذلك .

لقد كانت جميع القوائم فى الماضى (عدا قائمة الحزب الشيوعى التى سارت على خط سياسى واضح) تنزل فى الانتخابات على اساس عائلى وطائفى تبحث عن المراكز والمصالح الخاصة دون ادراك لطبيعة الواقع الذى تعيشه قرانا العربية تحت وطأة سياسة الاضطهاد والتمييز وما يرافقها من سلب ارض وحرمان القرى العربية من كل مقومات الحياة العصرية .

« ان جميع القوائم العائلية كانت دائما من عوامل تقسيم وحدة الصف وهذا كله لمسناه على جلودنا طيلة سنوات عديدة .

لقد حدث تطور كبير فى الناحية العربية ان سياسة فرق تسد وسياسة الاضطهاد الواقعة على الجماهير العربية حدت برؤساء واعضاء السلطات المحلية الى بلورة شخصيتهم فى اطار لجنتهم القطرية التى تم انتخابها فى اجتماع قطرى وبحضور مسؤولين رسميين .

لقد اصبحت لجنة رؤساء السلطة المحلية العربية القطرية منبرا هاما للتعبير عن قضايا الجماهير العربية وغيرت مفاهيم قسم كبير من رؤساء السلطات المحلية الذين كانوا مرتبطين باحزاب السلطة » .

سألت : هناك من يزعمون ان الشيوعيين يريدون بواسطة الجبهة احتواء القوى الدمقراطية غير الشيوعية فماذا تقول ؟

قال : يثبت الواقع ان الشيوعيين يتخلون عن مراكز فى الكنيست وفى السلطات المحلية من اجل قوى الوحدة الشعبية . ان السلطة تسعى الان الى خلق بديل للادارة الدمقراطية فى مجلسنا المحلى فهى تكره كل مجلس تقدمى مكافح وتسعى بشكل محموم لتكريس التجزئة الطائفية والحمائلية لتحقيق اهدافها المعادية لمصالح بلدنا .

ولهذا فعلى من يخوضون معركة الانتخابات ان يرتفعوا الى مستوى المسؤولية وان ينظروا الى مقاعد المجلس كمواقع عمل وليس كجاه او مجد . ان مجد اى شخص هو بقدر خدمته اهل بلده . وهذا يتم بالتعبير عن مطالبهم والدفاع عن حقوقهم .

وهذا يفرض المسلك الكفاحى . لقد علمتنا التجارب ان الحق يؤخذ ولا يعطى ، ونحن فى صراع دائم مع السلطة الحاكمة التى تحاول بشتى الوسائل اغتصاب حقوقنا وحرماننا اياها .

لقد علمتنا التجارب ان قوتنا فى وحدتنا وهذا يحتم علينا ان نقف فى صف واحد من اجل انتزاع حقوقنا وتطوير بلدنا .



متطوعو المخيم يعملون على توسيع المدخل الشرقى لقرية الرامة

المحامى حبيب ابو حلو

والتقيت مع المحامى حبيب ابو حلو فسألته عن انجازات ائتلاف المجلس المحلى القائم فقال :

ــ اقمنا بناية جديدة للمدرسة الثانوية والاعدادية على مساحة اربعة دونمات وتضم ٢٨ غرفة دراسية عدا غرف الادارة وغرفة مختبر وقاعة مكتبة وخدمات عامة ، وقاعة بمساحة ٣٠٠ متر مربع . وكل هذا كان بمجهود المجلس والاهالى . وكلفتنا ذلك ٤ ملايين ليرة . ونحن نهدف الى تطوير المدرسة الثانوية واقامة جامعة صغيرة .

حققنا فى العام الماضى ، بايام عمل تطوعى ، ترتيبات مكنتنا من دخول المدرسة فى الموعد المقرر وبذلك انتهت مشكلة نقص الغرف الدراسية .

صحيح ان مجلسنا لم يحقق لنا كل شيء ولكنه صحيح ايضا انه حقق لنا اشياء كثيرة لا يمكن ولا تستطيع ان تحققها ادارات عميلة .

سؤال : متى تأسست المدرسة ؟

ــ تأسست فى عام ١٩٥٢ . ويتعلم فيها بالاضافة الى طلاب الرامة طلاب من ١٦ قرية بل ان طلاب من المثلث يأمونها .

ونعود الى السيد حنا مويس عما يمكن ان يقوله للناخب فى معركة الانتخابات القادمة فى ١٩٧٨/١١/٧ ؟

ــ ان تطوير بلدنا ومصالحها توحدنا قبل كل شيء . اننا لا نريد ان نعود الى وراء . واننى ادعو جميع المواطنين العرب ان يعوا ويقدروا المواقف وينتخبوا رؤساء سلطات محلية تمثل حقيقة مصالح العرب فى اسرائيل . اننى واثق من ان جماهيرنا التى تحس يوميا بالاضطهاد والتمييز السلطوى ضدها تدرك من تختار لعضوية المجلس او لرئاسته . انها لن تختار غير العناصر الشريفة المكافحة ذات الرصيد الوطنى الكفاحى . وخير عمل تقوم به هو اقامة جبهات دمقراطية فى كل قرية . فطريق الجبهة هو طريق الوحدة . وازاء التنكر لحقوق شعبنا العربى ومواصلة سياسة التمييز ضد جماهيرنا العربية وسلطاتنا المحلية وتحت وطأة حكم « الليكود » الاكثر تطرفا فان الجبهة تصبح ضرورة وطنية واجتماعية وطبقية من الدرجة الاولى .

واترك ارض المخيم لاتجول فى قرية الرامة لاشاهد منازلها القديمة والحديثة متراصة حينا ومتباعدة حينا اخر والتقى شبابها مجموعات هنا وهناك فى الشوارع فادرك ان لا نادى للشباب هناك ولا ساحات عامة ولا جنائن والورشات الصناعية الصغيرة والخفيفة تقع فى وسط البلدة وبين البيوت فلا منطقة صناعية خاصة ، والشوارع ضيقة . وفى بعض الاماكن تشهد مياه المجارى تسيل على الشارع العام .

حديث مع كمال غطاس

واعود لالتقى الرفيق كمال غطاس عضو ادارة مجلس الرامة المحلى ليحدثنى عن الضائقة السكنية التى يعيشها اهل بلده وعن الحرمان الذى تعانى منه الرامة ، وسياسة الاضطهاد والتمييز الواقعة على هذه القرية كغيرها من القرى العربية . يقول الرفيق كمال : ان سياسة السلطة المركزية وممارستها هى العائق الاول والاكبر امام تطور قريتنا . لقد اقر المجلس ميزانيته العادية لعام ٧٩/٧٨ وبلغت اكثر من ١٢٦٥ مليون ليرة . (وهذه الميزانية لا تشمل مشروع المجارى الذى نخطط له ويكلفنا ١٤ مليون ليرة . كما لا تشمل مشروع اكمال بناء المدرستين الثانوية والاعدادية . ولكن حاكم اللواء كينغ اياه اعمل يد التشطيب التعسفية فشطب اكثر من مليون ليرة . وقد اختار باب الواردات .

ــ لماذا ؟

ــ لان اموال هذا البند ينبغى ان تدفعها الحكومة للمجلس . فالهبة العامة اقرها المجلس بـ ١٦٨٢١٦٥٠٠ فقلصها حاكم اللواء الى ٦٧٢٠٠٠٠ وشطب منها مليون ومئة الف . وشطب من باب الانفاق على الخدمات ١٩٥ الف ليرة . وشطب من بند المعارف والثقافة والرياضة وتجهيز المدارس وتحسين الملاعب (١٦١٦١٠٠٠) ليرة فلم يبق من الميزانية سوى عشرة ملايين . ومن امثلة التمييز الفاضح هذا المثل : فبينما بلغت ميزانية مجلس طبعون اليهودى ، وعدد سكانه ستة الاف ، ٢٤ مليون ليرة ، وحجم المساعدات الحكومية منها ٥٢٪ ، وتدفع فى مواعيدها المحددة . لم تتجاوز ميزانية مجلس الرامة ، التى يبلغ عدد سكانها حوالى ٥ آلاف نسمة ، ١٢ مليون (اصلا) وبلغت نسبة المساعدات الحكومية منها ١٦٪

ومثل هذه الميزانية لا تقوم بجميع المتطلبات من خدمات مدرسية وصحية وغير ذلك من الخدمات العامة .

اننا نعتقد ان ميزانيات سلطاتنا المحلية حتى تقوم بكل ما نتطلبه يجب ان تكون اضعاف ميزانيات المستوطنات اليهودية لان قرانا تحتاج الى عمل كثير نظرا لبنائها القديم .

سؤال : هل تعانى بلدكم من قضايا اخرى ؟

ــ ان بلدنا تعانى ازمة شح المياه المزمنة وقد تعرضنا للعطش هذا العام . كما ان نسبة مياه الرى لا تساوى اكثر من ١٦٨٪ من كمية المياه المخصصة لنا . وهذا يحرمنا من استغلال اراضينا وزراعتها بينما تتمتع المستوطنات اليهودية بغزارة فى مخصصات مياه الرى .

سؤال : ماذا مع اوضاع مدارس البلدة ؟

ــ ان لدينا مدرستين ثانويتين احداهما مدرسة زراعية وكلاهما بدون ممرضة ولا موظف شؤون اجتماعية ولا ضابط نظام .

سؤال : ماذا عن الاوضاع الصحية ؟

ــ نحن نطالب ومنذ زمن باستبدال تراكتور جمع النفايات بسيارة حديثة غير مكشوفة كما نطالب بتأمين سيارة اسعاف ومناوبة طبية ليلية مثلنا مثل المستوطنات اليهودية . كما نطالب بتطوير مركز رعاية الام والطفل وتأمين التجهيزات اللازمة لذلك . وتطوير مركز صندوق المرضى من حيث عدد الاطباء والاختصاصيين .

كما اننا نسعى دائما من اجل تأمين التدفئة والمكيفات الهوائية فى مدارسنا وتجهيزنا باحدث وسائل الايضاح . وتأمين مواصلات الطلاب المنتظمة داخل القرية والى القرى المجاورة .

سؤال : ان بلدكم مشهورة بالزيتون فهل يتطور هذا الفرع الاقتصادى ؟

ــ ان مشكلة تسويق الزيت وعدم شراء الحكومة هذا الانتاج وباسعار جيدة يقف عائقا امام تطور المزارعين فى بلدنا كما ان ما تدفعه الحكومة كتعويض للمزارعين فى المواسم الرديئة غير كاف . ونحن نطالب دائما بتسويق هذا المنتوج وبتعويض المزارعين تعويضا كافيا فى حالة رداءة الموسم .

سؤال : كيف يحل اهل بلدكم القضية السكنية ؟

ــ ان عدم وجود خريطة هيكلية يزيد من الازدحام السكانى ــ هذا الامر الذى يشجع البناء غير المرخص . فجميع البيوت الواقعة عبر الشارع الموصل الى قرية البقيعة بدون رخص ونحن نطالب دائما بضمها الى مسطح القرية ، لتشملها صلاحيات المجلس . والحكومة فرضت سلطتها على هذه المنطقة واعتبرتها تعسفا « حديقة قومية » !

ان منطقة البناء فى مجلس الرامة لا تتعدى ٥٣٢ دونما ، والعراقيل التى تضعها السلطة امام اتمام الخارطة الهيكلية تشل من قدرة المجلس على التنظيم الفعلى فى القرية .

فمنذ اقيم المجلس الاول عام ١٩٥٤ حرمتنا السلطة من القسم الاكبر من اراضينا التى اصبحت باكثريتها الساحقة غير خاضعة لنفوذ المجلس . فاملاك القرية التى تزيد عن ٢٠ الف دونم لا يخضع منها لنفوذ المجلس سوى ٤٦٠٠ دونم .

سؤال : ما هى الامور الاساسية التى تطرحونها فى الانتخابات القادمة من اجل تطوير بلدكم ؟

ان العقبة الرئيسية امام تطور قرانا هو سياسة الاضطهاد والتمييز القومى ، التى تصيب كل فرد من ابناء قرانا ، ولذا فعلينا اولا توحيد جميع قوانا الواعية والشريفة فى اطار واحد هو اطار « الجبهة الدمقراطية » حول برنامج مدروس وواضح يرى مصلحة القرية قبل اية مصلحة اخرى .

ومن هذا المنطلق فاننى ارى انه من الممكن توحيد جميع الفئات فى هذا الاطار .

ان اكثرية القضايا التى نطرحها فى المجلس توافق عليها المعارضة ، فلا خلاف هناك. ولذا لا نستبعد ان نتفق ضمن اطار او جبهة واحدة على اساس برنامج يمثل مصالح القرية وان يكون المنطلق الاساسى خدمة البلدة .

سؤال : هل توصلتم الى اتفاق مع اطراف معينة .

ــ نجحنا ان نقيم اتفاقا تاما لاقامة جبهة دمقراطية مع القائمة المستقلة التى يرئسها السيد حنا مويس رئيس المجلس المحلى ومع العناصر غير الحزبية . وان تعاوننا فى الماضى مع العناصر التى تعمل لمصلحة القرية (ان كنا داخل الائتلاف او خارجه) تجعلنا نثق بامكان اقامة جبهة شاملة ، فمصلحة البلد هى منطلقنا الاساسى . ونحن ندعو جميع العناصر والفئات الاخرى فى بلدنا الى العمل سوية فى جبهة واحدة من اجل تطوير وتحسين اوضاع قريتنا . ان اقامة مثل هذا الاتحاد بين الاهالى هو فى اعتقادنا ضرورة واجبة ازاء السياسة القائمة المعنية بعرقلة تطور قرانا .

وزير الداخلية يحذر من انهيار السلطات المحلية

● عشرات البلديات لم تدفع رواتب مستخدميها ● محاسبو البلديات يهددون بالاستقالة

القدس ـ لمراسلنا البرلماني ـ حذّر وزير الداخلية ، يوسف بورغ ، يوم الاثنين الماضي ، من خطر انهيار السلطات المحلية فى اسرائيل بسبب العجز المالي الخطير الذي يأخذ بخناقها ..

وقال الوزير بورغ ، الذي كان يتحدث فى اجتماع الحكومة ، ان عشرات البلديات فى اسرائيل لم تستطع دفع الرواتب للموظفين عن الشهر الماضي بسبب الاوضاع المالية المزرية التي تعانيها . وأكد ان البلديات والمجالس المحلية التي لم نصل الى حافة الهاوية سيداهمها الخطر فى المستقبل القريب حين تستحق القروض قصيرة الاجل التي أخذتها من البنوك والتي تقدر بمئات ملايين الليرات .

واعلن بورغ ان على وزارة المالية دفع حوالي ١٦٥ مليار ليرة للبلديات، ولكن الوزارة لم تدفعها حتى الان . وهذا على الرغم من قرار لجنة المالية فى الكنيست بوجوب دفع ٩٠ مليون ليرة لمركز السلطات المحلية فورا .

اجتماع محاسبي البلديات

هذا وعقد حوالي ٨٠ محاسبا فى مختلف البلديات فى اسرائيل اجتماعا طارئا يوم الاثنين الماضي باحثوا فيه حول أزمة البلديات الخانقة ، وحذروا من خطر وصول البلديات فى اسرائيل الى وضع تعجز فيه عن تقديم اية خدمات للسكان .

وقرر المحاسبون الاجتماع بوزيري المالية والداخلية للتباحث معهما فى الامر . واعلنوا انه اذا لم يخرجوا من هذا الاجتماع بنتيجة لحل الازمة سوف يتخذون عدة اجراءات مشددة يقررون مداها فى اجتماع طارىء آخر يعقدونه بعد أسبوعين .

وكشف المحاسبون عن ان انعجز فى موازنة فروقات ميزانيات البلديات فى اسرائيل بلغ فى مطلع هذه السنة ٤ مليارات ليرة وانه سيبلغ فى نهاية هذه السنة ٨ مليارات ليرة .

ومن جهة أخرى كشفت الصحف الاسرائيلية ان من بين الاجراءات التي قرر المحاسبون اتخاذها فى حالة استمرار الوضع بهذا الشكل ، قرارهم بالاضراب عن العمل ليوم واحد كخطوة اولى) والتوقف عن دفع مخصصات البلديات لمصلحة ضريبة الدخل ومؤسسة التامين الوطني وضريبة القيمة الاضافية (كخطوة ثانية) . وان لم يتغير الوضع ــ اكدت الصحف ــ سيبحث محاسبو البلديات تقديم استقالتهم الجماعية من العمل .

السلطات المحلية العربية

هذا ومن المعروف انأكثر المتضررين من حجز وزارة المالية أموال السلطات المحلية هي السلطات المحلية العربية، التي تشكل رواتب الموظفين والمصروفات العادية فيها معظم بنود الميزانيات . وهكذا .. فان اي تأخير فى دفع المبالغ المستحقة لها يكبل أيديها ويجعلها عاجزة حتى عن دفع سلفية على رواتب المستخدمين .

وكنا نشرنا فى العدد الماضي خبرا عن وضع بلدية الناصرة المالي حيث تحتجز وزارتا الداخلية والمعارف مبلغا مستحقا للدفع منذ ايار بقيمة ١٠ ملايين و ٧٨٠ ألف ليرة . الامر الذي جعلها عاجزة عن دفع رواتب معظم المستخدمين فيها .

كتاب مفتوح الى وزير العمل

معالي الوزير المحترم

فى ١٥ـ٨ـ١٩٧٥ تعرضت لحادث طرق وانا عائد من العمل . واحالني طبيب صندوق المرضى الى طبيب الصناعة ن. دوتشن فى حيفا . ولكن هذا لم يكلف نفسه عناء فحصي بل زعم انني أريد ان اتعيش على حساب الاصابة . وكانت اصابتي فى العمود الفقري غير ظاهرة للعيان . واحالني الى طبيب عظام . وهذا اعطاني اجازة مرضية من ٥ اسابيع . وانقضت المدة ولم أبرأ . ولم أستفد من وضع الجبس لمدة أربعة أسابيع . وادخلوني مستشفى يفي نوف حيث مكثت شهرا دون نتيجة . واحالوني الى العلاج الطبي فى حيفا من جديد . وابتدأت المشكلة بقطع معاشي من التامين الوطني . وتوقف الطبيب بتشي عن اعطائي المزيد من الاجازات المرضية. مع ان طبيبا اختصاصيا قرر ان عندي نقص دائم بنسبة ٣٥٪ .

وفى ٥ـ١ـ٧٨ اعادوني الى مستشفى يفي نوف مرة أخرى فمكثت شهرا .. ولا ازال اتردد على عيادة صندوق المرضى (كوبات حوليم) والجبس لا يزال على ظهري . ومع هذا قرر اطباء « كوبات حوليم » ان ليس عندي نقص بالمرة ولا ازال فى الجبس .

وحتى اعتاش توجهت فى ٢٧ـ١ـ٧٨ الى الشؤون الاجتماعية طالبا المساعدة فقالوا ان قضيتي متعلقة بالتامين الوطني . وهكذا ما زلت اعاني من الالم والفقر معا . وطلبوا فى الشؤون الاجتماعية فى ٣٠ـ٢ كفالة من محام فاحضرتها . وما زلت انتظر المساعدة دون ان أراها بعد . وفى ٢٠ـ٤ قرر الاطباء انني لا استطيع العمل .

لذلك اتوجه اليكم وأنا فى قفص الجبس اعاني الالم وتعاني عائلتي (٨ انفار) معي اليأس والجوع ، طالبا الاهتمام بقضيتي وانصافي .

ولكم فائق الشكر والاحترام ،

كايد ابو عاصي
شيكون الجنود المسرحين ــ شفاعمرو

★ من اجل السلام العادل وضمان حق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني .

★ دفاعا عن الدمقراطية وحقوق العاملين .
★ من اجل جبهات دمقراطية مكافحة فى مجالسنا المحلية .
★ ضد مصادرة الارض ، ومن اجل المساواة فى الحقوق القومية واليومية للعرب فى اسرائيل .

الحزب الشيوعي الاسرائيلي ـ لجنة منطقة المثلث ـ

تدعو لحضور افتتاح مؤتمرها السابع ، فى الطيبة ـ الساحة العامة فى تمام الساعة السادسة من مساء يوم الجمعة ٨ـ٩ـ١٩٧٨ .

البرنامج :
كلمة الافتتاح ـ **عبد الحميد ابو عيطه** ـ سكرتير المنطقة
تحية الحزب ـ **ماير فلنر** ـ الامين العام للحزب
تحية منطقة الشبيبة ـ **مريد فريد** ـ سكرتير منطقة الشبيبة
قصائد لشعراء الشعب ـ **سميح القاسم** ، **سالم جبران** ، **سميح صباغ** . وتختتم الامسية بزجل شعبي وبرنامج فني تقدمه **الشبيبة الشيوعية** .

يواصل المؤتمر اعماله باشتراك المندوبين ووفود مركز الحزب والمناطق الشقيقة ، فى تمام الساعة التاسعة من صباح اليوم التالي ـ السبت ٩ـ٩ـ٧٨ ، فى قاعة نادي الحزب على اسم « عثمان ابو راس » فى الطيبة .

الحزب الشيوعي الاسرائيلي
لجنة منطقة المثلث

اتحاد الشبيبة الشيوعية ـ فرع المشهد

يدعو جماهير الشباب والطلاب لسماع محاضرة عن « الشيوعيون والعمل الجبهوى » التى سيقدمها الرفيق نظير مجلى ، فى تمام الساعة الرابعة (٤) من بعد ظهر السبت ١٩ـ٨ـ٧٨ فى بيت الرفيق فخري حسن فى المشهد .

اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي ـ فرع البعنة

يدعو الرفاق لحضور محاضرة : « الشبيبة الشيوعية ـ التنظيم الثوري للشبيبة العاملة والمتعلمة » ، وذلك اليوم الجمعة ١٨ـ٨ـ١٩٧٨ الساعة السابعة والنصف مساء فى نادي الحزب . يقدم المحاضرة : الرفيق سميح غنادري .

اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي ـ فرع سخنين

يدعو جمهور الشباب والاصدقاء لحضور محاضرة: « الطبقات والصراع الطبقي » ، وذلك يوم الثلاثاء ٢٢ـ٨ـ١٩٧٨ فى نادي الحزب ، الساعة السابعة والنصف مساء . يقدم المحاضرة : الرفيق سميح غنادري .







مغزى التثقيف الأيديولوجي الصهيوني في الجيش

قبل فترة وجيزة انهت لجنة عسكرية صياغة الحرب الاسرائيلية واوصلت تقريرها حول هذا الموضوع الى مجلس الوزراء .. وهذا وضعه على جدول اعماله ليبحثه في احد اجتماعاته القادمة .

من المحتمل ان يكون في وسعنا ان نتكهن ما هي ملامح هذا التقرير الجوهرية على اعتبار ان استراتيجية حكام اسرائيل العسكرية تقوم على قاعدتين : ضرب القوات العربية المسلحة بين فترة واخرى حتى لا تستكمل بناء قدرتها العسكرية بحيث تهدد تفوق اسرائيل الحربي على الدول العربية مجتمعة .. واللجوء الى الحرب المانعة في سبيل تحقيق ذلك .

ولكن بغض النظر عن التقرير في موضوع اهداف الحرب الاسرائيلية فالواقع ان حكام اسرائيل يقومون بعملية غسل دماغ كثيفة في الجيش لتحويله الى اداة عمياء طيعة تنفذ اوامرهم دون تردد .

وهذا ما اكده الضابط المسؤول عن التثقيف في الجيش افنر شيلو في مقابلة صحفية نشرتها هآرتس في أواسط شهر تموز المنصرم .

قال ضابط التثقيف شيلو :

« في المقام الاول يضع الجندي قبعته على راسه لان ذلك رمز وحدة الفريق . واذا قرر القائد ان تكون القبعة على راسه فيجب ان تكون هناك .. واذا قرر ان تكون تحت ياقة الدرجة فيجب ان تكون هناك . لا ضرورة لتفسير منطقي لذلك . فنحن الجنود نأخذ على عاتقنا الطاعة . وهذا يرافقنا منذ بداية خدمتنا في الجيش . فهدف التدريب (العسكري) الرئيسي هو تعويد الجندي على الطاعة دون حاجة الى تفسيرات لكل امر » .

وردا على اسئلة الصحفي حول التغيير في وجهة التثقيف في الجيش بعد تسلم التكتل اليميني المتطرف السلطة وتعميق ايديولوجية « اسرائيل الكبرى » في ممارسته السياسية اليومية قال الضابط :

« اود ان يعطي الشاب (الجندي ا.خ) الاولوية للحياة في « ارض اسرائيل » باعتبارها الحل الوحيد لمسالة استمرارية وجود الشعب اليهودي ، لا ان يقبل التوجه « اني وصلت الى هذا الوضع بالمصادفة فقد ولدت هنا » .. وانا اصف هذا العمل التثقيفي اهتماما بجذع الشجرة » .

وازاء اصرار الصحفي على معرفة اسس التثقيف في الجيش قال الضابط المسؤول :

« ان الجيش يتسلم اوامره من الحكومة ويعمل حسب السياسة التي تقررها وعلينا ان نفسر هذه السياسة للجنود » .

ولكن كيف يتم تثقيف الجيش بالنسبة لاسرائيل الكبرى على ضوء وجود خلافات حول الموضوع داخل الحكومة ؟

على هذا السؤال وغيره اجاب المثقف الاول في الجيش :

« سألتني هل تعني الصهيونية اسرائيل الكبرى. ونحن نقول احبب اسرائيل ، فهي بلادك انت ولدت هنا . هنا تعيش وتخلق . واذا سأل جندي كم علي ان احب ؟ حتى القدس او حتى نابلس والخليل ؟ عندئذ نقول له « عليك ان تحب أرض اسرائيل كلها وتقوى تعلقك بأرض اسرائيل باسرها » . وحين نقوم مع جنودنا بالدوريات فنحن نقوم بذلك في ارض اسرائيل كلها . وحين نعتمد بتعلقنا على دراسة التوراة ونتاجنا الادبي لا نقيد انفسنا بحدود ايامنا . اننا نتجه بتعلقنا الى ارض اسرائيل كلها ، والخلافات السياسية هي خارج الوضع الاساسي » .

ماذا يعني هذا الكلام ؟

يعني ان حكومة التكتل اليميني المتطرف تشدد في عملية تحويل الجيش الى اداة صماء عمياء .. الى آلة تتحرك دون تفكير وتأتمر مثل « الروبوت » * بخالقها الذي يحتفظ بحق الضغط على الازرار .. وبدون هذا لا يمكن ان يفهم المرء الوحشية الشرسة التي مارسها الجيش عند احتلاله جنوب لبنان .. ان الطاعة العمياء التي هي صلب التثقيف العسكري هي التي تفسر القاء القنابل العنقودية المدمرة على الاهلين العرب في القرى اللبنانية الآمنة .

هذا اولا ..

اما ثانيا فهو يعني تعميق التثقيف القومي المتعصب وتكثيف ايديولوجية اسرائيل الكبرى التي تنفي حقوق الشعب العربي الفلسطيني القومية وتضع اسس التوسع الاقليمي كي يتجاوز حتى المناطق المحتلة حاليا .

والا فما معنى قول المثقف العسكري الاول : وحين نعتمد بتعلقنا (بارض اسرائيل) على دراسة التوراة ونتاجنا الادبي لا نقيد انفسنا بحدود ايامنا » ؟

والحقيقة ان التثقيف يجسم ايديولوجيا تصريح رئيس الاركان الحالي رفائيل ايتان ان الجيش لا يستطيع الدفاع عن اسرائيل بدون البقاء في الضفة المحتلة ..

ولذلك لم يكن من قبيل المصادفة ان الحكومة استهترت باحتجاج بعض المحافل السياسية التي رات في هذا التصريح تدخلا في السياسة ولا حق لرئيس الاركان ان يمارسه .

ان التثقيف العسكري يصبح عمليا مرآة لسياسة حيروت وغوش ايمونيم لا حكومة الائتلاف التي تضم الحركة الدمقراطية للتغيير بموقفها المتحفظ من اسرائيل الكبرى .

فهذا التثقيف يعرب عن راي رئيس الوزراء مناحم بيغن الذي يرفض الاعتراف بغير سيادة الشعب اليهودي العالمي على الضفة والقطاع .

وعلى هذا الضوء يتضح مدى اوهام اولئك الذين يعتقدون ان حكومة برياسة مناحم بيغن تستطيع الوصول الى اي تفاهم مع الحكومات العربية المجاورة ..

فبيغن لا يقبل اقل من الاستسلام اساسا لاي اتفاق مع اي نظام عربي يرغب في الوصول الى تسوية معه ..

هذا هو مغزى التثقيف الصهيوني في الجيش الاسرائيلي .. ومن له اذان للسمع فليسمع ومن له عينان للقراءة فليقرأ .

ابن خلدون

* الانسان الميكانيكي .

الصراع على الأرض

حذار ان تتبلد يقظتنا !

أبواق « الليكود » وصحف البلاط تولول ان الجليل في خطر . ان الجليل يتعرض لغزو استيطاني عربي . ان الجليل يتعرض للضياع !!

من انباء الصحف في الاسبوع الماضي ومطلع هذا الاسبوع :

« مطالبة الوزير شارون بتفعيل الدوريات الخضراء ضد البدو الذين غزوا بني براك » (هآرتس ١٤-٨-٧٨) .

« تعزيز الرقابة لمنع استيلاء الغرباء على اراضي الأمة . (هآرتس ٧٨/٨/١١) .

والطرافة في هذا النبأ ان ادارة اراضي اسرائيل ستعزز الرقابة على اراضي الدولة وتقيم جهاز رقابة بالاضافة الى الدوريات الخضراء . وهذا القرار اتخذ بعد البحث في الحكومة والكنيست حول انجع الطرق لمنع استيلاء « الغرباء » على اراضي الدولة

وحجة ادارة اراضي اسرائيل ان هناك اكثر من ١٠ آلاف نقطة « استيطان » غير شرعية اقامها البدو والعرب في مختلف انحاء البلاد ، (كذا) .

ولا احد يعلم اين هي نقاط «الاستيطان» هذه ؟

خيام العرب وبيوتهم في النقب تعتبر جميعها نقاط استيطان غير شرعية !! كل خيمة اقامها العرب في طريق هجرتهم من النقب الى الشمال خلال عملية التشريد تعتبرها ادارة اراضي اسرائيل نقاط « استيطان » غير شرعية .

كل وتد ندقه في الارض هو ايضا نقطة « استيطان » غير شرعية !

ومن يوم ليوم تزداد الهستيريا حول « الاستيطان » العربي في الجليل :

جاء في هآرتس ٧٨/٨/١١ :

« شخصية مسؤولة تقول : يجب استخدام الدوريات الخضراء لمنع الاستيلاء على الاراضي في الجليل » .

وجاء في عنوان اخر :

« السيطرة على اراضي الدولة بلغ حدودا خطيرة » .

ولكن من هي هذه الشخصية المسؤولة الكبيرة التي تثير هذا الذعر حول « الاستيطان » العربي ؟ .

يجوز لنا التكهن بانها ليست سوى الوزير ارئيل شارون نفسه . ومهما تكن هذه الشخصية المسؤولة فقد جاء على لسانها :

« الاستيلاء على اراضي الدولة في الجليل وخلق الحقائق الناجزة من قبل القرويين والبدو هو امر خطير لدرجة انه يمنع في المستقبل اي تخطيط مهما يكن » .

وترى هذه الشخصية المسؤولة ان : « لا مناص من اتخاذ اجراءات فورية بادخال الدوريات الخضراء الى الجليل او اقامة مثل هذا الجهاز لمحاربة الظواهر السلبية في الجليل ولفرض النظام » .

واشارت هآرتس الى اشراك سلاح الجو في محاربة استيطان « الغرباء » للجليل فكتبت انه عرض على الشخصية المسؤولة صور من الجو يظهر فيها مدى سرعة زحف الاستيطان العربي في الجليل » وفي هذه الحال لا فرق بين البدو والقرويين . والمقصود المسلمين والدروز والمسيحيين معا » .

وتضيف الصحيفة انه تقرر منذ الان فصاعدا تشكيل دوريات جوية للكشف عن عمليات استصلاح العرب لاراضي الدولة .

وتزعم الشخصية المسؤولة وحاشيتها انه « اقيم مؤخرا عدد من القرى العربية دون موافقة السلطات المختصة . وان هذه القرى اخذت في التوسع على مساحات كبيرة من الارض » !

ولا علم لاحد عن اية قرية عربية جديدة اقيمت منذ قيام اسرائيل . بل الذي نعلم هو تدمير عشرات القرى العربية منذ قيام اسرائيل .

ولكن الشخصية المسؤولة قالت ردا على سؤال مراسل صحيفة هآرتس :

« بلغ مسامعه ان الاستيلاء على اراضي الدولة قائم على قدم وساق في الجليل وانه لا مناص من العمل الحازم لحماية ممتلكات الدولة » !

مثل هذا الكلام ينذر بالنوايا المبيتة للعرب في اسرائيل . ان مثل هذه التصريحات ليست الا مقدمات لهجمة جديدة على اراضينا .

مثل هذا الكلام ينذر بالنوايا المبيتة للعرب في اسرائيل. ان مثل هذه التصريحات ليست الا مقدمات لهجمة جديدة على اراضينا .

كتب زامي شيلوح ، تحت عنوان :

« منفذ للاستيطان العربي في الجليل » ، ان ارجاع سكان قريتي اقرث وكفر برعم يفتح بابا للمطالبة بارجاع الاراضي المصادرة » . وحذر من خطر الاستيطان العربي الزاحف في الجليل . ووصف المطالبة بارجاع سكان قريتي اقرث وكفر برعم بمحاولة « ارجاع عجلة التاريخ الى وراء وليس من اجل هذا قامت حكومة «الليكود» » !

من يحاول ارجاع عجلة التاريخ الى وراء ، الى ايام الهيكل الثاني ؟ افليست الصهيونية المتمثلة في « الليكود » و « غوش ايمونيم » وامنون لين والراب كهانا ؟!

المهم ان تفرح صهيون .

سكان الجليل اليهود ازداد ب (١٩٠٠٠٠) خلال سنة ١٩٧٧ . وغير اليهود ب (١٤٠٠٠٠) . وقد اصبح عدد سكان الجليل الان ٥٨١ الفا .

ولذلك يجرى الحديث الان عن اقامة مستوطنات جديدة في الجليل تبلغ ثماني مستوطنات معظمها في منطقة سيجف (في البطوف) . وفي الوقت نفسه تشتد حملة المصادرات والترحيل.

في الاسبوع الماضي ابلغت السلطات سكان قرية المفجر باوامر مصادرة تنص على اجلائهم عن اراضيهم خلال اسبوع ، كما ان حملة تشريد عرب النقب قائمة على قدم وساق.. والحبل على الجرار .

واذا كانت الدوريات الخضراء تطارد العرب الذين نزحوا او ارغموا على النزوح الى الجليل واواسط البلاد فأي مصير ينتظرنا اذا فقدنا الارض ؟ والى اين ستطردنا الدوريات الخضراء ؟

حذار ان تتبلد يقظتنا !

ان ما تقوم به ابواق الحكومة والصحف الاسرائيلية ليس الا حملة شعواء اعلامية لعمليات تشريد كبيرة لا تستطيع التصدي لها ووقفها الا بوحدة صف وبرفع صوت الاحتجاج والمقاومة بجميع الوسائل المشروعة.

فالصهيونية حين تصفنا بالغرباء فانها تقلب الحقائق راسا على عقب . وحين تقيم الدنيا وتقعدها حول خطر الاستيطان العربي في الجليل فذلك ليس الا محاولة اثارة الغبار لطمس حقائق عمليات المصادرة والتشريد .

امام هذه الاخطار ، علينا أن نرضع شعبنا مع حليب الطفولة العزم والتصميم على مقاومة التشريد والتعلق بالارض ملاذنا الاساسي .

فهل جميعنا يدرك عمق حقيقة ان لا ملاذ لنا بدون الارض ؟

هل نغرس هذه الحقيقة في نفوس طلاب المدارس . طبعا ! وذلك ليس تعصبا الا لحقنا في الحياة والسلام العادل، في نظام لا يقيم وزنا لحقوقنا .

ولذلك حذار ان تتبلد يقظتنا وتفتر عزيمتنا في الدفاع عن الارض مهما تكثر همومنا ومشاغلنا .

واذا كنا نكرر ونكرر فلأن الصراع على الارض الذي فرضته علينا سياسة التوسع الصهيونية اصبح بالنسبة الينا صراعا من اجل البقاء .

صليبا خميس

وماذا بعد «كامب ديفيد» ..

« كامب ديفيد » في الولايات المتحدة ، هو مخيم للنقاهة ، فوق الجبال ، تابع لسلاح البحرية الامريكي . وقد أقامه الرئيس الراحل روزفلت وجعل منه « جنة الله » على الارض ! ومنذ ان أقيم هذا المخيم أطلقت عليه عدة اسماء ، الى ان جاء الرئيس ايزنهاور واسماه « كامب ديفيد » على اسم حفيده « ديفيد » .

ولان « كامب ديفيد » مخيم عسكري فلا يسمح ابدا للصحفيين بالدخول اليه . ولهذا فان رئيس الولايات المتحدة وافراد عائلته يشعرون بالراحة في اثناء وجودهم فيه فيتصرفون كما يشاؤون بعيدا عن اعين الرقباء !

في هذا المخيم سيعقد مؤتمر القمة الثلاثي الذي دعا اليه الرئيس الامريكي كارتر في الخامس من ايلول القادم ، حيث سيتم « الوفاق ، باذن الله » ، بين الرئيس المصري انور السادات ورئيس وزراء اسرائيل مناحم بيغن !

ومؤتمر القمة الثلاثي هذا هو من اغرب مؤتمرات القمة التي عرفها التاريخ . فكل سياسي يعرف ان مؤتمرات القمة تعقد بعد سلسلة من الاتصالات الناجحة التي يقوم بها وزراء الخارجية وتكون ذروة لتلك الاتصالات الناجحة . اما مؤتمر القمة الذي دعا اليه كارتر في الخامس من ايلول القادم فقد سبقته سلسلة من الاتصالات الفاشلة . ولهذا فلن يكون هذا المؤتمر سوى ذروة لهذا الفشل !

فالعالم كله يعرف (ولو ظاهريا على الاقل) الهوة السحيقة التي تفصل بين وجهتي النظر المصرية والاسرائيلية بالنسبة لازمة الشرق الاوسط . ولن تستطيع « روح كامب ديفيد » التي يأمل كارتر ان يولدها ان توفق بينهما مهما بلغت قوتها السحرية ! حتى ولو احب السادات مناحم بيغن في « كامب ديفيد » اكثر مما احب عيزر فايسمان في القاهرة والاسكندرية وسالزبورغ .

ويرى المراقبون ان الرئيس الامريكي يعمل الان بدافع اعتبارات ذاتية ايضا . ففي تشرين الثاني القادم ستجرى انتخابات في الولايات المتحدة . وسينتخب فيها أعضاء مجلس النواب وثلث اعضاء الكونغرس وحكام الولايات ورؤساء بلديات مدن وموظفون كبار كثيرون . وستقرر نتيجة هذه الانتخابات مستقبل الرئيس الامريكي كارتر في انتخابات الرياسة التي ستجرى بعد سنتين في تشرين الثاني القادم .

ومعروف ان الرئيس كارتر يعاني حاليا من هبوط في مكانته لم يسبق له مثيل . (فـ ٣٨٪ يؤيدون نهجه) . ويشير استفتاء سري داخلي الى ان معظم زعماء الصهيونية في الولايات المتحدة قد انفضوا من حول الحزب الدمقراطي . ولذلك فان انهيار « مبادرة السلام » والتوتر العسكري في الشرق الاوسط في شهر الانتخابات يمكن ان يقضيا على الامل في نجاح كارتر في انتخابات الرئاسة القادمة .

لذلك نرى كيف ان الامور في المعسكر الامبريالي الصهيوني الرجعي العربي تجري « بالمقلوب » : فقد قرروا اولا عقد مؤتمر القمة في « كامب ديفيد » . وبعد ذلك ينتقلون الى الخطوة التالية او المناورة القادمة .

وتشير الانباء الى ان اعضاء لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الذين اجتمع بهم كارتر قبل ساعتين فقط من اعلانه عن مؤتمر القمة الثلاثي في « كامب ديفيد » مقتنعون بان دعوة بيغن والسادات الى مؤتمر القمة المذكور هي « مغامرة امريكية » ولكنها جديرة بالاهتمام » !

وتؤكد هذه الانباء على ان هؤلاء الاعضاء اعترفوا بالمخاطر التي يمكن ان تنجم عن هذه «المغامرة» ولكنهم وافقوا بالاجماع على انه ليس امام الولايات المتحدة في الوقت الحاضر طريق اخر !

والمغامرة ليست في مجرد دعوة بيغن والسادات الى مؤتمر « كامب ديفيد » . انها في الاساس تكمن في اقتراح كارتر — الذي سيتقدم به الى المؤتمر — ارسال قوات امريكية الى الشرق الاوسط كجزء من قوات « حفظ الامن » في اطار « تسوية سلمية » في الشرق الاوسط .

وحسب هذا الاقتراح ستعسكر هذه القوات ليس فقط في سيناء وانما ايضا في الضفة الغربية المحتلة بحجة « حفظ السلام » بين اسرائيل وجاراتها !

ومعنى هذا الاقتراح هو تدخل عسكري امريكي مباشر في منطقة الشرق الاوسط هو اشبه ببداية التدخل الامريكي في فيتنام .

لقد احتج الاتحاد السوفييتي بشدة على نوايا الولايات المتحدة ارسال قوات امريكية الى الشرق الاوسط . وقال ان مثل هذه الخطوة ستؤدي الى تدهور الوضع في المنطقة وستضطره الى الرد عليها فورا .

وهكذا نرى الى اين اوصلت مبادرة السادات الاستسلامية !

ولكن الامبريالية الامريكية واهمة اذا اعتقدت انها تستطيع ان تحقق في منطقة الشرق الاوسط ما عجزت عن تحقيقه في فيتنام . فالشعوب العربية لن تسمح بتمرير هذا المخطط الامبريالي في المنطقة .

وكما جاء في افتتاحية « الاتحاد » يوم الجمعة الماضي : « ان مؤتمر « كامب ديفيد » الفاشل حتما سيكون بدء النهاية ومطلع البداية .. فهو بدء نهاية التآمر الامبريالي الصهيوني الرجعي العربي ، وبداية تشديد الكفاح الوطني الثوري لاحباط التآمر على حقوق الشعوب العربية ..

« ولن يفيد الامبريالية لا حكام اسرائيل ولا حكام النظام الساداتي » .

علي عاشور

عناقيد الكراهية

كشفت « معاريب » وصحف اخرى ، يوم ١١ الجاري ، النقاب عن منظمة سرية اقامها متعصبون يهود من مدينة القدس خططت للقيام بنسف بيوت واعمال تخريب اخرى وقتل مواطنين عرب من القدس العربية المحتلة .

ويتضح مما نشرته « معاريب » ان المنظمة تضم ١٠ افراد ويتزعمها مدرس في احدى المدارس الدينية ، ذكرت ان له ماض جنائي . واضافت ان افراد هذه العصابة ضابط في الجيش الاسرائيلي . واخر طالب ثانوي انهى مؤخرا الصف الحادي عشر ولما يبلغ من العمر ال — ١٨ . اما السبعة الباقون فاولاد صغار . واطلق على هذه العصابة اسم « الخلاص لاسرائيل » .

وقد قام مؤسس العصابة واسمه يوئيل ليرنر باعداد أفراد عصابته منذ نيسان ١٩٧٧ . فطلب اليهم ان ينضموا الى دورات « للكراتيه » . وفعلا قاموا بذلك . والقى عليهم دروسا في تعقب الاخرين وفي الفرار عند الحاجة والتخلص من مطاردة الاخرين لهم .

كما جرى تدريب أفراد العصابة ، بما في ذلك الاولاد الصغار ، على اطلاق الرصاص من مسدس . اما المسدس فجلبه لهم الضابط عضو العصابة واسمه ادموند عزران وعمره ٢٥ سنة . كما جرى التدرب على استخدام المتفجرات التي جلبها الضابط المذكور .

واجرى افراد العصابة تدريبات على كيفية اشعال النار في البيوت ونسفها . وحصل كل أعضو في العصابة على اسم سري خاص به .

وقد جاء في « معاريب » ان الشرطة أفلحت في القبض على افراد هذه العصابة قبل ان يبدأوا فعلا في ممارسة عملهم الجنوني الارهابي الفظيع .

وجاء في لائحة الاتهام ان رئيس العصابة يوئيل ليرنر ، خرج بعد حادث انفجار قنبلة في باص في القدس وبصحبة الطالب يهودا مينك ، العضو في العصابة ، قاصدا مقهى في القدس العربية . وقد تسلح ليرنر بفأس حادة (بلطة) اراد ان يقتل بها صاحب ذلك المقهى العربي ظنا منه انه يتعاطف مع منظمة التحرير الفلسطينية. ولكنه تراجع في النهاية وعدل عن تنفيذ جريمته البشعة بعد ان وجد المقهى مكتظا بالزوار .

هذا بعض ما تسرب الى الصحف من انباء عن هذه العصابة .

ما كنا لنعير الكشف عن مخطط هذه العصابة الاجرامي لولا انه يأتي دليلا جديدا على التحدر الخطير في التحريض على المواطنين العرب الذي تنزلق البلاد اليه في ظل حكومة « الليكود » .

فلا يمكن الفصل بين ما دار ويدور من أفكار عنصرية وحاقدة في رؤوس افراد هذه العصابة وبين ممارسات السلطة اليومية وطيلة الثلاثين سنة الماضية.

ولا يمكن الفصل بين ما خطط له افراد هذه العصابة من رغبة في الانتقام وقتل المواطنين العرب وبين الخلفية السياسية والفكرية التي كبر ونما وتعلم في اجوائها افراد العصابة المذكورة وغيرهم كثيرون من ضحايا القومية الشوفينية الرسمية.

ولا يمكن الفصل بين كل هذا والاجواء المسمومة المعادية لكل ما هو عربي في بلادنا .

ان كراهية الشعوب مثل كرة الثلج تكبر وتكبر وتزداد خطرا واتساعا ما لم يوقف تدحرجها وما لم تقتلع الأرضية التي نمت عليها وترعرعت فيها . والتربية الشوفينية المعادية للمواطنين العرب بلغت حدا خطيرا ومثيرا للقلق لا يمكن التغاضي معه والسكوت عليه . وان اكثر ما يجعل الدم يغلي في العروق ويثير القلق هو تسميم عقول الاولاد الصغار ودفعهم الى المشاركة في اعمال اجرامية كهذه .

ان مجرد اشتراك اولاد صغار في مثل هذه العصابة يجب ان يشكل ناقوس خطر لكل من يعز عليه مستقبل العلاقات والحياة المشتركة بين ابناء الشعبين في البلد الواحد والمنطقة الواحدة .

وما كشفت « معاريب » والصحف الاخرى عنه يجب ان يفتح عيون كل اولئك الذين لم يكتشفوا بعد اي منزلق خطير تنحدر اليه البلاد في ظل استمرار الاحتلال والاستعلاء القومي والتعصب الشوفيني الاعمى البغيض وغير ذلك من النتائج المباشرة للسياسة الرسمية عبر العقود الثلاثة الماضية والتي ازدادت خطورة بعد تسلم « الليكود » السلطة.

لقد حذرنا في الماضي ولا نزال من نتائج هذه السياسة الكارثية على الحياة الداخلية في البلاد وعلى العلاقات بين الشعبين اللذين فرضت عليهما التطورات التاريخية المعقدة ان يعيشا في منطقة واحدة.

واليوم نحس اكثر من اية مرة سبقت ضرورة ان نقرع الاجراس محذرين ومحذرين من استمرار هذه السياسة . ونحس اكثر من اية مرة سبقت اهمية وضرورة ان نظل على حذر وان نوحد صفوفنا ، يهودا وعربا ، في مواجهتها وفي انتزاع الفتيل ، فتيل الكراهية الشوفينية ، الذي نحمله في طياتنا .

ابراهيم مالك

محتوى الكفاح الدمقراطي في العالم العربي

ما من شك في أن الدمقراطية في العالم العربي ، من خليجه الى محيطه تجتاز محنة قاسية، التضييق على حرية التعبير والتفكير ليس سوى واحد من مظاهرها المتعددة .

والذي يؤسف له ، هو ان بعض الاقطار العربية ، تحت شعار ، الحرية والدمقراطية اخذت تكيل ضربات مؤلمة للحريات الدمقراطية الفردية منها والعامة ، في حين علقت اقطار اخرى العمل بالدستور ، واوقفت المؤسسات المنبثقة عنه ، بينما لا تشكل المؤسسات الدستورية في صنف ثالث من اقطار عالمنا العربي سوى واجهة ، حيث توجد هوة حقيقية بين هذه المؤسسات ، وبين هموم المواطن الكادح وتطلعاته .

ان عدد المعتقلين بسجون الحكومات العربية لافكارهم السياسية ، وعدد صور التعبير الاحتجاجي المقموع على يد اجهزة الامن ، في هذا القطر العربي او ذاك ، علاوة على عدد المحاكمات التي تنتهي باحكام خالية من كل رأفة ضد العناصر المعارضة ، ان كل هذا يجسد الدرك الذي انحدرت اليه أوضاع الوطن العربي فيما يخص الحريات الدمقراطية . الا ان ذلك ايضا مظهر لاصرار جماهير الوطن العربي على انتزاع حقوقها السياسية، وفرض اطار معقول لتنظيم الحياة وبناء المجتمع طبقا لرغبتها الثابتة .

وان هذا النضال من اجل اقرار دمقراطية حقة على صعيد الوطن العربي ، والذي تتخلله تضحيات جسيمة ، لذو اهداف تتعلق بتلبية مطالب ملموسة . ان اقرار عدالة اجتماعية ، وانجاز نهوض اقتصادي يقوم على الاستفادة الشعبية من الخيرات ، وتصفية كل مظاهر التبعية للغير ، هي من بين ما يهدف اليه النضال في سبيل الدمقراطية بالوطن العربي في المرحلة الراهنة. ويشكل ويشكل التوجه نحو الوحدة **العربية حافزا من حوافز** هذا الكفاح الذي يروم التغلب على النزعة الاقليمية ، وتصفية ترسبات عهود الانحطاط والتخلف ، وبقايا النفوذ **الاستعماري معنى هذا ان الكفاح الدؤوب والمستميت الحقة ، هو كفاح وطني تحريري ، وهو ايضا كفاح يروم تقويض أسس الاستغلال والاستلاب التي تقيد البلدان العربية عن الانطلاق في مسلسل للتقدم ذي ابعاد متنوعة .**

لهذا أصبح من الضروري ان تعزز القوات التقدمية في العالم العربي روابط التعاون من اجل دعم وترسيخ المكتسبات الدمقراطية ، في افق اتمام مهام التحرير وتوفير شروط البناء الاشتراكي وتحقيق الوحدة الشاملة .

عن « المغرب العربي »

الاتحاد
للادب والثقافه

جريدة « الاهالي » المصرية تنشر :

حديث اميل حبيبي عن نفسه

« اعيش غريبا في وطن الاباء والاجداد .. ولا وطن لنا غيره !»
« افتش عن نواحي الخير في كل الناس » .

نشرت صحيفة « الاهالي » القاهرية، الناطقة بلسان حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي ، في عددها الصادر في ١٢ يوليو (تموز) ١٩٧٨ ، فقرات من الرسالة التي بعث بها الاديب الكبير والقائد الشيوعي اميل حبيبي الى احد الباحثين الاسرائيليين. وكتبت الصحيفة المصرية ان اميل حبيبي : « واحد من ابرز الروائيين الفلسطينيين المعاصرين » .

وردا على سؤال وجهه اليه الباحث عن حياته الادبية كتب اميل حبيبي :

« في أثناء الحرب الفلسطينية كنت رئيس تحرير «الاتحاد» ، وعلى اثر قيام دولة اسرائيل اختارني الحزب لتمثيله في الكنيست .. ابتداء من الكنيست الثانية ، وبقيت عضوا في الكنيست حتى عام ١٩٧٢ حين قدمت استقالتي من الكنيست رغبة مني في التفرغ ، قدر المستطاع ، للادب . وفي هذه الاثناء اصدرت « سداسية الايام الستة » (١٩٧٠) ثم «الوقائع الغريبة في اختفاء سعيد ابي النحس المتشائل » (١٩٧٤) وظهرت طبعات للكتاب الاول في كل من القاهرة وبيروت ودمشق . واما الكتاب الثاني فقد ظهرت طبعة له في بيروت ونشرته احدى صحف العراق في سلسلة . واعمل الان على تحضير عمل ادبي ، ربما مسرحية ، حول مجزرة كفر قاسم .

وأما تاريخ كتابتي للقصة فهو قديم ويبدأ قبل عام ١٩٤٨ منذ نشرت العديد من القصص في « الاتحاد » و « المهماز » و « الطريق » البيروتية ، والمؤسف أن العدد الاكبر من هذه القصص – التي اعتز بها واحن الى اعادة نشرها ، قد ضاع . وكانت اثارت في وقتها اهتمام القراء وتعليقاتهم المشجعة .

الادب والتجربة

انني لا أجرؤ على الكتابة في موضوع الا اذا عشته او ، على الاقل ، المت به الماما شاملا وعميقا ، فمن هنا التزامي بالواقعية الديالكتيكية. ان قاعدتي الطبقية والسياسية – مضافا اليهما مسؤوليتي الاجتماعية – تدفعني دائما الى تخفيف الهموم عن الشعب بالكشف عن هزال الظالمين وباذكاء جذوة التفاؤل في نفوس الناس وبالطبع لا استطيع ، ولا أريد ، ان اتحرر من واقعي الاجتماعي ، واقع شعبي المشرد والمضطهد . انني اعمل مع رفاقي ، كي يتحرر شعبي من هذا الواقع الاجتماعي الذي اثق بانه موقت وموقت جدا ، انني افتش عن نواحي الخير في الناس ، بغض النظر عن انتسابهم القومي . ولكني اتعالى دائما عن الاممية السطحية والشكلية .

غرباء في الوطن

الادباء الذين اثروا على ادبي التأثير المقرر ، هم : مكسيم غوركي، شوخولوف ، فولتير، جاك لندن ، الجاحظ ، ادب العقد الفريد وطه حسين . والاديب الذي هزني من الاعماق والذي لا يعرف سوى القلائل انه اديب كبير هو كارل ماركس .

وقد يكون من المؤسف انني لم أتأثر بالادب العبري ولا استطيع ان أفك رموزه سوى تراكيب صحفية لامعة لا يمكن الا وان تكون قد اثرت على صياغة بعض جملي صياغة ركيكة .

ربما ان مواجهة تحدي البقاء والرغبة اما ان تكون متفوقا او لا تكون هي الامر الذي يميز الادب العربي في اسرائيل . ويميزه ايضا انه يعيش في اسرائيل فيستطيع ان يخترق الطبل الفارغ دون حاجة الى تلك المبالغة التي تزيد الطبل الفارغ انتفاخا .

ومن المعروف ان النظام الرأسمالي بتفاقم ازمته وبانسداد ابواب المستقبل في وجهه ، يعمق « الغربة » بين غالبية الشعب و « الوطن » – النظام – الذي يعيشون في كنفه . فكيف بحال العرب في اسرائيل حيث يعتبرهم النظام نفسه ومباشرة ، « غرباء » ؟ . ان هذه الغربة – القومية والاجتماعية – في وطن الآباء والاجداد (ولا وطن لنا غيره) وان رفضها الحضاري ، التاريخي واليومي والمستقبلي – هما الامر المميز الاساسي للادب العربي في اسرائيل .

حول مجموعة الكاتب حيدر حيدر

الوعول

بقلم : محمد ابى سمرا

مهما تعددت العوالم التي ينسجها حيدر حيدر ، منذ روايته الاولى « الفهد » وحتى مجموعته الاخيرة « الوعول » ، مرورا بروايته « الزمن الموحش » ... تبقى تنويعا تعبيريا على ازمة واحدة : ازمة المثقف العضوي العربي ، التي يلخصها هذا المقطع من قصة « حالة حصار » من مجموعة « الوعول » – دار ابن رشد – ١٩٧٨ :

« في زمن الاغتراب بين الدم والنبض ، زمن انفصال الاشعة عن امها الشمس ، زمن الجرائم والنفي والاعدام ، كل شيء يهوى ويترمد ثم ينحل في الهواء والماء والحليب والنار ، داخلا اطواره الارضية والنارية ، ثم لا يلبث ان يتحول شيئا اخر جديدا مختلفا » .

في كل مكان من كتابات حيدر حيدر ، لا بد ان تعثر على ما يشبه هذا المقطع ، من حيث خلفية الاداء التعبيري لهذه الازمة . وازمة حيدر ، او ازمة بطله القصصي او الروائي ، هي اعمق تعبير عن ازمة المثقفين العضويين العرب ، او ازمة رؤيتهم لواقعهم « الفهد » و « الزمن الموحش » . ونشدد هنا كلمة « العضويين » لان بطل حيدر ، هو ذلك المثقف المرتبط عضويا : اخلاقيا وسلوكيا ، بالواقع ، بقدر ما هو مغترب عنه . وهو اذ يصعد ازمته الخاصة ، يصعد ازمة هذا الواقع ، حتى تصبح ازمته الشخصية الكيانية الداخلية . فالواقع بكليته اثناء الكتابة ، لا يشاهد او يسمع او يلمس او يحس ، انما يعاش ، وهو التاريخ الذاتي (اللاوعي) لهذا البطل . وهذا هو سبب التراجيدية العنيفة والمرضية القاتلة اللتين تكتنفا مناخ الكتابة عند حيدر ، الذي بقدر ما يعي مأساته وامراضه ، او بطله . يعيهما من موقع المؤمن بطهرانية العالم والوجود والذات ، وهذا ما يجعل حالة التناقض بين الذات والواقع ، تنتقل الى حالة تناقض بين الوعي واللاوعي . وهكذا يصبح الوعي المضمر ، اثناء الكتابة ، الضوء الذي ينير ازمة الواقع – الذات ، ويعري اللاوعي الفردي – الجماعي ، بفجاجة وعنف قلما نعثر عليهما الا في كتابات الوجوديين .

لا طهر الا بالموت

بتعبير عام ، حيدر حيدر يرصد في كتابته ، كل انواع التشويه بتفصيلاتها ، وحالاتها ، باحثا عن طهرانية لن يصل اليها الا بالموت . وكثيرا ما يبدو هذا الهجس بالخلاص الطهراني فرديا ، ولانه كذلك تصبح الذات موضوعا رئيسيا للتشريح ، والطعن العدمي احيانا :

« ليتعلم الناس الموت احتجاجا على العجز . اقتلوا الخوف في نفوسكم ، وبذلك تضيئون . انظروا :

وبعد ان انهى طقوس تعريته ، انتضى سكينا وراح يطعن بها صدره حتى الموت ، ثم مات » .

– حالة حصار –

الاعدام الذاتي هذا ، لا يبدو مجانيا ، بل انه قتل اتهامي ، لان هذه الذات العاجزة حتى عن القتل الذاتي هي لحظة مكثفة ومشحونة بامراض الواقع ، وفقط لانها كذلك تعرض نفسها للاعدام .

فقط الاقاصيص التي كتبها حيدر عن الحرب اللبنانية في « الوعول » تقع خارج هذه المعادلة ، ولانها كذلك تبدو وكانها ليست اكثر من تقريع تسجيلي حار لواقع الحرب ، ففيها تختفي ازمته او ازمة بطله المعهودة ، لتبقى لغة هذه الازمة وخلفياتها الفكرية . لهذا اذا رأينا الى هذه الاقاصيص رؤية منفردة ، منفصلة عن عالم حيدر الرئيسي ، نجد انها تنويع سريع لحالة فرد متعاطف مع الحرب ، منحاز لاحد اطرافها من موقع ذهني :

« فقراء المدن والسهوب والجبال يستحمون بشلالات عطور المخادع الملكية ، وانهم يشعلون النار بالشومبانيا في ليالي البرد ، ويمزقون بالخناجر مخمل الاسرة والوسائد ...»

– وقت للحجر –

وهكذا يبدو حيدر هنا ، مشاهدا منحازا ، حتى ولو تخطى انحيازه المشاهدة الى الفعل ، فان كتابة هذا الانحياز ، تبقى وصفية ، وهو اذا اراد تعميق هذه التسجيلية – الوصفية ، يبني قصة قائمة على « المونتاج » فيستحضر عالم الحرب في سياق تصوره عن سلوكيات واخلاقيات اطرافها ، وهذا ما يظهر في قصتي : « من هنا تعبر الحرب » و « وقت للحجر » .

بين تدمير الذات وتدمير الاخر

« اذا ادركنا علاقة الرغبة الداخلية بالمشهد المحيط ، واذا اقمنا توازنا صحيحا ، نستطيع ان نوقظ الشمس. والشمس تقع الان في مكان بين الشرق والغرب وعلينا ان نتجه نحوها لا بجاذبية الغريزة انما بنور الرأس » .

في قصة « الوعول » التي هي اطول اقاصيص المجموعة ، واشدها اثرا ، يوسع حيدر حيدر ازمته او ازمة بطله العربية ، ويدفعها نحو افق عالمي ، فتضيق ارض الخلاص والتطهير ، حتى تغدو خرافية . وهنا يبدو ان حيدر قد انجذب نحو كتابة القصة الحضارية من خلال المعادل الجنسي . لكنه يبقى محافظا على طقسه ومناخه الخاصين ، وديكوره الخاص في كتابة القصة . حيث نعثر في « الوعول » على امراض البطل « الحيدري » وتشويهاته موضوعة في سياق اخر :

– فبدل الريف والمدينة ، هنالك شرق وغرب .

– وبدل التدمير الذاتي ، هنالك تدمير الذات وتدمير الاخر .

– وبدل التشويه الشخصي الفرداني ، هنالك التشويه في الذات والاخر .

ضمن هذه المعادلات يسجل حيدر في « الوعول » كل انشطارات الوجود والزمن الانسانيين ، محاولا اختراق الشرط الموضوعي ، بهستيرية وجودية مدمرة ، لالتقاط الطفولة والبراءة ... والبياض . وهو اذ يتعبه الوصول في سياق معطيات الواقع العربي – الشرق ، يختبر الطرف الاخر – الغرب ولا يصل الا لاستنتاجات عامة : « الشمس تقع الان في مكان ما بين الشرق والغرب » .

لهذا يفتتق ارضا غير مجسمة حتى الان ، الا على مستوى الوعي والحلم والتخيل والحدس : « ... وعلينا ان نتجه اليها لا بجاذبية الغريزة ، انما بنور الرأس » .

***

لا ينتهي الحديث عن عوالم حيدر حيدر بسهولة لكثافتها ولغزارة طقوسها اللغوية والرمزية ، ولانه يتحدث عن ومن عالم داخلي ، يمتزج فيه التراث بالواقع بالحلم بالوعي بالثورة .... تأتي القصة عنده مؤسسة على ثقافة عالية تستفيد من مناهج التحليل النفسي ، والتحليل الماركسي التاريخي . ولهذا ايضا هي بحاجة الى منهج نقدي يختزن ويمزج هذه المناهج ، ليتمكن من التحدث بلغتها من داخل لغة القصة. ونشير هنا ، بهذا السياق الى الدراسة الفنية التي قدمها – عبد الرزاق عيد ، تحت عنوان « حيدر حيدر وسيزيف البحث عن الفرد المطلق » – دراسات عربية – السنة الثالثة عشرة – العدد ١٢ :

« ان حيدر حيدر يقف في طليعة كتاب القصة العربية ، يحمل هما انسانيا اصيلا ، ولكنه يشعر وبشكل ابدي باستعصاء حل الازمة الانسانية ، ولهذا فهو يجرد افرادا يواجهون مطلق هذه الازمة ، بمطلق الرفض ، وهكذا لا يجد حيدر حيدر – فيلسوف اليوتوبيا – المستحيلة ، الا البحث السيزيفي عن افراد جدد يلقيهم في قاع الواقع ، محاولا امساك المطلق من جديد » .

... ولكن هل عثر حيدر في قصة « الوعول » التي هي اخر محاولاته السيزيفية على هدوئه وتوازنه « في مكان ما بين الشرق والغرب » فعلا ؟

ليست الاجابة مستحيلة الان لان هذه المعادلة التي يستنتجها ما تزال تدور في سياق بحثه المستحيل ، وتكننا نترك لحيدر الاجابة في اعماله القادمة .

(عن النداء اللبنانية)

---

(٣) مقدمات في سيرة اعرابي

- ١ -
مجنون يا خواجة

قصة بقلم : سلمان ناطور

على سبع تلال ترتفع عشرات الامتار عن سطح البحر تقع في بلاد العجم قرية صغيرة اسمها «دالية».. ورغم انها لا تبرز على الخارطة الا انها معروفة في جميع بلدان العالم .. لانها جميلة .. ولان اهلها ربطوا مصيرهم بمصير اهل « النعمة والوجدان » ولانها انجبت كل الانبياء .. ولان فيها مصنعا للكلسات النسائية وآخر للفرو ..

وذكر اسمها في كتب التاريخ . فقد قال عنها الرحالة العربي « ابن وزوزه » انها بنيت زمن الامويين لتكون محطة للبريد على طريق الشام .. وورد ذكرها في كتاب الحاخام « يحزقيل ابو دبوس » حيث كتب عشرات الصفحات مسلسلا تاريخها منذ ايام « البيت الاول » اذ قامت على انقاض قرية يهودية سميت « بيت دالي » وما زالت انقاض كنيس يهودي قائمة على بعد خمسة كيلومترات جنوبي القرية ، تشهد باسم الله والتوراة ان اليهود هم اول من استوطن التلال السبع لان الله قدم ستا منها لشعبه المختار وارتاح في اليوم السابع وتركها اليهود بعد ان احتل العرب بلاد الشام في القرن السابع الميلادي .. واقسم الحاخام بان يعيدهم اليها ثانية . واما المؤرخ او المستارخ الاستاذ سمعان سمعان فقد اعاد تاريخها الى ما قبل ثلاثمائة عام .. زمن الحاكم فخر الدين اذ بنى فيها معبدا.. وقصرا.. وسكن فيها رجل محترم .. الّف اغنية « الامل » لاجل عيني ابنة الحاخام يحزقيل .. واقسم ان يعيد حبيبته اليها ثانية .

واهل هذه القرية جماعة من اهل الحكمة .. كانوا فلاحين وكانوا بسطاء .. وكانوا يحبون بعضهم البعض .. وكان يسكن بينهم شيخ فقير الحال .. طيب السمعة يحب الحكمة ويحب الجماعة .. وكان نبيا وليس كالانبياء .. لم يدخل كهفا في حياته .. ولم ينزل عليه جبرائيل .. لم يقرا ولم يكتب .. والحكمة علمته ان يقول الحكمة .. لا ان يدعيها .. فاسموه الاعرابي الحكيم .. ورفض ان يقال عنه الحكيم .. فسقط اللقب الثاني وظل اعرابيا « حاف » والحمد لله رب العالمين .

كان الاعرابي متواضعا .. لم يعرف متى ولد .. ولم يحسب حسابا للزمن .. لم يذكر لحظة خوف .. رغم انه كان قلقا طوال الوقت .. وكان القلق ولد معه .. يلتصق به كالتصاق ذراعيه بمنكبيه .. لم يحس مرة انه ضعيف .. بل كان اقوى ابناء قريته .. كان يؤمن بالله .. ولذا آمن بالحرية !!

وكان أهل الحكمة طوائف ومللا .. ولم يحب احدهم الاخر .. لكنهم كانوا يتحدون ساعة الخطر .. وكان هنالك ما يوحدهم .. ففي الاربعينات مثلا عندما هجم أهل القرية المجاورة ليسرقوا « الطرش » صاح الجميع « حاي يا غلمان » وخرجوا من بيوتهم وظل هو قابعا في بيته .. ولم يحرك ساكنا .. فاتهموه بالخيانة .. والتآمر .. ولم يحرك ساكنا.. ونجح أهل القرية المجاورة في أن ينهبوا خمسين راس غنم .. واهل الحكمة لم يحركوا ساكنا .. حتى جاء البوليس الانجليزي واطلق رصاصة في الفضاء .. فانقض الجميع على القرية المجاورة .. ونهبوا وجرحوا .. وقتلوا .. وسجلوا هذه الحادثة في سجل البطولات والتاريخ.

وأما الضابط الانجليزي فقد كان يشرب القهوة في بيت الخواجه شلومو مندوب الوكالة ، في بيته الجديد على ارض « الشلاله » .. وسمع دوي رصاص .. عندئذ ابتسم وضرب كفا بكف .. وبلع ريقه وراح يحدث مضيفه عن زوجته الشقراء .. التي كانت جميلة وجذابة واليوم اصبحت جعداء :

– سئمت منها .. ابحث عن واحدة سمراء قمحاوية .. قال الضابط ورفع كأس الكونياك الى فمه ..

قهقه الخواجه شلومو ووعده ..

– غدا مساء .

وكان من بين أهل الحكمة عجوز في السبعينات من عمرها .. تذكر زمن الاتراك .. يوم فقعت «الجبخانة» .. والقصة لها مقدمة تحكيها العجوز عندما يطلب منها ان تحكي عن ايام زمان .. وهكذا تبدأ : وصل ضابط تركي الى القرية .. واحتج جنوده المرابطون في القرية .. بانه تنقصهم « مزبلة » لرمي النفايات .. وعلب السردين الفارغة .. وتقول العجوز ان الضابط التركي كان طويل القامة .. اسود الشعر .. ووجهه كشر لا يضحك للرغيف السخن ..

وبحث .. فوجد مكانا مناسبا .. فامر جنوده بان يرموا النفايات في مغارة النبي .. في المقام المقدس .. وفرح الجنود لتلبية طلبهم .. وحل ازمتهم الخانقة .. وقهقه احدهم وسأل الضابط :

– ماذا سنفعل بعد ان تمتلىء المغارة ؟

لم يرد الضابط .. بل هز رأسه واعطى اشارة للجنود بان يبدأوا بعملية القاء النفايات في المغارة .. وفعلوا .. وخرج الضابط مرتاحا .. وتوجه الى « الجبخانة » ليتفقد حالة السلاح والذخيرة .. ولما دخل يرافقه ثلاثة جنود سمع دوي انفجار .. بركان من النار والقذائف .. « فقعت الجبخانة » .. ومزقت الجنود ..

وتقسم العجوز انها رأت فخذ الضابط التركي على ظهر المغارة .. ثم سقطت على النفايات .. ولم يبق له أثر في مكان آخر .

ويومها قتل سبعة جنود.. اتراك.. وكان في البيت القريب .. طفل وطفلة .. يوسف ابن خمس سنوات .. كان يلعب في ساحة الدار .. وميثا ابنة ثلاث سنوات كانت تلعب على « المرجحة » تحت التوتة .. وطار يوسف .. واختفى تحت الانقاض .. وطارت ميثا وسقطت على سطح دار عمها .. وتدلى رأسها على حافة الجدار مثل عنقود العنب .. وكانت تنزف دما .. والنخاع «ينقط» من جمجمتها المحزوزة .. وركضت امها لتسألها عن اخيها يوسف .. ولما رأت جثتها على سطح الدار .. صرخت .. مزقت شعرها .. وسقطت على الارض .. تندب ابنتها ميثا .. وتبحث عن يوسف الصغير .. الذي تركته يلعب في ساحة الدار ..

وحدث مرة – على ذمة العجوز – ان حمامة بيضاء بنت عشا لها على جدار المقام المقدس .. وكانت الحمامة تنقد حبات « البليلة » المنشورة على سطح الشيخ سالم.. المجاور للمقام. وكانت الحمامة « تسلح » في ارض الدار .. فغضب الشيخ واخذ يشتم .. و « كشها » في المرة الاولى .. والثانية .. والثالثة .. وظلت تسلح في ارض الدار .. وهو يشتم الحمامة وصاحبها بلغة لم يفهمها احد حتى الحمامة البيضاء .

غضب الشيخ سالم فقرر ان يطلق عليها النار .. أمر زوجته ان تناوله « الجفت » .. أمسكه بيده اليسرى وركزه على كتفه الايمن .. وصوب على الحمامة .. وضغط على الزناد.. ولكن طارت الحمامة البيضاء .. وضرب كعب « الجفت » بحنكه فكسر عظامه .. وارتمى على الارض لا يقدر على الصراخ .. وظل حنكه «ملووقا» حتى توفي قبل اربع سنوات ..

قالت العجوز : « مستاهل .. مستاهل .. كيف يطيعه ضميره ؟ ».

واما الاعرابي فلم يعرف لماذا ظل حنك الشيخ سالم « ملووقا » حتى توفي قبل اربع سنوات . ولم يعرف الاعرابي كذلك لماذا كانت امه تصر عندما كان طفلا صغيرا ان يقبل الحجر الذي اقامت عليه الحمامة عشها .. وهو كان يحب الناس منذ نعومة أظفاره .. ولم يؤذ احدا .. ولم يسيء لاحد .. ولم يشتم ولم يسرق ولم يكذب . وكلما اقدم على عمل كان يقول : « باسم الله الرحمن الرحيم ، توكلنا على الله » .

وكان في القرية ثلاثة مخاتير ، الاول عينه أهل القرية والثاني عينه الانجليز والثالث عين نفسه بنفسه . وامتاز المختار الاول باخلاصه لاهل القرية ، كان يصلح بينهم .. كان يحبهم فكانوا يحبونه .. كان يوقع على التصاريح الرسمية دون ان يسال الشخص عن عائلته .. ويكتفي بقرش او قرشين فقط على كل معاملة ..

والمختار الثاني كان مكروها .. لانه هو سبب الخلاف بين أهل القرية واهل القرية المجاورة الذين ينهبون « الطرش » .. ولانه كان هو السبب في مقتل سلامه الحمد في ارض « النزازه » .. ومع كل هذا كانت له خدمات .. وكان يحل من المشنقة .. وهو الذي دبّر رخص « الموارند » من حاكم اللواء .. وهو الذي ساعد الكثيرين في تهريب اللحوم والجبنة واللبنة الى المدينة المجاورة ..

وأما المختار الثالث فلم يعرف احد كيف اصبح مختارا .. كانت حوله عائلة كبيرة .. وفي صباح يوم صيفي اعلن :

« انا مختار .. انا مختار البلد .. والحاضر يعلم الغايب .. والعتب مرفوع والرزق على الله .. » وخلال شهر بنى بيتا كبيرا .. من حجر .. وفيه مضافة وخمسين مقعدا .. وطقم قهوة ساده .. ولبس قمباز روزه اصفر .. وحطة وعقال .. وعنقر شنب .. وقال لاقاربه :

– انا المختار .. انا المختار .

ورددوا هم كالببغاوات : انت المختار .. انت المختار .

والتف اقاربه حوله .. وعمرت المضافة ..

كان المختار يغيب مرتين في الاسبوع .. يختفي دون ان يقول لاحد الى أين يتوجه .. ويعود وعلى ظهر حصانه « شوالات » لا يعرف أحد ما بداخلها .. وكان الخواجه شلومو يزوره اكثر من ثلاث مرات في الاسبوع .. يحدثه عن كل شيء .. كان جذابا في حديثه .. يفهم كل شيء .. على الطاير .. فاحبه اقارب المختار .. خصوصا عندما كان يروي لهم نكات بدوية .. بلهجتهم ، تماما بلهجتهم :

– والله ابن حرام .

همس احد الجالسين في الديوان في أذن رجل مسن جلس بجانبه .. فتوقف الرجل عن «تنقيب مناخيره» ومسح أنفه بطرف الحطة .. وهز رأسه .. وقال :

– غريب .. كيف تعرف المختار على هذا الخواجه « البندوق » ..

لم يجب أحد على سؤاله .. لم ينطق احد ببنت شفة .. الا الاعرابي .. لم يطق الصمت .. ضرب الارض بعكازه .. وصك اسنانه .. وانتصب على رجليه . فأثار انتباه الحاضرين والخواجه معهم ، وصرخ الاعرابي في وجوههم :

– بعتوها .. بعتوها بمسحة ذقن يا اولاد الـ .... وخرج وهو يتمتم ويداه ترتجفان .. وتكاد عصاه لا تحمل جسده الهزيل .

وسأل الخواجه :

– من هو هذا الشيخ ! لاول مرة أراه في ديوانكم العامر .

واجاب المختار على الفور : مجنون يا خواجه .. مجنون .

ثم رددوا كالببغاوات : مجنون يا خواجه ..

ذاكرة الزعتر قوية جدا

بقلم : عز الدين المناصرة

استذكرت الحركة القومية الفلسطينية في ١٢ آب ١٩٧٨ الذكرى الاولى لمعركة تل الزعتر التي احتدمت في فترة الحرب الاهلية اللبنانية وأصبحت عنوان البطولة الفلسطينية.

لقد نجحت قوات الانعزاليين الرجعيين بمساندة قوى الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية في احتلال مخيم اللاجئين الفلسطينيين في تل الزعتر ولكن نجاحها لم يكن هزيمة أحاقت بالمقاومة الفلسطينية ، بل انتصارا حققته تلك المقاومة لانها صمدت في المعركة اسابيع طويلة حين حكم المنطق باستسلامها بعد الايام الاولى .

وفي تلك الفترة احتلت المقاومة الفلسطينية معقل زعيم الانعزالية اللبنانية الرجعية كميل شمعون – الدامور .

وفي هذه المناسبة ننشر بعض الومضات التي جمعها الشاعر الفلسطيني عز الدين المناصرة في مخطوطة بعنوان : « ذاكرة تل الزعتر .. قوية جدا » :

١ – بناكل عدس مابنهتم
بنشرب ميه فيها دم
بالليل يا زعتر بالليل .

* حماة « أم أحمد » – من أهالي تل الزعتر – شاهدت أخاها واثنين من أبنائه وصهرها وابنه يقتلون امام عينيها .

« هيلينا كوبان » – مراسلة رويتر . جريدة « النداء » – ١٤–١٠–١٩٧٦ .

* البطل هو آخر من يعرف انه بطل وتل الزعتر لا يعرف تل الزعتر .

محمود درويش – شؤون فلسطينية .

* «كانت تنكة المي بتنكة دم».

عدنان عقله . « طريق تل الزعتر » هاني مندس .

* كان طفل يصرخ ويبكي من الجوع ، طلب الكتائبيون من والدته أن تسكته ، لكنه لم يسكت . فقال لها احدهم : « انا أسكته اعطني اياه » أخذه منها ، لوحه ورماه بعيدا ليلقيه جثة هامدة . ويقول لها « الان سكت » .

« طريق تل الزعتر » – فوزيه حسين .

* كان الناهبون يحملون التلفزيونات والراديوات وقطع الاثاث ويمرون فوق الجثث التي تحللها الشمس في « ستالينغراد الفلسطينية » .

تايم بيرسر – مراسل رويتر

* « لقد استطعنا « تحرير » تل الزعتر من العصابات الفلسطينية التي زرعت الخراب والدمار في منطقة كبيرة جدا ... و «حيوية» بالنسبة للاقتصاد اللبناني».

جريدة « صوت الارز » ٢٧–٨–١٩٧٦ .

* أبناء الدامور : نحن ضحية الزعماء وخلافاتهم على اقتسام المغانم ، لماذا ندفع الثمن نحن ؟ أين الدولة ؟ أين فخامته ؟

الحركة الوطنية : كانت معركة الدامور لفتح الطريق ووضع حد لاستفزازات الانعزاليين .

حجلة « صباح الخير » اللبنانية – ٣ شباط ١٩٧٦

* رغم اصرار الحركة الوطنية على عودة كل مهجر الى منطقته الاصلية فهي لا تقبل باية معالجة جزئية أو فئوية لقضية المهجرين وتحذر من الرضوخ لمطالبة البعض باعادة مهجري « الدامور » دون سواهم . فلا يجوز التصدي لمسألة مهجري « الدامور » الا في اطار علاج عام لقضية المهجرين وفق مبدا عودتهم جميعا ودون استثناء الى مناطقهم واماكن اقامتهم الاصلية .

بيان المجلس السياسي المركزي للحركة الوطنية اللبنانية – بيروت – ١٠–٥–٧٧ .

* سلمى الخطيب تعيش مع زوجها الذي فقد بصره في تل الزعتر وأولادها الستة في غرفة بقي سقفها من اصل بيت كبير من غير سقف . قالت : ان أربعة من أولادها يذهبون الى « مدرسة ومعسكر أطفال وزهرات تل الزعتر » في الدامور . سألناها : هل تخلين البيت اذا جاء صاحبه يسأل عنه ؟ قالت : يرجعني على بيتي في الزعتر باترك له البيت . ولا وين بدى أروح ؟

«النهار» – ٣–١٢–٧٦ .

* نحن جئنا هنا كي نجتمع من جديد ونتوحد . وهذه الارض « الدامور » ليست لنا نحن ضيوف عليها وسنعود الى الحرب من أجل وحدة لبنان وتحرير فلسطين . والدامور هي نقطة اللقاء للانطلاق فقط .

ميسون قاسم . «النهار» – ٢٢–٨–١٩٧٦ .

* هذه الاشجار لم نزرعها وهذه البيوت ليست لنا . ولكن أعطوا ما للزعتر للزعتر وما للدامور للدامور. لقد كانت الدامور وكرا للانعزاليين وكانوا يقطعون طريق الجنوب يوميا . وما حدث للدامور حدث لتل الزعتر . انها الحرب . انني مع اسكان أهل تل الزعتر في الدامور موقتا حتى يعود أهل تل الزعتر الى تل الزعتر وأهل الدامور الى الدامور . أين نذهب بأهل تل الزعتر ؟ انهم أهلنا ولن نتركهم في العراء .

« مدرسة ومعسكر أطفال تل الزعتر » في الدامور تشمل ألفي طفل ، اغلبهم مصاب بالامراض وبينهم عدد من الاطفال ما زالوا يحملون الشظايا المعدنية في أجسادهم .

عز الدين المناصرة . مجلة « فلسطين الثورة » – نوفمبر ١٩٧٦ .

من التراث :

مواويل ..

(١)

انا لابكي عليهم ليل ونهار
وعلى اللي ما ازعلوني ليل ونهار
يا سوّاق الدواب سوق وانهار
وودي لي على احبابي سلام .

(٢)

وانا لابكي عليهم طول عمري
وعلى اللي ما ازعلوني طول عمري
وانا لان طال الزمان وطال عمري
لاجازي كل من بـ غيبتنا اشتفى

(٣)

يا بوي صبرنا وقانا الصبر طيّب
وفارقنا الوليف بقول طيّب
وكل ما نقول جرح القلب طيّب
يزيد نار قلبي والعذاب

هيروشيما – ناجازاكي
١٩٤٥ – ١٩٧٨

للشاعر الياباني توجى سانكيتشى

كان الشاعر احد ضحايا القنبلة الذرية الاولى التى القيت على هيروشيما فمات وهو لم يتجاوز الثلاثين من العمر .

أعيدوا لى أبى
واعيدوا لى أمى
وجدى وجدتى
اعيدوهما لى
وكذلك جميع اترابى
من اولاد وبنات
بل اعيدوا الى نفسى
وجميع اصدقائى
وما دام الناس يعيشون
كما يليق بالبشر
اعيدوا السلام
ذلك السلام الذى لا ينهار أبدا

حركة النساء الدمقراطيات في منطقة حيفا

يوم الثلاثاء ٧٨/٨/٢٢ الساعة ٨ مساء في بيت الثقافة – « الاخوة » – شارع بن غوريون ٣٩

اجتماع نسائي

حول موضوع : نضال المرأة في اسرائيل والعالم
يتكلم فيه : تسيلا عيرم وتسبورا طوبي

موريتانيا أمام قضايا مصيرية

أطاح انقلاب عسكري بزعامة رئيس الاركان ، الكولونيل مصطفى ولد سالك ، في العاشر من تموز الماضي ، بنظام المختار ولد دادا ، الذي تزعم البلاد منذ استقلالها عن فرنسا في عام ١٩٦٠ .

بقلم : عفيف صلاح سالم

وأعلن الانقلابيون ، في بيان اذاعي ، عن تسلم « لجنة الاصلاح الوطني العسكرية » السلطة في البلاد ، وذلك لمنع تدهورها الى الافلاس التام الذي عرض مجرد وجودها الى الخطر . وقد اعترف بهذه الحقيقة الكولونيل ولد سالك في تصريح صحفي أدلى به ، في الاسبوع الماضي ، وكشف فيه عن وجهة قادة الانقلاب ، والذي جاء ليمنع تفجر الثورة الشعبية ، وليقوم بعملية تنفيس لهذا الغضب .

***

موريتانيا في قبضة الامبريالية

تقع موريتانيا الى الشمال الغربي من القارة الافريقية . تبلغ مساحتها ١.٣.٠٤٧ الف كيلو متر مربع يعيش فيها أكثر من مليون ونصف المليون نسمة . ويعتمد ٩٠٪ من سكانها على الرعاية والزراعة وال ١٠٪ الاخرى هي من العمال والحرفيين الذين يعيشون في المدن والمناطق المليئة بالمناجم . والعلاقات الانتاجية فيها هي أقرب الى الاقطاع منها الى العلاقات الرأسمالية .

وقد منحت فرنسا موريتانيا الاستقلال على الرغم من ان المغرب عارض ذلك معتبرا موريتانيا جزءا منه . ولكن هذا الاستقلال السياسي أبقى موريتانيا في قبضة الكولونيالية الجديدة ، فالاحتكارات الفرنسية ظلت تسيطر على ثروات موريتانيا الطبيعية وتنهبها . وبهذا تسهم في الحد من تطورها وفي ازمتها الاقتصادية المستمرة . ويكفي أن نذكر ان تعداد العاطلين عن العمل في موريتانيا يبلغ ال ١٦ ألف مواطن . وهذا الرقم بالنسبة لتعداد السكان كبير جدا . ومعدل الدخل السنوي للفرد هو دون ال ٢٠٠ دولار ، أي دون مستوى الجوع الذي حددته منظمات الامم المتحدة الخاص بافريقيا .

ان اعتماد ٩٠٪ من السكان على الرعاية والزراعة ، التي أصيبت باضرار فادحة في موسم الجفاف الذي عم البلاد في الاعوام ١٩٦٨ — ١٩٧٣ ، وازدياد النفقات العسكرية الباهظة ، وارتفاع ديون الدولة الى أرقام خيالية في ظروف موريتانيا ، وفشل برامج التنمية الاصلاحية التي اتبعها النظام ، هي التي حدت من تطور البلاد الاقتصادي على امتداد سني الاستقلال الثماني عشر من ناحية وزادت من ارتباط البلاد بفرنسا (يكثر الحديث في موريتانيا عن العلاقات الخاصة بفرنسا) .

ثم ان الارتباط الواحد بين الكولونيالية الفرنسية من ناحية وكل من المغرب وموريتانيا من ناحية أخرى أنهى الخلاف حول موريتانيا فسلمت المغرب باستقلالها واقامت علاقات معها .

وهكذا ، حين انفجرت معركة تحرير الصحراء الغربية من الاحتلال الاسباني اتفقت المغرب وموريتانيا ، برعاية الامبريالية ، على اقتسام هذه البلاد واشتركتا في مقاومة حركة التحرر الصحراوية والتي شاركت فيها فرنسا بشكل مباشر .

ومما لا شك فيه ان هذه الحرب العدوانية ضد حركة التحرر في الصحراء الغربية زادت من تعقيد مشاكل موريتانا الاقتصادية . ففي عام ١٩٧٦ ارتفعت مصروفات موريتانيا العسكرية بالنسبة لعام ١٩٧٥ بحوالي ٦٦٪ . وفي عام ١٩٧٧ ارتفعت بنسبة ٥٥٪ بالقياس الى العام السابق . وقد أدى هذا الامر الى ارتفاع ديون الدولة الخارجية . فبينما كانت هذه الديون في عام ١٩٧٢ هي ٤٤٥ مليون دولار فقد ارتفعت في عام ١٩٧٦ الى ١٣٢٥ مليون دولار . ومن المتوقع ان ترتفع هذه الديون حتى عام ١٩٨٠ الى ٢٢٤٢ مليون دولار . ولهذا كان من الطبيعي ، والحالة على ما هي عليه ، ان يعلن النظام الجديد عن سعيه الى احلال السلام في الصحراء الغربية في محاولة لتخفيف النقمة الشعبية النامية في البلاد نتيجة هذه الحرب القذرة .

ثم لا شك ان هذه الحرب تبتلع قسما كبيرا جدا من ميزانية الدولة ، وفي وسع وقفها الاسهام بتخفيف حدة الازمة الاقتصادية المتفاقمة .

حقيقة الدور الموريتاني

والسؤال هو — ما هي حقيقة الدور الموريتاني في الصحراء الغربية والى أي مدى يؤثر هذا الدور على استقلال موريتانيا السياسي والاقتصادي ؟!

من المعروف أن الصحراء الغربية تقع الى الشمال الشرقي من حدود موريتانيا . وتبلغ مساحتها ٢٦٦ ألف كيلو متر مربع . بدأت اسبانيا في استعمارها النشط منذ عام ١٩٣٤ . وبعد ان حصلت المملكة المغربية على استقلالها في عام ١٩٥٦ أعلنت ان هذه الاراضي هي جزء من المملكة . وبدأت حملة دبلوماسية لضم هذه الاراضي لها . الا ان هيئة الامم المتحدة اعلنت في عام ١٩٦٦ عن عزمها اجراء استفتاء شعبي في الصحراء الغربية يقرر أهلها بأنفسهم مصيرهم . ورفضت المملكة المغربية هذا القرار بحجة ان وجود الجيش الاسباني لا يمكن أهالي البلاد من الادلاء بحرية بآرائهم . الا ان شعب الصحراء الغربية بدأ نضاله العسكري ضد المحتلين الاجانب . وفي عام ١٩٧٣ أصبحت الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب »[1](« البوليساريو » القوة الاساسية في البلاد ، وطالبت باستقلال الصحراء الغربية كلية . وفي هذه الفترة بالذات أعلن مؤتمر حزب الشعب الموريتاني الرابع ، الذي انعقد في آب ١٩٧٥ ، « أن موريتانيا ستستمر في نضالها من أجل ارجاع الصحراء الغربية الى حضن الوطن الام » ! وأضاف هذا القرار تعقيدات الى قضية الصحراء الغربية . وأعلن الحسن الثاني ملك المغرب ، في تشرين أول ١٩٧٥ ، عن بدء « مسيرة المغرب الخضراء » لاعادة الصحراء الغربية الى المغرب . الا ان هذه المسيرة توقفت .

وفي تشرين الثاني ١٩٧٥ بدأت المباحثات الثلاثية الاسبانية — الموريتانية حول الصحراء الغربية في غياب « البوليساريو » . وتوصلت هذه الاطراف ، التي تدور في فلك الامبريالية والكولونيالية الجديدة الى قرار وسط فيما بينها يقضي بتسليم السلطة في الصحراء الغربية الى لجنة ثلاثية تتشكل من ممثلي هذه الدول .

وجاء هذا القرار في اطار تقسيم الشركات الاحتكارية الامريكية والفرنسية والالمانية الغربية لمناطق النفوذ والثروات الطبيعية وفي اطار محافظة الكولونيالية الجديدة على مواقعها في موريتانيا والمغرب . فالمغرب التي أعلنت عن رغبتها في ضم الصحراء الغربية الى « الوطن الام » وافقت على تقاسمها مع موريتانيا وذلك نتيجة ضغط القوى الامبريالية وتوافقها فيما بينها .

الهدف : منع استقلال الصحراء

وقد انتقدت الجزائر بشدة هذا القرار لان المباحثات لم تاخذ بعين الاعتبار حق الشعب الصحراوي في تقرير المصير ولا موقفها هي من هذه القضية . كما انها لم تدع الى هذه المباحثات . ودعت هيئة الامم المتحدة، في هذه الفترة بالذات ، الى اتخاذ خطوات لتمكين شعب الصحراء الغربية من تقرير مصيره . الا ان المغرب احتل مدينتي العيون وسمارة . واحتلت القوات الموريتانية الجزء الجنوبي من البلاد . وكانت هذه الخطوة من الدولتين تهدف الى منع استقلال الصحراء الغربية . ولافشال هذه المؤامرة أعلنت جبهة « البوليساريو » في ٢٧ شباط ١٩٧٦ ، وبعد رحيل آخر جندي اسباني عن أراضي الصحراء الغربية ، استقلال البلاد ، وبدأت كفاحها المسلح ضد المغرب وموريتانيا. وتجدر الاشارة هنا الى ان المغرب وموريتانيا ينسقان نشاطهما في الصحراء الغربية دوما . فليس عبثا تواجد تسعة آلاف جندي مغربي في موريتانيا ، هذا الامر الذي يحد من استقلالها ويحولها الى احدى محافظات المملكة المغربية .

تحت ضغط الامبريالية

والسؤال هو — لماذا تتخذ المغرب وموريتانيا هذا الموقف ازاء الصحراء الغربية ؟!

تعد الصحراء الغربية من أغنى بقاع العالم بمناجم الفوسفور . فاذا كان احتياطي العالم من الفوسفور ، وفق التقريرات ، هو ٤٠ مليار طن ، فان ربع هذه الكمية موجود في منطقة بوقراع التي تقع على بعد سبعين كيلومترا الى الجنوب الشرقي من مدينة العيون . وتحتل هذه المناجم ٢٥٠ كيلومترا مربعا على عمق قريب من سطح الارض وقريب من شاطىء المحيط الامر الذي يؤدي الى ارتفاع الارباح وتقليص المصروفات . وتصل أرباح المناجم في منطقة بوقراع سنويا الى ٧٠٠ مليون دولار . هذا عدا وجود حقول النفط ومناجم الحديد والنحاس والزئبق والبوتاسيوم والثروة السمكية في منطقة عمارة .

ان ارتباط المغرب وموريتانيا بالكولونيالية الجديدة ووقوعهما تحت تاثير الاحتكارات هي القاعدة التي انطلق منها العمل على تقسيم الصحراء الغربية فيما بينها . ولكن استمرار الحرب وارتفاع النفقات العسكرية يرهق ميزانية موريتانيا . هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فان نجاح ثوار « البوليساريو » أصبح يهدد مصالح الكولونياليين الجدد والمتعاونين معهم المحليين .

وهذا ما اعترف به الكولونيل ولد سالك حين أعلن « ان المواطنين شعروا بأن الحكومة تقودهم الى الكارثة . فقد كانوا يقاسون من التضخم المالي والتضحيات المتسببة عن حرب الصحراء .

***

وقد أعلن مصطفى سيد ، نائب الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير الساقية ووادي الذهب (البوليساريو) ، في بيان أصدرته الجبهة : « ان الاعلان عن تصحيح المسار في موريتانيا هو دليل على ان الشعوب لا تستطيع ان تعيش طويلا في الاستسلام ، وان تدفع ثمن تعنت المسؤولين المعادين للوطنية . ونحن متأكدون ان ثمة موقفا اكثر خطورة يسود المغرب ، وانه ليس مستحيلا على الوطنيين المغربيين ان يجتازوه » .

وأعلن البيان كذلك : « لقد عرضنا على السلطة الجديدة في موريتانيا فرصة لاعادة النظر في السياسة القديمة لان هذه هي الطريقة الوحيدة لبعث موريتانيا من جديد » .

أمام هذا الموقف العقلاني والواقعي الذي اتخذته جبهة تحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب هل ستتمكن السلطة الجديدة في موريتانيا من التخلص كلية من تاثير الجيش المغربي فيها والارتباط بفرنسا ، والانتقال الى سياسة واقعية تجاه مستقبل موريتانيا وعلاقتها بالصحراء الغربية ؟!

كل الدلائل تشير الى ان السلطة الجديدة بتركيبها الحالي ستواصل النهج القديم الذي أوصل موريتانيا الى ما هي عليه اليوم .

---

[1] — الاسم الحقيقي للصحراء الغربية .

الهبة الشعبية مستمرة في ايران

متظاهرون ايرانيون

لا تزال الهبة الشعبية المناهضة لنظام الشاه الديكتاتوري مستمرة . وقد شملت في الايام القليلة الماضية ١١ منطقة ومدينة ايرانية كبيرة ، بينها العاصمة القديمة أصفهان ومدينة شيراز الشهيرة . ولم تنجح اعمال القمع الوحشية ، التي مارستها شرطة الشاه ، في وقف لهيب الانتفاضة ومنعها من الاتساع.

وتؤكد كل الوكالات ان شعب ايران يواصل نضاله البطولي متحديا في ذلك كل اشكال القمع والقاء القبض التعسفي والتعذيب والاغتيالات .

وكانت ايران قد شهدت ، مؤخرا ، اضرابين عامين لمدة ٢٤ ساعة وذلك في الذكرى الخامسة عشرة لهبة الشعب الايراني وعماله ضد نظام الشاه في صيف عام ١٩٦٣ وضد المجازر التي ارتكبتها الشرطة الايرانية في حينه ضد العمال المتظاهرين . وسبق ذلك ان اجتاحت المظاهرات أكثر من ٣٠ مدينة ايرانية سقط خلالها وبرصاص « السافاك » (الشرطة الايرانية) مئات المتظاهرين من القتلى والجرحى . واعتقل في اثنائها الكثيرون من مناهضي النظام .

وفي هذين الاضرابين اغلقت أبوابها ٩٠٪ من الحوانيت والمنشآت الصناعية والزراعية والتجارية والتعليمية وقد طالب المتظاهرون بالحرية والخبز والماء والكهرباء والمساكن المناسبة ، معبرين بذلك عن معارضتهم للنظام القائم . وأبرز المراقبون في العاصمة الايرانية انه شارك في هذين الاضرابين مختلف الطبقات والفئات الاجتماعية المناهضة لنظام الشاه الديكتاتوري ، من عمال وفلاحين وبرجوازيين ومثقفين وطلبة . وقد دعا الى هذا الاضراب رجال الدين وقادة حزب « توده » (الحزب الشيوعي في ايران) وأوساط البرجوازية الوطنية المعارضة لربط ايران بعجلة الامبريالية والكولونيالية الجديدة ولفتح البلاد امام سيطرة رؤوس الاموال والسلع الاجنبية .

ويؤكد المراقبون ان الوضع الداخلي في ايران يزداد سوءا من يوم الى يوم . فاسعار المنتجات الغذائية ترتفع بشدة نتيجة نقص المنتجات الزراعية. وتمارس عملية افقار للجماهير الشعبية .

وقد ادى التدهور الاقتصادي وسياسة النظام الرجعية والمعادية للشعب والوضع الاجتماعي المثير للقلق، الى ظهور خلافات بين اجهزة الحكم نفسها .

فالشعب يطالب بمزيد من المطالب ويصر على تحقيق حياة افضل وحريات دمقراطية ونقابية وبحل المجلسين القائمين والافراج عن المسجونين السياسيين وحل السافاك (شرطة النظام) وباجراء انتخابات حرة ودمقراطية .. الخ .

وقد جرت مؤخرا سلسلة من الاضرابات للمطالبة باجور افضل وظروف عمل كريمة في كل من تبريز وراهدان وعبدان وطهران واصفهان وغير ذلك من المراكز الصناعية في البلاد . وقام بهذه الاضرابات عمال البترول والتعدين والنسيج والمعلمين . وذلك بالرغم من معارضة منظمة العمال الايرانيين (وهي تنظيم يتبع السافاك) .

وقد تجلى مؤخرا موقف شرطة النظام من خلال تشتيتها خمسة آلاف ايراني اثناء خروجهم من جامع بكرمنشاه ، باستخدام القنابل المسيلة للدموع ، لتظاهرهم ضد الدكتاتورية . وقد القي القبض على ١٥ شخصا . اما عدد الجرحى فلا يمكن حصره. كما قامت مظاهرات اخرى في مدينة شيراز .

وكل الدلائل تؤكد أن الهبة الشعبية المستمرة في ايران يمكن ان يسفر عن تغيرات عميقة وجذرية في هذا البلد الاسيوي الغني بثرواته النفطية في صالح قوى السلام والتحرر الوطني والتقدم الاجتماعي في هذه المنطقة .

ان عرش الشاه في ايران يهتز بكل قوة اليوم . فهل تعصف به نهائيا ريح الانتفاضة المستمرة فيتبدل توازن القوى كليا في اواسط آسيا وفي منطقة الخليج العربي ومنطقتنا بالذات .

سردوك جليل

« أنتى دوهرينغ » موسوعة حقيقية للماركسية

مئة عام على صدور مؤلف انجلز الشهير « أنتى دوهرينج »

بقلم : ى. بودكوبايف

تصادف في هذه الايام الذكرى المئوية لصدور كتاب فردريك انجلز « انتى دوهرينج » (أى ضد دوهرينج) — الذي يعتبر ، وبحق ، أحد مؤلفاته الرئيسية . وقد قيم فلاديمير لينين عمل ف. انجلز هذا قائلا : « ان « أنتى دوهرينج » موسوعة حقيقية للماركسية . وهذا الكتاب يشمل أكبر القضايا في مجالات الفلسفة والطبيعيات والعلوم الاجتماعية ... انه كتاب معلم وغني بالمضمون على نحو مدهش » .

وتسمية انجلز هذا مرتبطة باسم ايديولوجي الماني من البرجوازية الصغيرة يدعى يفجيني دوهرينج ، وقف في منتصف السبعينات من القرن الماضي ضد تعاليم الماركسية . ووجهة نظر دوهرينج ، التي كانت عبارة عن خليط من مختلف ألوان العقائد المادية السوقية الخشنة والاشتراكية الكاذبة ، لم تكن تستحق هذا النقد الذي تناولها به انجلز في كتابه على أسس علمية وطيدة ، الا أن انجلز من خلال ذلك أسهم في تطوير الفلسفة المادية والاشتراكية العلمية .

لقد كان دوهرينج ممثلا نموذجيا لذلك العلم الكاذب وتلك الدمقراطية السوقية اللتين انتشرا واسعا في ألمانيا ، في النصف الثاني من القرن الماضي ، وبين أوساط العمال الاشتراكيين أيضا . واذ أخذ ماركس وانجلز على عاتقهما مهمة الجمع بين الاشتراكية العلمية والحركة العمالية ، كان من الضروري تخليص هذه الحركة من وجهة نظر — دوهرينج . ان نقد وجهات نظر دوهرينج قد اتاحت معارضتها باحكام النظرية الماركسية بشان جميع القضايا الاساسية في مجالات الفلسفة والاقتصاد السياسي والاشتراكية . وعلى هذا النحو تحول نقد عقائد دوهرينج المزوقة والمفعمة بالادعاءات الكاذبة الى عرض موضوعي مرتب للماركسية . ولذا ، فقد أتيحت لقراء « أنتى دوهرينج » امكانية التعرف على النظرية الماركسية تعرفا شاملا .

ويعد كتاب انجلز هذا نتيجة لتطور الماركسية خلال ثلاثة عقود، ابتداء من نشوئها في منتصف الاربعينات حتى منتصف السبعينات من القرن التاسع عشر . والاسس العلمية التي انعكست بصورة مركزة في هذا الكتاب تبدو فيه أيضا قوية الحجة وجلية المفهوم . وقد استندت الى الاستنتاجات الواردة في كتاب « رأس المال » — العمل الرئيسي في الماركسية — والى الخبرة العلمية والنظرية لكومونة باريس عام ١٨٧١ ، وأيضا الى خبرة النضال من أجل وحدة الحركة العمالية الالمانية .

ان « انتى دوهرينج » عمل فلسفي عميق . وينحصر مضمونه الاساسي في النضال من أجل المادية الديالكتيكية التي لا تنحرف عن مبادئها . وقد صيغ وأرسى فيه على أسس وطيدة أهم موضوع من مواضيع المادية — « أن وحدة العالم تنحصر في ماديته » . واذ طور انجلز التعاليم الديالكتيكية بشأن عدم الانفصال بين المادة والحركة أورد في كتابه تعريفا كلاسيكيا محددا على النحو التالي: « ان الحركة هي وسيلة وجود المادة » . وتضمن كتاب « انتى دوهرينج » تعريفا للديالكتيكية بصفتها علم القوانين الشاملة للحركة وتطور الطبيعة والمجتمع الانساني وتفكيره كما عرضت فيه امكانية معرفة هذه القوانين واستخدامها في النشاط العملي . ويبحث المؤلف عمليات نشوء وتطور الطبقات والدول ، وبعض قضايا الاسرة والتربية وكذلك تلك الاشكال من الوعي الاجتماعي مثل الاخلاق والحق والدين .

وفي مجال الاقتصاد السياسي بحث انجلز القضية الخاصة بالتناقض الاساسي الكامن في الرأسمالية — التناقض بين الطابع الجماعي للانتاج والشكل الفردي لاستثمار نتائجه . وأوضح ان الفهم المادي للتاريخ والطريقة الديالكتيكية يعتبران المهديين النظريين لبحث ومعرفة قواعد طريقة الانتاج الرأسمالية . وأنه بفضل اكتشافي ماركس العظيمين — الفهم المادي للتاريخ ونظرية القيمة الزائدة ، اللذين كشفا سر الاستغلال الرأسمالي ، تحولت الاشتراكية من خيال الى علم .

وفي الفصل الثالث من كتابه أعطى انجلز تفسيرا للتاريخ ونظرية الاشتراكية العلمية . وهو يؤكد في هذا الصدد انه بانتقال وسائل الانتاج الى أيدي الدولة الاشتراكية واقرار العلاقات الانتاجية الجديدة ، التي تستبعد استغلال الانسان للانسان ، يحل محل فوضى الانتاج التنظيم المخطط له على صعيد المجتمع كله ويتحدد تطور متسارع ومستمر للقوى الانتاجية لما هو فيه خير الانسان . وبمعرفة قوانين التطور الاجتماعي يحول الناس حياتهم بوعي في منحى مصالحهم ويغدون في الحقيقة ملاكا احرارا بالفعل للمجتمع والطبيعة.

وبالطبع ، لم يستطع انجلز شانه شان ماركس ، تحديد سمات مجتمع المستقبل الاشتراكي بكل تفاصيلها . ومع ذلك ، فقد أعطى جيله صورة عامة عن هذا المجتمع واضحة الى درجة تبدو معها لقارىء أعماله في الوقت الراهن وكأنها دليل على أنه معاصر له .

وخلافا لسعي دوهرينج الخيالي والديماغوجي الى اظهار الاشتراكية وكأنها حقيقة مطلقة لم يعتبر انجلز الاشتراكية شيئا كاملا تماما وفقا لمبادىء الديالكتيكية المادية. فالمجتمع الاشتراكي يعد كائنا يتغير باستمرار ويتحول تحت تأثير ظروف تاريخية محددة . وأشكال الانتقال من الرأسمالية الى الاشتراكية متعددة في مختلف البلدان .

واليوم ، في الوقت الذي يوجد ويتطور فيه بنجاح نظام الاشتراكية العالمي وتصاب الرأسمالية العالمية بالمزية من الاوصاب الجديدة ، تنشأ أمام القوى الثورية امكانيات وآفاق جديدة . وينشأ موقف أكثر ملاءمة من أجل الكشف الاكثر كمالا عن تأثير الظروف التاريخية الموضوعية والتقاليد القومية على اشكال الانتقال الى الاشتراكية . وفي المستقبل ، كلما ازداد انتشار الحركة العمالية في البلدان الرأسمالية المتطورة وحركة التحرر الوطني في بلدان الشرق ، سيزداد تنوع طرق التحول الاشتراكي للمجتمع .

ان نجاحات الاشتراكية العلمية ، والحركة الشيوعية والعمالية العالمية واختيار طائفة من البلدان النامية طريق الاتجاه الاشتراكي ، كل ذلك يؤكد بكل قوة القيمة الحية الثابتة لكتاب « انتى دوهرينج » . وهو دليل قاطع على التأثير الثوري الذي تتركه على العالم أفكار ماركس وانجلز ولينين .

اسرائيل والولايات المتحدة تقاطعان مؤتمرا عالميا ضد العنصرية

جنيف — افتتح ، أمس ، في العاصمة السويسرية مؤتمر عالمي باشراف الامم المتحدة تشارك فيه نحو مئة دولة ، لبحث مكافحة العنصرية .

وقاطعت اسرائيل والولايات المتحدة هذا المؤتمر العالمي الهام احتجاجا على قرار سابق اتخذته الجمعية العمومية للامم المتحدة عام ١٩٧٥ ووصفت فيه الصهيونية بالعنصرية .

وسيعالج المؤتمر ، بالاساس ، قضايا التميز العنصري والاضطهاد القومي في جنوب افريقيا وروديسيا . ومن المتوقع أن يضع عدد من الدول العربية قضية الصهيونية واعتداءاتها العنصرية على جدول أبحاث المؤتمر .

« الاهالى » تهدد « الدين والسلام » !

القاهرة — أيدت محكمة أمن الدولة اجراء السلطات الساداتية مصادرة « الاهالي » صحيفة حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي .

واستندت في قرارها على ان «الاهالي» تنشر مقالات سياسية تثير الفتن على كل المستويات ..

واعتمدت المحكمة ، كما جاء في حيثيات قرارها ،على ما يلي :

*** نشرت « الاهالي » مقالا دافعت فيه عن حلف وارسو الذي يتزعمه الاتحاد السوفييتي !!**

*** فسرت القرآن الكريم على هوى حزبها وهذا ماينهى عنه القانون العلماني بل نهى الله عنه!! (فالتفسير احتكار على النظام الساداتي — المحرر) .**

*** تطرقت الصحيفة الى موضوعات تنطوي على تهديد للسلام الاجتماعي والوحدة الوطنية .**

مسلمون من فرنسا يزورون الاتحاد السوفييتي

زار الاتحاد السوفييتي وفد من مسلمي فرنسا برئاسة فضيلة الشيخ حمزة ابو بكر وعضوية السادة هنى عبد الرحمن ورزقي الحاج بشير وبن قودا محمد ، وذلك تلبية لدعوة من الادارة الدينية لمسلمي الاتحاد السوفييتي .

وقد ادى مسلمو فرنسا ، مع اخوانهم المسلمين السوفييت صلاة الجمعة في مسجد موسكو الكبير في السادس عشر من حزيران الماضي . وكان المسجد غاصا بالمسلمين .

وتناوب على خطبة الجمعة فضيلة امام وخطيب جامع موسكو رضاء الدين بصيري وفضيلة الشيخ حمزة ابو بكر رئيس الادارة الدينية لمسلمي فرنسا .

وبعد ان رحب امام وخطيب جامع موسكو بالضيوف الكرام اشار الى اهمية تكاتف المسلمين في مشارق الارض ومغاربها في النضال من اجل سلم عادل بين الشعوب وابعاد خطر الحروب النووية . وقال : ان المسلمين السوفييت ، يعملون من اجل البناء والتقدم وخير الانسان .ويحثون المؤمنين على السير في الطريق السوي، طريق السلم والصداقة بين بني البشر في كافة اصقاع المعمورة وبذلك يؤدون واجبهم المقدس تجاه مصائر الاجيال الحالية والمقبلة .

وتطرق الى جهود الشعب الرامية الى تمتين الصداقة بين الشعوب وتعزيز عملية الانفراج الدولي وارساء علاقات عادلة بين الشعوب ، وابتهل الى الله تعالى ان يكلل هذه الجهود بالظفر .

واعقبه فضيلة الشيخ حمزة ابوبكر رئيس وفد مسلمي فرنسا فاشار الى ضرورة احلال السلم في العالم وتحويل النفقات العسكرية الى اعمال البناء ورفاهية الانسان . ونوه بفوائد العلاقات الاخوية بين مسلمي فرنسا والاتحاد السوفييتي ، هذه العلاقات التي تزدهر من عام لاخر .

وبعد اداء الصلاة التقى مراسلنا مع رئيس وفد مسلمي فرنسا ، واجرى معه الحديث التالي :

س : هل سبق لكم ان زرتم الاتحاد السوفييتي ؟

ج : رئيس الوفد : لقد زرت الاتحاد السوفييتي اكثر من مرة وساهمت في عدة مؤتمرات وندوات عالمية ودولية لرجال الدين وتجولت في عدة مدن سوفييتية . والتقيت مع اخواني المسلمين السوفييت . ونشأت بيننا علاقات اخوية صادقة . وقد وجدنا قلوبهم مفتوحة ، وغمرونا بحفاوتهم وكرمهم ولطفهم . انهم نعم الاخوان . ونحن نكن لهم اعظم الاحترام والتقدير.

س : ما هو دور مسلمي فرنسا في النضال من اجل السلام ؟

ج : في فرنسا اكثر من مليوني مسلم ومعظمهم من بلدان المغرب العربي وبلدان عربية اخرى ، وثمة عدد كبير من المسلمين الفرنسيين .

ان الدين الاسلامي قائم على مبادىء السلام ونحن نناضل مع كل القوى الخيرة في العالم من اجل سلام وطيد وعلاقات عادلة بين الشعوب ودورنا في الندوات والمؤتمرات الدينية العالمية شاهد على ذلك . كما اننا نستنكر خطط الامبريالية العالمية لتسعير حمى الحرب والعودة الى التوتر في العلاقات الدولية ، والى الحرب الباردة . ان السلام العادل يوفر انسب الظروف لحياة الانسان ويعفيه من كثير من المتاعب المادية والنفسية ويحول منجزات العلم الحديث لخدمة الانسان بدلا من القضاء عليه .

س : كيف وجدتم حرية اخوانكم المسلمين في الاتحاد السوفييتي ؟

ج : لا ابالغ اذا قلت ان المسلمين السوفييت يتمتعون بحرية يندر ان نجد مثلها في كثير من بلدان العالم .

ان مساجدهم عامرة . ولهم مدارس دينية وهم يؤدون شعائرهم الدينية بحرية تامة ويساهمون مع بقية ابناء الشعب السوفييتي في البناء والعمل . ويناضلون في سبيل السلام والصداقة بين الشعوب ويقدمون الدعم الاخوي لأشقائهم المسلمين . ويحترمون ضيوفهم . وهم على صلات متينة مع مسلمي الاقطار الاخرى ويرسلون كل عام العديد من المسلمين الى مكة المكرمة لتادية فريضة الحج .

وقد نشأت بيننا علاقات متينة . وانني شخصيا قد تعرفت على أئمة المسلمين في كثير من مدن الاتحاد السوفييتي . وصليت في مساجد موسكو وطشقند وباكو وسمرقند وبخارى وغيرها . ونحن نشكر المسلمين السوفييت على وقوفهم الى جانب اخواننا المسلمين العرب الذين يتعرضون الى الاضطهاد والتنكيل على يد الصهيونية التي شردت الشعب العربي الفلسطيني من دياره واوطانه .

وفي الختام اعبر عن شكري الجزيل واحترامي العميق لاخواني المسلمين السوفييت . واتمنى لهم كل خير ونجاح ، لانهم يعملون من اجل تحسين حياة الانسان ويتمنون للبشرية الارتقاء والتقدم والسلام .

وقال السيد هنى عبد الرحمن : رغم بعد المسافة فان قلوبنا قريبة الى قلوب اخواننا المسلمين السوفييت . ومشاعرنا معهم، وتتمنى لهم المزيد من النجاحات في اعمالهم الجليلة لخدمة السلام والاسلام . وفقهم الله وبارك اعمالهم ! .

اننا سعداء حقا في هذا البلد الصديق ، وبين اخواننا الذين نكن لهم التقدير والاحترام .

وقال السيد رزقي الحاج بشير : اننا نشكر اخواننا المسلمين السوفييت على الحفاوة البالغة التي قوبلنا بها ، اذ اننا لم نجد لقاء بمثل هذه الحرارة من اخوان حقيقيين .

لقد جئنا لنتعرف على حياة المسلمين السوفييت فوجدناهم كرماء واعزاء ينعمون بالحرية الحقيقية ويتمتعون بمكانة كبيرة . وسننقل كل ما شاهدناه هنا الى مسلمي فرنسا . وسنعمل في

— البقية على صفحة ٧ —

رشيد رشدي

عن « أنباء موسكو »

حديث هام عن الموسيقى العربية

للفنان وليد غلمية

(في لقاء مع صحيفة « المنار » — لندن)

الموسيقى العربية كنز ثمين أعطت العالم مثلما اخذت

وليد غلمية في سطور

— ولد في جديدة مرجعيون بجنوب لبنان في ١٩٣٨ .

— قدم في ١٩٦٣ « الشلال » في مهرجانات بعلبك الدولية . وكذلك — « مسبحة ستي » .

— اشترك في ١٩٦٤ في تلحين « هيك الغريبة » وهي مسرحية غنائية قدمت في مهرجانات اهدن — الزاوية .

— قدم في ١٩٦٥ «موال» وهي مسرحية غنائية ، على مسرح فينيسيا . وكذلك « نهر الوفا » في مهرجان نهر الكلب .

— قدم في ١٩٦٦ « ميجانا » وهي مسرحية غنائية ، على مسرح فينيسيا . وقدم في ١٩٦٧ « عتابا » وهي مسرحية غنائية . وفي نطاق مهرجانات بعلبك الدولية قدم « الليالي اللبنانية » .

— حاز الجائزة الاولى في مسابقة دولية في مونتريال — كندا لتأليفه الموسيقى « سر الحياة » .

— في ١٩٦٨ قدم « القلعة » في مهرجانات بعلبك الدولية . ووضع دراسة حول التراث الفولكلوري الليبي . بتكليف من وزارة الثقافة الليبية .

— قدم في ١٩٧٠ «الوهم» في مهرجانات بعلبك الدولية.

— قدم في ١٩٧١ « يا ليل » في مهرجانات جبيل . وكذلك وضع الموسيقى التصويرية للافلام، « مملكة الفقراء » لفيليب عقيقي . و « موال » لمحمد سلمان ، و « جواز سفر لاوبليفون » وهو فيلم بريطاني من تمثيل ديفيد نيفن . و « كفر قاسم » لبرهان علوية . و « بيروت يا بيروت » لمارون بغدادي .

— وضع الموسيقى التصويرية لمسرحيات « مجدلون » لهنري حاماتي و «الستارة» لرضا كبريت . و « اعرب ما يلي » ليعقوب الشدراوي و « شربل » لريمون جبارة .

— يعمل الان بعد تأليف سمفونية « القادسية » على وضع سمفونية جديدة بعنوان « المتنبي » .

الثقافة الموسيقية ؟

● **كيف تنظر الى الثقافة الموسيقية السائدة وكيف تقيم المستمع اللبناني والعربي ؟**

— انك تطرح السؤال وكانه توجد ثقافة موسيقية . وأين هي تلك الثقافة الموسيقية . وعلى هذا الصعيد ليس لدينا الا ما تقدمه وسائل الاعلام السائدة اذ لا يوجد برامج تثقيفية موسيقية ، لا في مدارسنا وجامعاتنا ولا في المؤسسات والنوادي الخاصة والعامة . واذا كان هناك من ثقافة موسيقية فالفضل فيها يعود الى بعض العائلات واهتمامها بتعليم أولادها الموسيقى على يد اختصاصيين ، أو بارسالهم الى المعاهد الموسيقية القليلة . وهذا الوضع الثقافي الموسيقي يكون عادة مقصرا عن التوجه الوطني العام ، ذلك انه يقتصر على الموسيقى الغربية . وفي هذا المجال اشير الى ان المشكلة الكبرى التي تعترض الموسيقى العربية والشرقية هي فقدان المؤلفات الموسيقية المطبوعة .

الطالب عندنا يعزف عبر السمع ، فضلا عن شيوع نظريات موسيقية متناقضة لا تعد ولا تحصى .

أما المستمع اللبناني ، فقد يكون لحكم احتكاكه المتواصل بمختلف التيارات الموسيقية في العالم ، وبحكم اهتمام العائلة اللبنانية في تعليم أبنائها الموسيقى كمظهر ترف وحضارة ، من أهم مستمعي الموسيقى العربية . أضف الى ذلك ان اللبناني عاش لسنوات عديدة ، فعاليات فنية موسيقية عبر مسارحه أو مهرجاناته ، مما جعله في موقع خاص متميز بقدرته على الاستماع والتذوق . والدليل على ذلك ان أغلب البيوت اللبنانية تقتني أجهزة صوتية لمختلف الموسيقات . ان كل ذلك لا يكفي . أما المستمع العربي ، فبدأ بتحرك واسع نحو الاستماع الواعي للابداعات الموسيقية عند سائر الشعوب . والحقيقة ان العربي كغيره قادر على العطاء الكثير . ولكن ماذا يفعل أمام اصرار وسائل الاعلام المختلفة على اسماعه أغنية تعبت من نفسها وشبعت من ذاتها واستهلكت نهائيا وكأن المقصود أتعاب المستمع العربي واخراجه عن السوية الحضارية اللائقة والمعاصرة .

في التراث والاصالة

● **اين نحن موسيقيا من مسألتي التراث والاصالة ؟**

— ما هو أصيل وتراثي في موسيقانا كان نتاجا عظيما لمجتمعنا في حركته التواقة وكده وحبه ووجدانه . وهناك محاولات متواضعة لتحويل هذه المعطيات التراثية الاصيلة الى أعمال موسيقية حقيقية متقدمة .

● **كيف تنظر الى مشكلة الايصال والتوصيل موسيقيا ؟**

— الايصال الموسيقي هو أكثر تعقيدا وكلفة من أي فن آخر . وهذا يعود للاسباب الآتية :

أولا : الموسيقى بحد ذاتها هي فعل متطور ومتقدم جدا ، لانها صوت . فكيف يمكن لهذا الصوت ان يكون حالة وحدنا .

ثانيا : الايصال في الموسيقى بحاجة الى منفذ . وهذا المنفذ لا يمكنه تحقيق عمل موسيقي الا اذا كان اختصاصيا ويملك القدرة على التنفيذ . وهي قدرة تنحصر بالعازف أو الاوركسترا . ومن هنا فالايصال وكل الفنون تنتقل من الفنان الى المتلقي مباشرة الا الموسيقى ، فهي بحاجة الى فرق وآلات وعازفين .

ثالثا : كل الفنون تصل الى الانسان بحادثة فعل واحدة الا الموسيقى ، فهي لا تصل الا بتكرار حادثة الفعل . وهنا فالايصال باهظ الثمن والقيمة ، سواء على الصعيد التنفيذي او على الصعيد المادي .

احتكار اللفظ

● **كيف تنظر الى علاقة النص الشعري بالموسيقى العربية ؟**

— انطلق هنا من مبدأ أساسي وهو ان النص الادبي يجب أن يؤدي لخدمة المضمون وليس لخدمة مخارج الحروف والالفاظ . وفي النص الادبي العربي الموجود بين أيدينا ، لا مجال للتصرف باللفظ ومخارج الحروف بإعتبار ان اللغة العربية ، بهيكليتها الشكلانية ، لغة مقدسة . وهنا أضيف ان الموسيقى العالمية كانت نتاجا وتأدية جماعية ، عبر تقديم تراجيدي ودرامي انساني ، تميز بابراز الحالة والحدث . بينما لم يتعد ذلك في بلادنا مرحلة حب الغزل البدائي والوصفية المفرطة والانصراف عن الجوهر . فنحن نصف ونصف دون أن نعيش حالة ما بكل جوانبها . فاغنية المطربة تخاطب حبيبها تبقى تصف وتعلل بالوصف اربع ساعات ووراء هذه المطربة مجموعة من الموسيقيين يقسم كل واحد منهم كما يريد . ولو ان الاغنية عندنا هي اغنية للانسان ، لها بعدها الدرامي والتراجيدي لكانت المسالة تبدلت عمقيا . فمضامين الاغنية العربية مضامين وصفية خارجية . وهنا الفرق الاساسي بين ما ننتجه نحن على هذا الصعيد ، وما تنتجه الشعوب الاخرى . والغناء الجماعي عند العرب ليس موجودا ، بل انه لا يتعدى خدمة واراحة المغني . وفي ضوء هذا الفهم لا يوجد عندنا فعل غنائي انساني جماعي ، بل همهمات شخصية وفردية . واللغة هنا لا تستطيع ان تلعب أي دور ، في ضوء اعتبارها لغة مقدسة .

● **ما هو مدى تأثر الموسيقى العربية «بالموسيقات الاخرى» ؟**

— الموسيقات في العالم تتفاعل وتتأثر . وهذا يعود الى الاحتكاك الحضاري بين مختلف الشعوب . وفي هذا الاطار أخذت الموسيقى العربية كثيرا من موسيقات العالم كما أعطتها. وتأثر الموسيقى العربية بغيرها بدأ قبل الاسلام ، باعتبار ان حضارات هامة عاشت في الجزيرة العربية وحواليها ، كالحضارات البيزنطية والفارسية والهندية .. ومن قبلها حضارات بلاد ما بين النهرين وسوريا القديمة . وعندما نشأت الحضارة العربية انطلقت من المعطيات الموسيقية لهذه الحضارات ، مما أدى الى تزاوج وتناسل بين ما حملته موسيقيا وبين ما كان سائدا في المنطقة العربية . وهذا التزاوج والتناسل وقع تحت تأثير السيف العثماني في تجريحه وقتله ، فكان الظلام الموسيقي العربي. ولم يكتف هذا السيف بما حدث ، بل جلب موسيقات وعادات فنية غير عربية بعد ان نحرها في بلادها كالبلقان والمجر ، فكانت النتيجة تأثرا وتزاوجا بالموسيقات الاخرى . وتم ذلك على مستويات مختلفة .

التأثر بالبلقان

● **هل يمكنك ان تعطينامثلا على ذلك ؟**

— تأثرت البلاد العربية الشمالية ، خصوصا سوريا والعراق ولبنان ، بالموسيقى البلقانية . ومثلا على ذلك ما حدث معي ١٩٦٤ في مهرجانات اهدن — الزاوية مع أحد الموسيقيين اليوغوسلافيين وهو ميلان نينادوفيتش حينما نهض بعفوية من بين عازفي الاوركسترا ليشارك كهول اهدن في رقصتهم المسماة « بالدبكة الحردونية». فرقص الرقصة نفسها وهو يعزف على الكلارينت وكان يتوقف عن الرقص مندهشا ليقول : « هذه رقصتنا في يوغوسلافيا ، فكيف وصلت الى هنا ؟» وما يمكنني اضافته على هذه الحادثة تأثر الانسان العربي بالموسيقى الهندية أو البلقانية الفولكلورية حينما يستمع اليها .

● **كيف تنظر الى المحاولات التجديدية في تطوير موسيقانا الفولكلورية اللبنانية التي قام بها كل من زكي ناصيف والاخوان رحباني وتوفيق الباشا ؟**

— زكي ناصيف ، بلا شك استاذ الفولكلور الموسيقي اللبناني . وهو اول من انتبه الى اهمية وطريقة التعامل مع المادة الفولكلورية . فوضع وانجز اعمالا مبنية على قاعدة فولكلورية لبنانية . الا انه — في رأيي الشخصي — وقع في فخ لم يستطع الخروج منه فيما بعد ، وهو النمطية الواحدة التي طبعت كل اعماله . انما زكي ناصيف هو المؤسس وله الفضل الاول بالنسبة لتطوير الفولكلور اللبناني واغنائه . اما الاخوان رحباني فعملا على الفولكلور دون استخدام صريح له ، واستطاعا ان يكونا اصحاب لون غنائي شعبي تميز بالكلمة الجميلة . واستطاع هذا اللون ان ينقل الاغنية من حالة التفاهة والفقر والسخافة التي كانت تعيشها الى حالة امتازت بالشفافية والبساطة والشاعرية الشعبية . وقد نجح هذا اللون وازدهر وعم عبر صوت فيروز . الا انه لم يعط مع غير فيروز النتيجة نفسها . وما يمكنني قوله فيما قدمه توفيق الباشا ان فضله كبير في معرفة استعمال الاوركسترا والالة الموسيقية في تأديتها الكورالي للنغمة. سواء كانت فولكلورية ام من الموسيقى التقليدية . وهو بهذا عمل على جعل الاوركسترا ذات قيمة اساسية بالنسبة للاغنية والانشاد .

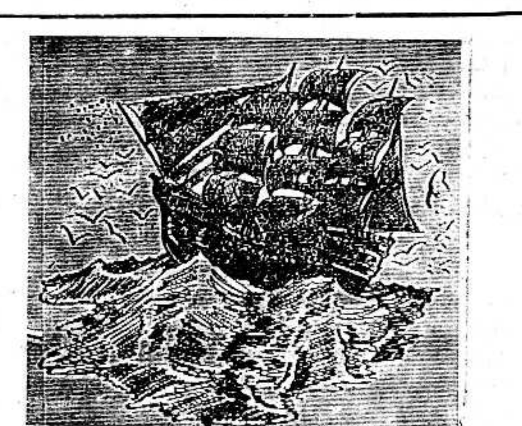
مسلمون — بقية

المستقبل أيضا على تمتين العلاقات الاخوية مع مسلمي الاتحاد السوفييتي .

واختتم الحديث السيد بن قودا محمد فقال : أنا سعيد بهذه الزيارة الى الاتحاد السوفييتي . وستترك في ذاكرتي أجمل الانطباعات عن هذا البلد الصديق ومسلميه الاكارم .

حكاية عن الامهات

قصة للاطفال بقلم : بانكين



يا صغيري العزيز ! لعلك قد سمعت الكثير من الحكايات عن حياتنا . ولكن هل تعرف من اين جاءت القوة للبحارة ؟ لا تعرف ؟ اذن اسمع .

في قديم الزمان عاش على سواحل البحر الاسود اناس لا اذكر الان ماذا كانوا يسمون وكانوا يحرثون الارض ويرعون الغنم ويصطادون الوحوش الضارية . وفي الخريف حينما كان ينتهي العمل في الارض ، كانوا يخرجون الى شاطىء البحر ويقيمون الاعياد فيغنون ويرقصون حول شعلات النيران وينظمون الالعاب التي كانت تنتهي برمي السهام ، سهام السعادة . فاذا كان الفتى يريد أن يصبح صيادا كان يرمي السهم باتجاه الغابة واذا كان يريد أن يصبح راعيا يرمي السهم باتجاه القطيع ، واذا كان يريد ان يصبح فلاحا يرمي السهم باتجاه الحقل .

وكان يخرج لمشاهدة هذه الالعاب ملك البحار والمحيطات نبتون . لقد كان ملكا رهيبا : عيناه كبيرتان بيضاوان مثل فقاعتين ، ولحيته خضراء من الطحالب ، وجسده أزرق ضارب الى الخضرة مثل لون البحر . وكان في كل مرة يتطلع الى الالعاب ويبتسم ثم يقول :

— ان الناس يخشونني . فحتى الان لم يتجرأ احد منهم على اطلاق سهمه باتجاه ممتلكاتي .

كان يقول هذه الكلمات لانه كان واثقا من انه ليس ثمة أحد يتجرأ ان يجرب حظه في البحر .

وفي ذات مرة تحلق حول الشعلة شباب وفجأة اتجهوا نحو البحر ورموا سهامهم الى هناك دفعة واحدة .

فخرج نبتون غاضبا وجأر وزمجر :

— سأدفنكم جميعا في قاع البحر !

نظرت النساء الى أبنائهن وفكرن : ان ملك البحار يستطيع فعلا أن يدفن أبناءهن في البحر .

كانت النساء مفخرة أولئك الناس الذين اتحدث عنهم ، فهن جميلات وقويات لا يخشين شيئا أبدا .

فكرت النساء طويلا ثم قررن ان يهبن أبناءهن كل قواهن . أخذ الشباب القوة ودنوا من شاطىء البحر . ولكن نبتون رمى صخرة كبيرة حتى لا يترك الشباب ينزلون الى الماء . غير انهم صمدوا ولم يفروا الى الوراء . واصبحت النساء بعد هذا ضعيفات .

لقد رأيت يا صغيري نساء ضعيفات . واذا رأيتهن ثانية فلا تهزأ أبدا بهن . فهؤلاء النساء وهبن كل قواهن للاطفال مثلك .

اسمع ماذا جرى فيما بعد .

حينما وجد نبتون ان الشباب قد صمدوا ضحك ضحكا رهيبا وصاح على النساء :

— لقد صمد ابناؤكن أمام قوتي ، هنا على الشاطىء ، ولكنني سأقطع أيديهم في البحر .

فكرت النساء ثانية : نعم ، ان ملك البحار يستطيع أن يفعل هذا أيضا ، فلديه أوتار عضلات قوية من الاعشاب البحرية .

وبينما كانت النساء مستغرقات في التفكير عامت على سطح الماء بنات ملك البحار . وكن قبيحات الشكل مثل ابيهن . وقالت البنات :

— أيتها النساء هبننا جمالكن ، ولقاء هذا سنخرج لكن من قاع البحر عشبا ونصنع منه أوتار عضلات لابنائكن فتصبح ايديهم قوية مثل يدي ابينا .

وسرعان ما وافقت النساء ووهبن بنات ملك البحار جمالهن .

حينما علم الملك نبتون بما فعلته البنات غضب غضبا شديدا ورمى بهن من البحر وحولهن الى طيور البحر . هل رايت ، يا صغيري ، كيف تبكي هذه الطيور وهي محلقة فوق البحر ؟ انها تطلب العودة الى البيت ولكن الوالد القاسي لا يسمح لهن بالعودة ، حتى انه لا ينظر اليهن .

غير ان البحارة ينظرون الى طيور البحر طويلا لانها تحمل جمال امهاتهم .

وعندما قويت سواعد الشبان واكتافهم نزلوا الى البحر وضاع اثرهم . وانتظرت الامهات ابناءهن ، ولكنهم لم يعودوا .

ظهر نبتون مرة أخرى امام النساء وضحك ضحكا مزمجرا وقال :

— لقد ضل ابناؤكن ، وانتن نسيتن ان البحر ليس فيه دروب وطرقات .

ثم ضحك ضحكا رهيبا .

وعند ذاك أجابت النساء :

— فليقل النور في عيوننا ، ولتسطع النجوم فوق الارض حتى يعثر ابناؤنا على الطريق الى الشاطىء .

وما ان قالت النساء هذه الكلمات حتى سطعت النجوم في السماء ، وشاهدها الشبان وفرحوا وعادوا الى بيوتهم بسلام .

وهكذا يا صغيري أصبح البحارة اقوياء لا يغلبون لان أمهاتهم منحتهم أفضل ما لديهن .

المغنية الامريكية جون بييز ترفض الاشتراك في مهرجان غناء اسرائيلي

تل أبيب — نشرت « هآرتس » ، يوم الاثنين الماضي ، أن المغنية الامريكية الشهيرة ، جون بييز ، الغت زيارتها الى اسرائيل وابطلت اشتراكها في مهرجان الغناء في اسرائيل وكان مقررا ان يجري عقده في منطقة « النبيعة » في سيناء المصرية المحتلة . وأبرقت بييز الى المشرفين على الاحتفال تقول ان احدا لم يبلغها بان المهرجان سيجري في منطقة عربية محتلة . ولذلك لن تحضر الى اسرائيل ولن تشترك في المهرجان .

جدول الغلاء يرتفع بوتائر مذهلة العاملون مدعوون للدفاع عن حقوقهم

الجدول يرتفع في تموز الماضي ب ٢٫٤٪ لاول مرة منذ ٢٥ سنة وبين تموزين ب ـ ٥٤٪ ومزيد من الغلاء حتى نهاية السنة الجارية

حيفا ـ لمحرر « الاتحاد » الاقتصادي ـ كشف تقرير لدائرة الاحصاء المركزية ، نشر هذا الاسبوع ، النقاب عن زيادة عالية في جدول الغلاء للمستهلك في شهر تموز الماضي بلغت ٢٫٤٪ .

وهذه زيادة قياسية في شهر تموز منذ ٢٥ سنة ، اذ من المعروف ان جدول الغلاء لا يسجل عادة ارتفاعا في هذا الشهر بالمقارنة مع شهر حزيران ، الذي يسبقه من كل سنة ، واذ يسجل زيادة فعلا فطفيفة لا تذكر.

وعليه تكون الزيادة في الاسعار بين تموزين (من ١٩٧٧ ـ ١٩٧٨) ، اي في سنة واحدة ، وهي السنة الاولى لتسلم الليكود السلطة ، ٥٤٪ مقابل ٢٨٪ في تموز من عام ١٩٧٧ و ٣٨٪ في تموز من عام ١٩٧٦ . ويشير التقرير الى ان الزيادة في الاسعار منذ بداية السنة الجارية وفي نهاية تموز الماضي بلغت ٢٠٫٩٪ . ومن المتوقع ان تبلغ هذه الزيادة حتى نهاية السنة الجارية بين ٤٥ ـ ٥٠٪ ، في حين توقع وزير المالية ، ايرليخ ، ان لا ترتفع الاسعار بالمعدل في السنة هذه عن ٣٥٪ .

ويتضح من التقرير أن أسعار الشقق السكنية ارتفعت بنسب عالية جدا في المدن الرئيسية بشكل خاص . فقد ارتفعت أسعار الشقق عامة في البلاد خلال شهر تموز ب ٣٫٠٪ ولكن في القدس ب ٤٦٫٥٪ وفي تل ابيب ب ٣٤٫٩٪ وفي حيفا ب ٤٨٫٤٪ .

وتؤكد هذه المعطيات ، مجددا ، فشل السياسة الاقتصادية الحكومية التي ادعى مهندسوها ان كبح جماح الغلاء يقع في مركز اهتماماتهم الاقتصادية . والواقع اننا لم نتوقع شيئا غير هذا الفشل .

فالتضخم المالي المستفحل والذي ينعكس في ارتفاع مستمر في الاسعار ، هو وليد السياسة الحكومية عامة وسياستها الاقتصادية بشكل خاص .

فهذه الحكومة عمقت نهج عسكرة الاقتصاد في البلاد . وهي تنفق اكثر من ثلثي الميزانية على تغطية مصروفاتها العسكرية وعلى تسديد الديون والفوائد المستحقة عليها . وطبيعي ان تعاني ميزانية كهذه من عجز مزمن وكبير تعمل الحكومة على تغطيته عن طريق طباعة الاوراق المالية واغراق السوق بها وهي بلا اية قيمة فعلية ، وتجر في اعقابها هبوطا في القدرة الشرائية للعملة وارتفاعا في الاسعار وتدنيا في مستوى مداخيل العاملين .

كما تعمل الحكومة على تغطية العجز المذكور عن طريق تقليص السوبسيديا وزيادة الضرائب غير المباشرة ، مثل ضريبة القيمة الاضافية. وفي الحالتين ترتفع الاسعار ويستفحل التضخم المالي .

وقد ألغت هذه الحكومة كل رقابة على الاسعار فاسحة المجال بذلك أمام التجار الكبار والسماسرة والمضاربين وأصحاب الصناعة ورؤوس الاموال ليرفعوا الاسعار على هواهم بلا حسيب أو رقيب .

وواضح ان الذي يتضرر من كل زيادة جديدة ، ولو طفيفة في الاسعار ، هم العاملون وذوو الدخل المحدود وأصحاب العائلات الكثيرة الاولاد والمسنون الذين يتقاضون مخصصات تأمين الشيخوخة .

وعلى ضوء هذه المعطيات تبدو كم هي سخيفة علاوة الغلاء التي تريد الحكومة دفعها للعاملين وكذلك الزيادة الهزيلة في الاجور التي تعد بها .

ان موجة الغلاء الحالية تثير أشد القلق بين الاوساط العمالية والشعبية الفقيرة وحتى المتوسطة . وطبيعي أن ترفض هذه الاوساط القبول باستمرار تدني مستوى معيشتها في أعقاب الغلاء المستمر . وسترفض القبول بزيادة طفيفة في مداخيلها لا تسمن ولا تغني من جوع .

وعليه يتوقع المراقبون ان تشهد البلاد في الفترة القريبة القادمة اتساعا في حركة النضالات العمالية مطالبة بالتعويض الجدي على هذا الغلاء المخيف .

هدم بيت في كفار شاليم ـ حي سلمه العائلة المنكوبة تضرب أمام مبنى البلدية

تل ابيب ـ قبل اسبوع توجه رئيس بلدية تل ابيب الليكودي شلومو لاهط الى رئيس الحكومة ووزير الداخلية والشرطة لدعمه في حملة « القضاء على ظاهرة نهب الارض في تل ابيب » والمقصود طبعا الاحياء الفقيرة في جنوبي تل ابيب .

وكما يبدو حصل رئيس البلدية على الدعم الكافي . ففي يوم الجمعة الماضي قام البوليس باعتقال المواطن هرتس ناحوم بتهمة « امتلاك ارض ليست تابعة له » ولم يطلق سراحه الا بعد ان وقع على تصريح بهدم « براكيته » القائمة منذ سنوات على الارض في حي كفار شاليم (ارض سلمه العربية سابقا) ولكنه طلب ان يمهل لبضعة أيام ريثما يجد مكانا آخر للسكنى . ولكن قبل ان يطلق سراحه وصلت الى المكان بلدوزرات الشرطة ومفتشو البلدية وهدموا البراكية التي يعيش فيها المواطن ناحوم وزوجته الحامل وطفلهما ابن الاشهر الستة ، وقد اعلن ابناء العائلة اضراب جلوس امام مبنى البلدية حتى تحل ازمة السكن الخانقة التي يعانون منها .

والواضح ان حكومة الليكود «الحساسة جدا لنهب اراضي الدولة المنهوبة من العرب» بدأت تخطو الخطوة الثانية اذ بعد ملاحقة العرب مع الفارق في ملكية الارض يأتي دور الفقراء اليهود .




صاحبة البيت المهدوم

كلمة « الاتحاد » ـ بقية

لقد تغيرت خارطة المدن والقرى العربية .. وفي كثير منها تراجعت العائلية والطائفية التي كانت سندالسيطرة السلطوية .وتقدمت الجبهات الدمقراطية الصفوف لتحتل مواقع القيادة والحسم في نهج السلطات المحلية .

ولكن هذه الجبهات لاتزال في بداية الطريق ومن الواجب توطيدها اولا ، حتى لاتعصف بها مؤامرات سلطات الاضطهاد واولئك المزايدين والمتشنجين كما حدث في ام الفحم والطيبة .. وتعميمها ثانيا حتى لاتخلو منها مدينة او قرية .

وندعو الى هذا لان معركة الانتخابات المحلية ليست معركة حول مقاعد «شرفية» بل حول قضايا شعبية .. فهي معركة تتمحور حول مستقبل الجماهير العربية ..

والخيار هو بين امرين : اما ان تقوم المجالس المحلية المنتخبة بدورها فتعمل من اجل تطوير المدن والقرى العربية وتوسيع الخدمات الاجتماعية التي يحتاج اليها اهاليها .. واما ان تكون نوافذ عرض تطل منها سلطة الاضطهاد القومي وتستخدمها لتضليل الرأي العام .

ولهذا حتى في هذاالوقت المبكر نستلهم ازمة السلطات المحلية لنحذر من محاولات اولئك الذين يحاولون تبديد خطوط معركةالانتخابات واغراقها في «ترهات» ومساومات عائلية وطائفية ..

علينا ان نحدد خطوط المعركة .. حتى نخوضها في وعي وثقة . فهي بين القوى التي تريد ان تتمتع جماهيرنا بحقوقها .. وبين تلك العناصر التي لاتؤمن بغير مصالحها الانانية الضيقة .

ادارة بلدية الناصرة تعقد مؤتمرا صحفيا حول مماطلات الوزارات في دفع الاموال المستحقة

شعب الناصرة وادارة البلدية قادران على تخطي الصعاب ونسف مخططات العنصريين

الناصرة ـ لمراسلنا ـ « تعاني بلدية الناصرة منذ اسابيع عديدة من ازمة مالية خانقة . ويرجع السبب في هذا الى ان وزارتي الداخلية والمعارف لم تدفعا المبالغ المستحقة عليهما الى البلدية ويبلغ قدرها ١١ مليون ليرة » ـ بهذا استهل رئيس البلدية وعضو الكنيست توفيق زياد بيان الادارة في المؤتمر الصحفي الذي عقد ظهر امس (الخميس) في دار البلدية .

وكانت ادارة البلدية قد طالبت الوزارتين المذكورتين بدفع المبالغ المستحقة اكثر من مرة . وقوبلت دائما بالحجج المعروفة عن الدمقراطية الاسرائيلية والبيروقراطية ... « سنبحث » ، « سنعيد النظر » ، « المسؤول غير موجود » .. « اتصل في الاسبوع القادم » .. وهكذا ..

وتؤدي هذه المماطلة في الدفع الى تعطيل او تاجيل بعض المشاريع الحيوية الهامة الى تخريب مقصود على أعمال البلدية والى عدم دفع معاشات جهاز الموظفين المستحقة عن شهر تموز وقسم من معاشات شهر حزيران .

وحول سؤال عن رد فعل الموظفين أجاب رئيس البلدية : « الناس اجمالا والموظفون يتفهمون أوضاعنا . ويعرفون من المسؤول المباشر عن هذا الامر . فلتدفع وزارة المعارف مبلغ ٣ ملايين ليرة و ٣٠٠ الف ليرة ولتدفع وزارة الداخلية مبلغ ٧٫٥ مليون ليرة المستحقة عليهما .. عندها لن نقصر ابدا في دفع التزاماتنا » .

واكد الرفيق توفيق زياد ان البلدية تعلم بالازمة المالية العامة التي تعاني منها السلطات المحلية اليهودية والعربية ولكن حتى ضمن الازمة العامة هذه تعاني مدينة الناصرة والسلطات المحلية العربية الاخرى من ازمة خاصة بسبب سياسة التمييز والاضطهاد القومي . وتجلى هذا في خسف ميزانية البلدية الحالية من ١٢٠ مليون الى ٨٢ مليون ليرة فقط . وهكذا تكون حصة مواطن الناصرة من الميزانية اقل من ثلث المستوى العام في البلاد وهو ٥ آلاف ليرة . وبالاضافة الى هذا تماطل الوزارات في دفع المستحق عليها في ميزانية هزيلة اصلا اقرتها هي نفسها (!) عدا العراقيل الاخرى المعيبة . فمثلا لغاية الان لم تقبض البلدية ولو قرشا واحدا مستحقا منذ شهر نيسان هذه السنة من حساب فروق الهبات . وعندما وضعت البلدية ميزانية التطوير للسنة المالية الحالية أعيدت لها وطلب منها تعبئتها حسب نماذج خاصة كانت الوزارة أصدرتها هذه السنة . فطلبت البلدية ارسال هذه النماذج . وها قد مرت اربعة أشهر ولغاية الان لم تستلمها . وستضطر البلدية للتوجه الى محكمة العدل العليا ليس للحصول على مبالغ ميزانية التطوير والتي عادة تكاد تكون معدومة ـ وكأن الناصر ليست بحاجة الى التطوير ـ بل للحصول على النماذج فقط .

هذا ونفى رئيس البلدية نفيا قاطعا أن تكون هنالك أية حجة قانونية لعدم دفع المبلغ المستحق . وقال : على العكس تماما . هذا حقنا الطبيعي الذي أقره متصرف اللواء بعد التشطيب . فنحن مثلا قد لا نستطيع فتح مدرستين جديدتين ، تبنيهما البلدية ، مع افتتاح السنة الدراسية الحالية بسبب هذه المماطلات » . وشرح للحضور انه بلغه اليوم ان وزارة المعارف وافقت على تحرير مبلغ ٢ مليون ليرة وستحرر المبلغ المستحق المتبقي بعد عشرة أيام ، وادارة البلدية تأمل أن يتحقق هذا وان تتخذ وزارة الداخلية خطوة مماثلة .

اضراب

وحول سؤال : وان لم يحدث هذا ؟ أجاب الرئيس ان ادارة البلدية كانت قد قررت بعد ان لم يعد الوضع يطاق وبعد فشل جميع الاتصالات ان تعلن عن اضراب انذاري يوم الثلاثاء القادم ليوم واحد ، وان تتوجه الى محكمة العدل العليا وستنفذ هذه القرارات اذا لم تلب الطلبات بالسرعة المطلوبة . وأضاف ان مواطني الناصرة وادارة البلدية رغم كون هذه التصرفات نابعة عن سياسة عنصرية مرسومة منذ سنوات فهم يشتمون ان هنالك رائحة نتنة خاصة تفوح منها قبيل معركة الانتخابات القادمة في محاولة يائسة لخلق صعوبات أمام الادارة الدمقراطية . لكن مهما كانت الاسباب فليفهم كل من يهمه الامر من مهندسي سياسة الاضطهاد ان شعب الناصرة واع لمؤامراتهم وانه سيبقى جسدا مانعا حصينا لادارة بلديته الدمقراطية رمز كرامته ومستقبله النير .

المحكمة تقر رسميا ترحيل عرب المفجر

حيفا ـ لمراسلنا ـ استجابت المحكمة المركزية في حيفا لطلب شركة الكهرباء القطرية وأصدرت امرا تعسفيا ضد اهالي قرية عرب المفجر طالبت فيه قسما منهم باخلاء اماكن سكناهم وهدمها ومغادرة القرية خلال ٣ اشهر من صدور القرار (الجمعة ١١ـ٨ـ٧٨) .

وقد استأنف الاهالي هذا القرار لدى محكمة العدل العليا .

(سننشر تفاصيل القضية في العدد القادم) .

محاكمة ٣٠ بدويا تمهيدا لترحيلهم

الرملة ـ لمراسلنا ـ لاتكتفي السلطات بما تبذله « الدوريات الخضراء » من جهود جبارة في ملاحقة عرب النقب والقضاء على مصادر رزقهم من ماشية وزراعة . اذ راحت تجند الشرطة والقضاء غير آبهة بمصير هؤلاء المواطنين . هكذا قدمت ثلاثين منهم للمحكمة في الرملة بتهمة التجاوز على ارض الغير والحاق اضرار بالمزروعات في السهول حيث ترعى قطعانهم والتسبب باضرار وتلويث المنطقة !

وستبدأ محاكمة هؤلاء المواطنين القاطنين في المنطقة الواقعة بين الرملة وسهل ايلون بعد انقضاء عطلة المحاكم .

الدولار يهبط باستمرار ـ بقية

وقال أنه يخشى أن يؤدي استمرار تدهور مكانته في الاسواق الدولية الى استفحال التضخم المالي في الولايات المتحدة ذاتها . وطلب كارتر الى وزير خزانته ، بلومنتال ، أن يستنفر كبار مستشاريه الاقتصاديين للبحث في حالة الدولار المتدهورة ودراسة وسائل وقف هذا التدهور !

وحسب المعطيات التي اذاعتها وكالات الانباء هبط سعر الدولار خلال السنة الحالية ٣٠ في المئة من قيمته بالنسبة للين الياباني و ٣٣ في المئة بالنسبة للفرنك السويسري و ١٥ في المئة بالنسبة للمارك الالماني الغربي .

اعلان ادارة « الاتحاد »

تعلن ادارة «الاتحاد» عن **زيادة اسعار الاعلانات** في جريدة «الاتحاد» وذلك اعتبارا من عدد **الثلاثاء رقم ٢٩** بتاريخ **١٩٧٨/٨/٢٢** لتصبح كما يلي :

- سعر الانش الواحد في الصفحة الاولى ٢٠٠ ليرة
- سعر الانش الواحد في الصفحة الاخيرة ١٠٠ ليرة
- سعر الانش الواحد في الصفحات الداخلية ٦٠ ليرة
- اعلانات الوفيات والنعي والتعازي تدخل في الصفحات الداخلية فقط بسعر موحد من ١٥٠ ليرة لكل منها وباضافة ١٠٠ ليرة عن كل صورة .

ملاحظة : الزيادة لا تسري على الاتفاقات المعقودة لغاية الان .

لتعزيز وحدة الصف الكفاحية واجراء التغيير الجذري في تركيب المجلس المحلي لكسب الرئاسة والاكثرية للجبهة الديمقراطية

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة

ـ كفر ياسيف ـ

تدعوكم

الى المهرجان الشعبي لافتتاح المعركة الانتخابية المحلية الذي يعقد في الساعة الخامسة والنصف من بعد ظهر بعد غد ، الاحد ، ٢٠ـ٨ـ١٩٧٨ ، على ساحة العين .

يفتتح المهرجان :

ابراهيم مالك

ويتكلم فيه :

نعيم شكرى شحاده ، صادق دله ، عبد الكريم صفية ، جواد بولس ، كميليا نصر ونمر مرقس .

* تحية الجبهة القطرية يلقيها :

النائب توفيق زياد

(رئيس مجلس بلدية الناصرة)

* كلمة الشعر :

سميح القاسم وكمال ملحم وآخرون .

الاتحاد
٩ شارع الحريري
ص. ب. ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧-٠٤
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية ـ حيفا
مطبعة "الاتحاد" التعاونية ـ حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ ـ حيفا